

3.09.27

4929

01.11

۲

اِنْجِيَالُ الْاَوْبِيْنِ

الهيئة العامة ل المكتبة الاسكندرية
تم الاصلية 974927 909
الكتاب
رقم التسجيل : ٦٧١٦

اخبار الأيوبيين

للملكين جرجس بن العميد

الناشر

مكتبة الشارقة الدينية

٥٢٦ ش بور سعيد - الظاهر

ت : ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

مكتبة الثقافة الدينية

لصاحبها : أحمد أنس عبد المجيد

الإدارة والمركز الرئيسى : ٥٢٦ ش بور سعيد - الظاهر

فرع : ١٤ ميدان العتبة

تليفون : ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

-
-
- قال وفي سنة إثنين وستمائة كان مولد المؤرخ أحقر بني البشر المكين جرجس ابن العميد أبي الياسر ابن أبي المكارم ابن أبي الطيب النصراني الكاتب عرف بأبن العميد في ثاني ساعة من نهار يوم السبت ثامن رجب الموافق الرابع والعشرين من إمشير . (600-601) An 602
- قال ^a وفي سنة ثلاث وستمائة خرج الملك العادل من مصر إلى الساحل واستولى على القليعات ونخر بها ونهبها ونخرّب بلاداً كثيرة من بلاد الفرنج ونهب وقتل وسبى وغنم المسلمون من الفرنج أموالاً جزيلة . An 603
- وفي هذه السنة مات صاحب أخلاط قبلغ الأوحّد ابن العادل صاحب ميافارقين فسار إلى أخلاط ودخل قلعتها وملكها واستولى على مملكة أخلاط جميعها .
- وفي سنة ستّ وستمائة نزل العادل على الطور المعروف بطور تابور وعزم على عمارة قلعته واهتمّ بها فبلغه أن الهنكر قد خرج إليه بجمع كثير فرحل العادل إلى دمشق والهنكر في أثره فلمّا دخل العادل دمشق عاد الهنكر ونهب الأغوار وقتل وأسر ورجع إلى [217 v] بلاده . (604-605) An 606
- و^a في سنة تسع وستمائة فارق الصاحب صني الدين عبد الله ابن علي بن شكر خدمة الملك العادل بدستوره وخرج من الديار المصريّة وسار إلى أمد وأقام بها إلى أن مات الملك العادل عاد إلى مصر . (607-608) An 609
- قال وفي هذه السنة فوّض العادل تدبير مصر والنظر في أموالها ومصالحها إلى ولده الملك الكامل ناصر الدين محمّد وربّ القاضي الأعزّ فخر الدين ابن شكر ناظر الدواوين . وفيها ^b خرج الملك العادل إلى الشام على عزم المسير إلى أخلاط فإنّ بلغه أن ولده الأوحّد صاحب أخلاط مات وأن أخاه الأشرف مظفر الدين موسى استولى على مملكة أخلاط وعلى ما بها من الأموال فعزّ ذلك على العادل لكونه فعل ذلك

a) B omet jusqu'en 609 exclus.
a) Reprise de B.

b) Nouvelle lacune de B, jusqu'au début de 612.

بغير أمره فلمّا وصل العادل إلى أخلاط ودخل إليها اعتذر إليه ولده الأشرف أنّه خاف أن يسبقه أحد من الملوك المجاورين لها فقبل عذره واستمرّ به فيها وأنعم على ولده المظفر شهاب الدين غازي بمياقورين وأعمالها وهذه الحوادث لم يكن جميعها في هذه السنة إنّما ذكرناها لينتظم الحديث على ساقته ولا ينتشر .

(610) قال وفي سنة إحدى عشر وستّائة جهز الملك الكامل ولده المسعود صلاح الدين أقسيس إلى اليمن
An 611 فسار إليها وملكها واستولى عليها . وفيها هرب الأمير عز الدين أسامة من مصر [218 r°] إلى الشام وكتب الكامل إلى أخيه المعظم يخبر بذلك فسير إلى جميع الطرقات الشاميّة وقبض عليه وأحضر إليه فاعتقله بقلعة الكرك ومات بها واستولى المعظم على ما كان بيده من البلاد والحصون ومن جملتها قلعة عجلون وقلعة كوكب وغيرها .

An 612 قال وفي سنة اثني عشر وستّائة عاد السلطان العادل إلى الديار المصريّة وكشف عن الأموال التي أنفقت على تجهيز الملك المسعود إلى اليمن فكانت جملة عظيمة فأنكر على القاضي الأعزّ فخر الدين بن شكر وضربه وقيّده وحمله إلى قلعة بصرى واعتقله بها .

والذي ورد تواريخ النصاري أن في هذه السنة كانت وفاة البطرك أنبا يونس بن ابي غالب بطريرك اليعاقة على الاسكندرية والديار المصريّة والحبيشة والنوبة يوم الخميس عيد الغطاس حادي عشر طوبة سنة اثني وثلاثين وقسم مائة للشهداء الموافق لرباع عشر رمضان سنة اثني عشر وستّائة فكانت مدّة بطركيّته ستّة وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً شمسيّة وكان أولاً تاجراً يتردّد إلى بلاد الهند واليمن وحصلت له أموال كثيرة من متجره وقيل كان معه لأولاد الجباب مال يتجر به واتفق له في آخر سفرائه أنه غرق وطلع بنفسه وبلغ ذلك أولاد الجباب [218 v°] فئاتوا من المال فلمّا وصل إلى مصر واجتمع بهم قالوا له قد بلغنا ما جرى عليك فلا تحمل همّاً لما كان لنا معك فقال إنّ المال الذي لكم سالم فاني كنت جعلته في نقائر خشب وسمّيتها في المركب وأحضر إليهم المال فتميّز عندهم بذلك فلمّا مات البطرك أنبا يونس بن زُرعة سعى أنبا يونس المذكور للقسّ أبي الياسر الذي كان مقبلاً بالعلويّة في البطركيّة سعياً كثيراً فقال له أولاد الجباب ما يكون بطرك إلا أنت ونحن نركّيك ونشهد لك فوافق على ذلك فلمّا قدّم بطركاً عزّ ذلك على القسّ أبي الياسر وهجره بعد محبة كبيرة كانت بينهما وقيل إنه قدّم بطركاً ومعه سبعة عشر ألف دينار لنفسه وإنه أنفقها جميعها في مدّة بطركيته وأكثرها على الفقراء والمساكين وأبطل الدياريّة ومنع الشرطويّة ولم يأكل لأحد في حال بطركيته من النصاري خبزاً لا كبير ولا صغير ولا قبل لأحد منهم هدية وكان القسّ داوود بن يوحنا المعروف بابن لقلق ^{a)} من أهل القيوم ملازماً للشيخ نشو الخلافة أبي الفتوح بن الميقات كاتب الجيوش العادليّة وسافر معه إلى الشام عدّة مرار وكان يصلي به ويجمّعة الكتاب وكانوا يميلون إليه لفصيلته وحسن كهنوته وجميل صفاته فلمّا مات البطرك أنبا يونس طلب الشيخ أبر الفتوح من السلطان الملك العادل البطركيّة للقسّ داوود [219 r°] بن لقلق فأجابه الملك العادل وكتب له توقيماً ولم يستأذن الملك الكامل وهو وليّ عهده ونائبه في البلاد وبلغ المصريّين ذلك فلم يوافقوا عليه وجمع الأسعد بن صدقة كاتب دار التفتّاح ^{b)} جماعة كثيرة من النصاري العضايرين بالصفاء بمصر وطالعوا في الليلة التي

a) Ici une lacune de B dûe à ce que le f° 200 v° ne se raccorde pas au suivant.

b) Laud النصارى

وقع الرأي للشيخ أبي الفتوح على تقدّمه القسّ داوود في صبيحتها ومعهم الشموع ^c تحت قلعة الجبل واستأثروا إلى الملك الكامل وقالوا إنّ هذا الذي يريد أبو الفتوح بقدّمه علينا بطركاً بغير أمرك لا يصلح ونحن في شريعتنا لا نقدّم بطركاً إلا باتّفاق الجمهور عليه . فخرج إليهم أمر من الملك الكامل بتطبيب قلوبهم وفي باكر النهار ركب القسّ داوود ومعهم الأساقفة وعالم كبير من النصاري ليقدموه بطركاً بالمعلقة بمصر وكان يوم الأحد الزيتونه ^d وركب الملك الكامل باكرأ جداً إلى أبيه وعرفه أن النصاري ما هم متفقون عليه ولا يجوز عندهم تقدمته إلا باتّفاق الجمهور فسير الملك العادل وطلب الأساقفة ليتحقّق الأمر منهم فحضرت السعاة خلفهم وقد وصلوا مع القسّ داوود إلى رأس الزقاق الذي فيه كنيسة أبو ^e جرج الحمراء عند السبع السقايات فأخذت السعاة الأساقفة ومضوا إلى السلطان الملك العادل ودخل القسّ داوود إلى كنيسة الحمراء وتفلّل الجمع الذي كان اجتمع معه [219 v^o] وبطلت بطركيته في ذلك الوقت وخلا الكرسيّ بغير [بطرك] ^f تسعة عشر سنة ومائة وستون يوماً .

An 613

قال وفي سنة ثلاثة عشر وستائة كان مبدأ خروج التار من بلادهم الجوانية إلى بلاد العجم وهؤلاء طائفة من كافر ترك بعضهم يعبدون الشمس وبعضهم يعبدون النار وبعضهم يعبدون الأصنام ومنهم من لا له دين ولا يعتقد شيئاً وكانوا أولاً مقيمين بصحراء متاخمة لبلاد الهند يقال لها جين وماجين فيها مروج كثيرة وأنهار وهم أرباب مواشي ينتقلون من مرج إلى مرج ويتبعون المراعي ويشتون في الأودية ويصيفون في رؤوس الجبال وسكنهم الخركاوات وكان ملكهم الكبير جنكزخان ^g [ويقال جنكري خان بالراء غير المعجمة وهو اسم يطلق على ملك الصين لأنه مركّب من جين وهو الصين وكري وهو بالتركية مُلك والخان هو ملك فعني هذا الاسم مُلك الصين] وكان رجلاً جباراً عنده مكر ودهاء وتحيل عظيم فعمل لهم شريعة وسمّاها الأسـ [هـ] وأمرهم بالوقوف عند أوامرها ونواهيها ومن تعدّى ما فيها يُقتل ورزب عرفاء ومقدمين على الألوף والمنتين والعشرات وأمرهم في الأسـ [هـ] أن يبدلوا السيف في أهل البلاد التي تملكوها ويقتلوا كلّ من فيها وينهبوا الأموال لتعظم هيبتهم ويشتدّ خوف الناس [220 r^o] منهم واجتمع له فيما يقال أربع مائة ألف فارس وملك مدينتي طمغاج وكاشغار وقويت شوكته واستقرّ وجهزّ جبا وسبواي وهما من أكبر المقدمين ومن أبطال شجعانهم وضم اليهما مائتي ألف فارس وأمرهم بالمسير إلى بلاد العجم والاستيلاء عليها وقتل كلّ من فيها فخرجوا من رملة سمرقند ويقال إنّ مسيرتها خمسة عشر يوماً فقطعوها في ثلاثة أيام ونزلوا على سمرقند وحاصروها وقاتلوا قتالاً شديداً وأخذوها بالسيف وقتلوا كلّ من فيها وأخذوا من الأموال واللخاير ما لا يحصى وخربوها ثم انتقلوا إلى بخارا ففعلوا بها كذلك فجمع السلطان محمود صاحب العجم واحتشد وبعث إلى جميع الملوك المجاورين له فاجتمعوا إليه والتقوا التار في مائتي ألفي فارس وتقاتلوا قتالاً شديداً فكانت ^h الكسرة على السلطان محمود فانهزم واستولوا على عساكره وأسروا وقتلوا ونهبوا وغنموا شيئاً كثيراً ثم جمع السلطان محمود واحتشد والتقاهم فقاتلوه وكسروه فيقال إنّته التقاهم نيفاً وثمانين مرّة تارة يكسرهم وتارة يكسروه وفي آخر

c) لعمد الجموع

d) Mss. non pointés.

e) Lire ٢٠٠ ؟

f) Supplét d'après Laud.

g) Laud هُنْكَرْخَان ; ce ms. omet l'explication

suivante placée entre crochets.

b) Ici prend le 1^{er} intercalaire B 210 r^o-v^o. —

Tous les mss. ont مصرود ; mais il faudrait corriger en معتد .

الأمر غلبوا عليه وهزموه ولم يبق معه إلا جماعة يسيرة فدخل إلى جزيرة في البحر ومات بها واستولوا التتار على مملكة فارس و مرو وخراسان و خوارزم وجميع بلاد العجم وبذلوا السيف في أهلها وقتلوا ما لا يحصى ويقال إنهم قتلوا من القضاة والفقهاء [220 v^o] والعلماء ما يقف عن مائة ألف نفس ولم يبق من بلاد القوقازية سوى إصبيان وكان جلال الدين خوارزمشاه صاحب إصبيان ملكاً شجاعاً بطلاً فجمع واحتشد للقائهم ولتقاهم في شهر واحد سبعة عشر مرة فتارة يكسروه وتارة يكسروهم إلا أنهم كانوا في الأكثر مستظهيرين عليه وفي آخر الأمر هزموه وكسروه وقتلوا من عساكره خلقاً كثيراً ونزلوا على إصبيان وحاصروها حصاراً شديداً وكان فيها على ما يقال مائتي ألف مقاتل فأقاموا عليها عدة سنين إلى أن ملكوها وقتلوا كل من فيها وخرّبوها وأخذوا من الأموال ما لا يعلمه إلا الله تعالى وبعد ذلك مات جبا وسبوداي فخرج عوضهما جرمغان وبايجوا ودخلوا بلاد العجم واستولوا عليها وبعد مدة مات جرمغان وبقي بايجوا واستولى على جميع ممالك العجم ثم خرج باتوا^c وهو من اقارب ملوكهم وسار إلى بلاد الترك وملكها واستولى عليها من سوداق إلى حدود الروم وكان نظره على بايجوا أيضاً فكان بايجوا يمضي إليه في كل وقت ويشاوره في الأمور ويقف عند ما يأمره به .

قال وفي هذه السنة وهي سنة ثلاثه عشر وستائة كانت وفاة الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب فملك بعده ولده الملك العزيز محمد وكان صغيراً [221 r^o] فقام بتدبير المملكة ضيفة خاتون والدته إينة الملك العادل وشهاب الدين الخادم أتابكته وأمراء الدولة الحلبية . وفي هذه السنة سار الملك العادل إلى الاسكندرية ورتب أمورها وعاد إلى القاهرة d .

An 614 قال وفي سنة أربع عشر وستائة خرج الملك العادل من الديار المصرية إلى الشام بأمواله وذخائره فضى إلى قلعة الكرك وأقام بها مدة وجعل أمواله التي خرجت معه من الديار المصرية فيها .

An 615 قال وفي سنة خمس وعشرة وستائة بلغ الملك العادل أن الفرنج قد نزلوا على دمايط فجهز العساكر التي كانت معه جميعها إلى الديار المصرية وخرج من الكرك على عزم المسير إلى دمشق فرض في الطريق واشتد به المرض فقل على عالقين قريباً من دمشق وأقام بها مدة ومات بها في آخر نهار الخميس سابع جمادى الآخرة سنة خمسة عشر وستائة وكنتموا موته وقالوا قد أشار الطبيب بأن يعبر إلى دمشق يتداوى وحلوه في حفّة وعنده خادم والطبيب راكب إلى جانب الحفّة والشربدار يصلح الشراب ويحمله إلى الخادم يشربه ويوم أن السلطان شربه إلى أن دخلوا إلى قلعة دمشق بالخرائن والخدم وجميع البيوت^a وأظهروا موته فاخبط الناس وماجوا فركب ولده المعظم شرف الدين [221 v^o] عيسى صاحب دمشق وهدى الناس وسكنهم وفادى منادي ترحموا على السلطان الملك العادل وأدعوا للسلطان الملك المعظم أبقاه الله فبكى الناس وحزنوا عليه . فكانت مدة مملكته من حين استولى على الديار المصرية تسعة عشر سنة وأربعين يوماً وكان عمره خمساً وسبعين سنة وشهوراً^b ومات لتسعة ستائة وأربعة عشر سنة وخمسة أشهر وسبعة أيام للهجرة وكان أول مملكته يوم السبت وآخرها يوم الخميس وذلك تمام ستة آلاف وسبع مائة وعشرة سنين للعالم شمسية .

c) Ms. باتوا .

d) Alinéa omis dans B.

a) الحرم وجميع البيوتات

b) Ici B repasse de 210 v^o à 202 r^o.

وسيرته. كان جميل السيرة حسن العقيدة. كبير ^c السياسة حازم الرأي ذا معرفة بدقائق الأمور قد حنكته التجارب مسعود في جميع أموره لا يرى المناقشة ^d ولا المحاربة صالح المجاورين وهادن الفرنج وعاش عيشاً رغداً. وملك هو وأولاده من أخلاط إلى اليمن وبعد وفاته احتجز كل واحد من أولاده ما بيده من المملكة فاحتجز الملك الكامل محمد ناصر الدين الديار المصرية والمعظم شرف الدين عيسى دمشق والبيت المقدس والكرك والشوبك والسواحل والمظفر شرف الدين موسى أخلاط وما والاها وحران ^e والرها والجزيرة والمظفر شهاب الدين غازي ميفارقين وحاني ^f وجبكجور ^g وما والاها والملك الحافظ قلعة جعبر وأعمالها [223 r^o b] وكان الملك العادل قد أعطى ولده الملك الفائز الأعمال القوصية والملك الأفضل قطب الدين الفيوم وأعمالها فاستمر بهما ⁱ الملك الكامل على ذلك وكان الملك العزيز عثمان ولده والصالح إسماعيل في خدمة الملك المعظم ولها بلاد وإقطاعات واستمر بهما الملك المعظم عليها فكان للملك العزيز بانياس وتينين وأعمالها وعدة أماكن من بلاد دمشق مثل نوى ^j وغيرها والصالح إسماعيل قلعة بصرى وأعمالها والسواد جميعه وكان محير الدين وتقي الدين عند أخيهم الأشرف صاحب أخلاط ومات من أولاده في حياته الملك الأوح نوح الدين أيوب ومودود والملك المغيث والملك الأمجد.

ووزرائه وزر له الصنينة ^k ابن النخال مدة قريبة ومات ووزر بعد الصاحب صني الدين عبد الله بن شكر وكان ذا سطوة وجبروت كبير ^l وتمكن من الملك العادل واستولى عليه وعظم قدره [أعنى الصاحب صني الدين بن شكر ^m] وصادر أكابر الدواوين واستصفى أموالهم فهرب القاضي الأشرف عثمان إلى بغداد واستشفع بالإمام الناصر لدين الله وأحضر كتابه إلى الملك العادل رحمه الله وهرب أيضاً القاضي علم الدين بن أبي لحجّاج وصاحب ديوان الجيوش والقاضي الأسعد بن ممّاني صاحب ديوان المال إلى مدينة حلب والتجأ إلى الملك الظاهر بن الملك الناصر صاحبها فأنعم عليهما وأحسن [223 v^o] إليهما وأقاما عنده ⁿ وقرّر لهما ما تقوم به كفايتهما ^o وكانا يحضران مجلسه ^p ويركبان في خدمته في أيام الموكب وتوفياً بحلب المحروسة. وأما الصاحب صني الدين ابن شكر فأنه صادر ^q بني ^r حمدان وبني الجلاب وبني الجلبس وأكابر النصاري المستوفيين والملك العادل لا يعارضه في شيء حتى قيل إن ذلك كله برضاه وإرادته ^s وكان صني الدين بن شكر المشار اليه كثير التغاضب على السلطان الملك العادل ويمتخدم عنده ^t وإنه كان قد اقترض المال على ذمته في حصار الملك الأفضل دمشق وكان الملك العادل يحتمله ويصبر على أخلاقه وفي آخر الأمر حلف أنه ما بقي يخدمه فأخرجه من الديار المصرية ^u في شهور سنة تسع وستائة فخرج بجميع أمواله وشُرمه وأولاده وغلمانة وقيل كان تحت ثقله ثمانون جملاً ^v وتحدث أعداءه مع

c) كثير Laud
d) Ms. Laleli, المائة, Laud, المائة, B, المائة.
e) Ms. حرار
f) Ms. حاني
g) Ms. جميل جور
h) Le n° 222 manque dans la pagination, sans qu'il y ait de lacune dans le texte.

i) بها Laud.
j) Ms. non pointés.
k) B الصنينة
l) B وإقدام

m) Mots omis des autres mss.
n) B omet وإتمر عليهما et ajoute غاية الإحسان.
o) B ملوما يقوم بهما B.
p) B عنده
q) Autres mss. simplement (صادر أيضاً).
r) Corrigé d'après Laud; Laleli a القاضي.
s) Cette formule omise B.
t) Laud محتج.
u) B remplace tout depuis là par عظم seul.
v) كان ثلثه على ثمانين جملاً B.

الملك العادل بأن يقبض على أمواله فلم يوافقهم على ذلك ولا عارضه في شيء بالجملة وتوجه صني الدين بن شكر المذكور إلى آمد وأقام عند الملك الصالح بن أرتق صاحبها إلى حين وفاة الملك العادل ستر الملك الكامل أحضره واستوزره في سنة ست عشر وستائة وسذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى .

قال المؤرخ^{w)} وفي سنة خمس عشر وستائة جهز السلطان علاء الدين كتيبياذ ابن كيخسرو^{x)} صاحب الروم عسكرياً كثيفاً لأخذ بلاد حلب فساروا [224 r^o] ونزلوا على قلعة بهسني وهي متاخة لبلاد الروم فحاصروها فنزل إليهم^{y)} الطنبوغا الظاهري النائب بها على أن يسلمها إليهم فلمّا خرج من القلعة عصت زوجته فيها وكانت أولاً سرية الملك الظاهر وأحضرت المعهدين وأجناد القلعة واستحلفتهم أنهم لا يسلموا القلعة لنواب صاحب الروم وأخلعت عليهم وأحسنّت إليهم فسيّر الطنبوغا إلى النواب بالقلعة بأنهم يسلموها لنواب صاحب الروم فلم يسمعو منه وتردّت الرسل منه إليهم فلم يلتفتوا إليه فلمّا لم يسمعو ولم يسلموا القلعة إليهم توهم نواب صاحب الروم أن الطنبوغا عاد عن تسليمها إليهم فعاقبوه عقوبة شديدة وعلقوه تحت القلعة وأولاده وزوجته وكلّ من بالقلعة ينظرونه فعاد ستر إليهم يسألهم في تسليمهم القلعة لنواب صاحب الروم فلم يوافقوه فلمّا حصل الأيأس من تسليم القلعة قتلوه نواب صاحب الروم ورحلوا عن القلعة وساروا إلى منبج فنزلوا عليها وفتحوها وأخلدوا أيضاً قلعة رعبان^{z)} وسلروا إلى تلّ باشر وكانت بيد أولاد الأمير بدر الدين دلدزم^{aa)} فحاصروها وأخلدوها فلمّا رأيت والدة الملك العزيز ابنة الملك العادل أنهم يأخلدوا البلاد أولاً فأولاً بعث إلى أخيها الملك الأشرف واستنجدت به فسار إلى حلب بمساكره واجتمع إليه عسكر حلب أيضاً وتوجه إلى عسكر الروم فقاتلهم وكسرمهم وانهبوا إلى بلادهم واسترجع [224 v^o] البلاد والقلاع التي كانوا استولوا عليها وأنعم على شهاب الدين أتابك بتلّ باشر وبلادها وعلى الأمير سيف الدين علي بن قليج برعبان وعاد إلى بلاده وأما زوجة الطنبوغا التي عصت على زوجها بقلعة بهسني^{bb)} فإنّها طلبت من الملك العزيز صاحب حلب أن ينم على أولادها بقلعة أعزاز وبلادها فرسم لهم بذلك وسلّمت قلعة بهسني إلى نواب الملك العزيز .

السادس من ملوك بنى أيوب

الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب

ملك الديار المصرية بعد وفاة والده في جمادى الآخرة سنة خمس عشر وستائة وقد ذكرنا أولاً أنّه كان نائباً عن أبيه وولي عهده على الديار المصرية .

وفي هذه السنة نزلت الفرنج على الديار المصرية في حياة الملك العادل في ثالث ربيع الأوّل وخيموا على برّ الجزيرة قبالة دمياط فخرج إليهم الملك الكامل بمساكره ونزل في برّ دمياط قبالتهم ولّيل بين الفريقين وجرّت وقائع كثيرة والتحم الحرب ودخلت سنة ست عشر وستائة وهم في برّ الجزيرة قبالة دمياط

An 616

w) B omet tout ce §.

x) Mss. كيخسروا.

y) Laud إلى فترا.

z) Laud برعات.

aa) Mss. دارور.

bb) Laud بهم toujours.

وفيها زحفت الفرنج على دمياط وحاصروها أشد حصار وملكوا برّ دمياط فرحل السلطان الملك الكامل عن دمياط ونزل قريباً منهم وجرّت بينهم وقائع كثيرة وحروب عظيمة وفيها ركبت الفرنجية بأسرها لقتال المسلمين فالتقاهم الملك الكامل بعساكره وأعطاه الله النصر ^٥ فكسرهم وأسر [225 r^o] جماعة كثيرة من كنودهم وأكابر خيالتهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وسيروا الكنود والأسرى مكبلين بالحديد إلى القاهرة المحروسة ثم بعد ذلك زحفوا ^٦ على دمياط وأحرقوا بها برّاً وبحراً ومنعوا الميرة عنها فهلك أكثر أهلها من الجوع والوباء ووقع فيهم الفناء ومات أكثرهم ولم يبق بها من المقاتلة إلا قليل ^٧ فرحفت الفرنج عليها وملكوها بالسيف وأسروا جميع من فيها في يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان سنة ست عشر وستمائة فكانت مدة الحصار ستة عشر شهراً وإثنين وعشرين يوماً فلما ملك الفرنج دمياط تأخر السلطان الملك الكامل من المنزل التي كان عليها قريباً من دمياط ثم رحل إلى أشموم طناح وأقام بها مدة يسيرة ورحل إلى المنزل التي قبالة طلحا على رأس بحر أشموم وبحر دمياط ونجيت هناك وبني الناس الأدر والفنادق والأسواق والحمامات وسُميت هذه المنزل ^٨ المنصورة وكان كذلك فأما الفرنج فلأنهم لما استولوا على دمياط أسروا كل من وجدوه بها وسيروهم إلى عكا ^٩ ورحلوا ونزلوا السلطان قبالة المنصورة وبينهم بحر أشموم وبحر دمياط ^١.

An 617

ودخلت سنة سبع عشر وستمائة والمسلمون في المنصورة والفرنج قبالتها والتحم القتال بينهم برّاً وبحراً. وفي هذه السنة اجتمع جماعة من الأمراء على أن يخلعوا الملك الكامل من السلطنة ويولّوها أخاه الملك الفائز [225 v^o] وكان اجتماعهم في خيمة الأمير أسد الدين الهكاري والأمير مجاهد الدين الوزيري وجماعة من الأمراء فبلغ ذلك الملك الكامل فخاف على نفسه وكان كبير السياسة والحزم والحلم وعلم أن الوقت لا يحتمل المناقشة وأن الإدارة أولى ^٢ فسير إليهم وطيّب قلوبهم وحمل إليهم الأموال وزاد في إقطاعاتهم ^٣ فطابت نفوسهم. وفي هذه السنة ^٤ وصل صني الدين ^٤ بن شكر من أمد إلى خدمة السلطان الملك الكامل فلأنه كان سير بعد وفاة أبيه العادل طلبه فركب السلطان وتلقاه وأكرمه وأحسن إليه ثم بعد ذلك استشاره في أمر الملك الفائز فأشار أن يسيّره إلى ملوك الشام ^٥ ويسأله الحضور إليه لينجده على العدو فحسن هذا عند السلطان ^٦ فجهزه وأرسله إليهم فمات هناك ولم يعبر إلى مصر. ثم اجتمع بالصاحب صني الدين بن شكر وعرفه ما يحتاج إليه من الكلف والنفقات بسبب العدو فضمن له تحصيل كل ما يحتاج إليه وشرع في مصادرة أرباب الأموال من التجار والكتّاب وقرّر التبرّع ^٧ وأحدث حوادث كثيرة وحصل أموال عظيمة. وفي

a) Ces trois mots omis B.

b) استولوا B

c) قليلاً B

d) Ces deux mots omis B.

e) B ajoute في المراكب.

a) B remplace tout depuis فبدأ par le récit suivant, en effet transcrit dans Ibn al-Furāt V. 124^{ro} d'après le *Naẓm as-Sulūk*: فركب وجا. إليهم ودخل عليهم وهم مجتمعون والاصحف قدامهم وهم يستعملون الملك الفائز ثم تحلّوا له فلما رآوا الملك الكامل قتلوا وخرج بعضهم من تحت

دامات الخيمة لإفكر الملك الكامل إله غلط بدخله عليهم فخرجهم من تحت إلى خيمته.

b) إخبارهم B.

c) وفي غضون ذلك B.

d) B intercale عبد الله.

e) B intercale واسمهم.

f) والفرق B

g) B ajoute وإلى et reporte la phrase suivante à l'alinéa suivant après عظمية

h) B على الأملاك

هذه السنة وصل الملك المعظم شرف الدين عيسى صاحب دمشق والشام إلى خدمة الملك الكامل فعرفه ما جرى من ابن المشطوب^١ والأمراء الذين [226 ٣٥] اتفقوا معه (ل) فاجتمع رأيهم على إخراج ابن المشطوب من البلاد فركب الملك المعظم وأخرجه إلى الشام وخرجت هذه السنة والفرنج قبالة المسلمين في المنصورة^٢ وغلت الأسعار وبلغ القمح كل أردب ثلاثة دنانير .

An 618 قال وفي سنة ثمان عشر وستمائة وصل الملك الأشرف صاحب أخطا بساكره ووصل الملك المظفر بن الملك المنصور صاحب حماه ومعه عساكر والده ولم يتأخر أحد من ملوك الشام والشرق عن نجدة الملك الكامل فاشتد القتال بينهم وبين الفرنج برًا وبحرًا وطلع النيل طلوفاً كثيراً وجرى الماء في بحر المحلة ورتب السلطان مراكب الاسطول في بحر المحلة ليدخل منه إلى بحر دمياط ويمنع الميرة عن الفرنج فاشتد ضررهم لذلك وعدوا القوت وانقطعت عنهم مراكبهم فمزموهم على الرجوع إلى دمياط فحرقوا أنقاهم وهربوا في الليل وكانت ليلة عيد يوحنا المعمدان وهو أول من توت فبلغ السلطان هزيمتهم فرسم أن تقطع الجسور فقطعت وأحاط بهم النيل من كل جانب ولم يقدروا على الوصول إلى دمياط فالتجوا إلى تل كبير بظاهر برموني وأحاطت بهم العسكر من كل جانب فأيقنوا الهلكة وراسلوا السلطان وبلدوا له أن ينزلوا عن دمياط ويأمنهم على أنفسهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك وتقررت الهدنة بينهم [226 ٣٥] ثمان سنين وأن يطلق^٣ جميع الأسرى من الجهتين من المسلمين والفرنج وقصد السلطان أن يجتمع بالملك يوحنا صاحب عكا واللكات^٤ فطلبوا رهائن تكون في مراكبهم إلى أن يعودوا فسير السلطان ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب وأخوه الملك المفضل قطب الدين ومعهما جماعة من أولاد الأمراء فحضر الملك يوحنا واللكات في خدمة الملك الكامل بظاهر برموني واجتمعت ملوك الاسلام وملوك الفرنج في خيمة واحدة وكان يوماً مشهوداً وحلف^٥ لهم السلطان الملك الكامل وأخوته الأشرف والمعظم واستحلهم وذلك يوم الأربعاء الإحدى عشر ليلة بقيت من شهر رجب سنة ثمان عشر وستمائة وتسلم السلطان دمياط فكانت مدة ملك الفرنج دمياط سنة واحدة وعشرة شهور وأربعة وعشرين يوماً ورجع الفرنج إلى بلادهم ودخل السلطان إلى مصر^٦ مملكته وأطلق الأسرى من الجهتين من زمان صلاح الدين وإلى أن تقررت الهدنة .

قال وركب السلطان الملك الكامل من قلعة الجبل وجاء إلى منطرة صاحب صني الدين بن شكر التي على رأس الخليج بمصر وذلك في شهر ذي القعدة سنة ثمان عشر وستمائة وطلع إلى عنده وتحدث معه بسبب الأمراء الذين كانوا مع الأمير عماد الدين بن المشطوب في نوبة الملك الفائز فاتفق الرأي على نفي الأمراء المذكورين من [227 ٣٥] البلاد وكانوا في الجزيرة^٧ قبالة دمياط يُعمرونها فكتب لهم دستوراً يتصرفوا في أنفسهم وأمرهم أن يخرجوا من ديار مصر^٨ وأعطوا أخبارهم لمالكيه .

An 619 قال المؤرخ^٩ وفي سنة تسع عشر وستمائة مات الملك المفضل قطب الدين أخو الملك الكامل

١) عرفه الملك الكامل ما أهده الأمير عماد الدين B
المشطوب

٢) وإن ابن المشطوب هو رئيس الفتنة B

٣) وكانت الأسعار قد غلت B

٤) بطن B

٥) Le légat.

٦) خلف B

٧) مصر B

٨) الجزيرة B

٩) قضى جميعهم من الجزيرة إلى القاهرة ولم يصرح B
بشيء من موجودهم .

١٠) Tout le § passé par B.

بالفيوم لأنه كان صاحبها ففضى إليها وأقام بها مدة ومات بها وحمل في تابوت في بحر النيل إلى تربته بباب النصر ودُفن بها وأنعم السلطان الملك الكامل بالفيوم على الأمير فخر الدين عثمان بن قزل أستاذ الدار بجميع ما فيها من الخواصل والأقصاب والأبقار والعدد والآلات دَرَبَسْتَا b) وكانت الولاة والمستخدمين من جهته وتقرر أن يخدم عليها مائتي فارس بحكم أن يحمل إلى الخزانة والأهراء مالاً معيناً وغلّات مقررة وكان فخر الدين أميراً جليلاً كريماً كثير الخير والبر والصدقات سرّاً وجهراً وباطناً وظاهراً وأعمر المدارس والمساجد وعمل مكتباً للصغار الايتام وأوقف عليهم وقفاً كبيراً وكان يحمل لأرباب البيوت والمنقطعين المستورين النفقات والكساوي والغلال وكانت سيرته حسنة رحمه الله .

وفي سنة اثنين وعشرين وستمائة وصل الملك المسعود صلاح الدين ولد السلطان من اليمن إلى خدمة والده وحضر محبته من التحف والألطفات شيئاً كثيراً وأقام بمصر إلى آخر سنة ثلاث وعشرين [227 v^o] وستمائة .

وفي سنة اثنين وعشرين وستمائة توفي صاحب صني الدين عبدالله بن علي بن شكر يوم الجمعة ثامن شعبان وقبض الكامل على أولاده وجميع ماله وأملاكه وذخائره واعتقل تاج الدين وعز الدين ولداه في قاعة سهم الدين بدرب الأسواني بالقاهرة المحروسة ولم يستوزر بعده أحداً .
قال وفي هذه السنة كانت وفاة الإمام الناصر لدين الله خليفة بغداد في ثاني شوال من هذه السنة وقيل ليلة عيد الفطر وكانت مدة خلافته ستة وأربعين سنة وأحد عشر شهراً وسيرته كان فاضلاً أديباً ذا رأي وتميز وحزم وسياسة وفكرة جيدة وبديهة حاضرة إلا أنه كان محباً لجمع المال ظلم الرعايا والتجار والمترددين إلى بغداد وأخذ أموالهم وكان يباشر أموره بنفسه ويركب بنفسه بين الناس ويجمع بهم ويطلع على أحوالهم وأخبارهم قال المؤرخ كانت مدة خلافته ستة وأربعين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً وأولها يوم الأحد وآخرها يوم السبت لتمة ستمائة أحد وعشرين سنة وثمانية أشهر وستة وعشرين يوماً للهجرة ولتقام ستة آلاف وسبع مائة وسبعة عشر سنة وسبعة وثلاثين يوماً للعالم الشمسية .

السادس والخمسون وهو الخامس والثلاثون من الخلفاء العباسيين ^{a)} الظاهر بالله أبو نصر محمد بن الناصر بن المستضيء

بويع له بالخلافة يوم [228 r^o] توفي والده بوصية من أبيه في ثاني شوال سنة اثنين وعشرين وستمائة وكان والده قد اعتقله في حياته مدة طويلة ثم أخرجته عند وفاته وعهد إليه بالخلافة وبويع له البيعة العامة في التاريخ المذكور وكان عمره نيفاً وخمسين سنة وكان يقول من يفتح دكانه العصر متى يستفتح .
قال وفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة وصلت خلعة الخليفة الظاهر بالله والتقليد إلى السلطان الملك الكامل وأولاده الملك المسعود والملك الصالح نجم الدين أيوب وخلعة لوزيره صني الدين بن شكر وكان قد توفي

An 623

b) Tous mss. sic, du persan دريسته (qui ne parait pas avoir été signalé en arabe), «au complet».

a) B omot cette ligne.

فأمر السلطان أن يلبسها الفخر سليمان كاتب الانشاء ولبس السلطان وأولاده الخلع وعبروا من باب النصر وشقوا القاهرة وخرجوا من باب زويلة وطلعوا إلى القلعة وكان يوماً مشهوداً .
قال وفي هذه السنة سافر الملك المسعود إلى اليمن بعد أن سأل يقيم بمصر في خدمة والده الملك الكامل ويستلم اليمن لمن يأمره السلطان فلم يوافق على ذلك .

قال وفي هذه السنة كانت وفاة الإمام الظاهر خليفة بغداد لأربع عشر ليلة مضت من رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة فكانت مدة خلافته تسعة أشهر وأربعة وعشرين يوماً وسيرته كان حسن السيرة عادلاً كريماً كثير البرّ والصدقات كارهاً للمظالم ^{هـ} يقال إنه أعاد على التجار والرعايا [228 v^o] الأموال التي كان والده الناصر لدين الله أخذها منهم وكان من جملتهم رجل تاجر أعجمي قد أخذ منه أبوه الناصر ثلاثة آلاف دينار فرسم الإمام الظاهر أن تعاد إليه فامتنع التاجر من أخذها وقال هذه قد خرجت عنها فجعلتها في سبيل الله فما بقيت أخذها فأمر الإمام الظاهر أن يتصدق بها عن صاحبها التاجر الأعجمي وأن يجعل والده الناصر في حلّ مظالمه وكذلك فعل مع كلّ من أعاد إليه ماله طلب أن يجعل والده في حلّ ولعمري إن هذه سيرة فاضلة ونفس شريفة. قال المؤرخ إن مدة خلافته تسعة أشهر وتسعة أيام أولها يوم الأحد وآخرها يوم الجمعة لتتم ستائة إثنين وعشرين سنة وستة أشهر وأحد عشر يوماً للهجرة وتقام ستة آلاف وسبع مائة عشر سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوماً للعالم شمسية .

السابع والخمسون وهو السادس والثلاثون من الخلفاء العباسيين الإمام المستنصر بالله أبو جعفر المنصور بن الظاهر بن الناصر

بويع له بالخلافة يوم وفاة والده لأربع عشر ليلة مضت من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وعمره عشرون سنة .

An 624 قال وفي سنة أربع وعشرين وستمائة حصلت الوحشة بين الملك الكامل وأخيه المعظم صاحب دمشق لأمر بلغته عنه فكتب الملك الكامل إلى الأنبرور ملك الألمان ^{هـ} بأن يحضر إلى الشام والساحل ويعطيه البيت [229 r^o] المقدس وجميع فتوح صلاح الدين بالساحل ^ب وكتب الملك المعظم إلى جلال الدين خوارزمشاه وكان قد ملك أخلاط وبلاد أرمينية مضافاً إلى ما بيده من بلاد العجم المجاورة لأخلاط يسأله أن ينجده على أخيه الملك الكامل ويكون من جملة المنتميين إليه ويخطب له ويضرب الدنانير والدراهم باسمه فأجابته إلى ذلك وسير له خلعة لبسها وشقّ بها مدينة دمشق وقطع خطبة الملك الكامل فعند ذلك تجهّز الملك الكامل وخرج بعساكره ليأخذ دمشق من أخيه المعظم وذل بين بليس والعباسة في رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة فسير الملك المعظم يقول إنني قد نذرت لنذراً لله تعالى أن كلّ مرحلة ترحل إليها لقصدي أتصدق بألف دينار فإنّ جميع عسكرك معي وكُتُبهم عندي وأنا آخذك بعسكرك هذا كان في الباطن وفي

^{هـ} نظر B
^ب مس. الأمان

^ب Ici commence une grande lacune de B, qui n'est pas dûe à un feuillet sauté (milieu de 204 v^o).

الظاهر قال أنا مملوكك وما خرجت من محبتك وطاعتك وحاشاك أن تخرج وتقاتلني وأنا أول من نجدك وحضر إلى خدمتك من جميع ملوك الشام والشرق فأظهر السلطان هذا القول بين الأمراء وعاد إلى مستقر ملكه ثم بلغ السلطان أن الملك المعظم قد نزل على حصص وحاصرها وأشرف على أخذها فسيّر إليه بأن ترحل عنها فرحل عنها .

وفي هذه السنة قبض الملك الكامل على جماعة من الأمراء ممالك والده الدين توهّم فيهم أنهم كاتبوا الملك المعظم ومن حملتهم فخر الدين ألتنبغا [229 v^o] الحبيشي وفخر الدين ألتنبغا الفيومي وكان أمير جاندار وعشرة أمراء من البحرية العادية واعتقلهم وأخذ أموالهم وموجودهم .

قال وفي هذه السنة أمطر بمدينة حلب رمل أحمر شبيهاً بالبرّد وفيه تراب يشبه الطباشير .

وفي هذه السنة أيضاً كانت وفاة الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وذلك يوم الجمعة سلخ ذي القعدة وكانت مدة مملكته بعد وفاة أبيه ثمان سنين وستة أشهر وإثنين وعشرين يوماً وسيّره كان ملكاً كريماً شجاعاً فاضلاً أديباً كثير العدل والإحسان لى الجانب سهل المعركة . وملك بعده دمشق وجميع ممالكها ولده الملك الناصر داؤود واستقرّ ملكه وظلم الناس وعسفهم وأخذ أموالهم وأقبل على الشرب واللهو والطرب واشتغل عن مصالح دولته فبلغ ذلك الملك الكامل فتغيّر خاطره عليه وتجهّز وخرج بعساكره إلى الشام ليأخذ دمشق ويستولي عليها واستتاب ولده الصالح نجم الدين أيّوب بمصر وجعل الأمير فخر الدين بن الشيخ بين يديه لتحصيل الأموال وتدبير المملكة وذلك في شهر رجب سنة خمس وعشرين وستائة ثم بلغ الملك الناصر داؤود خروج الملك الكامل لأخذ بلاده فلم يسيّر إليه ولا استعطفه بل كتب إلى عمّه الملك الأشرف يسأله أن يصل إليه ليمنع عنه الملك الكامل فجاء الملك الأشرف إلى دمشق ودخلها واجتمع بإبن أخيه [230 r^o] الناصر ورأى من حركاته المذمومة ما كرهه بسببها وأيضاً أطمعته نفسه بدمشق فإنّ جلال الدين خوارزمشاه كان قد أخذ أخلاط ولم يبق بيد الأشرف سوى حران والرها والجزيرة وسنجان وأعمالها وبلاد الخابور وسببه أن الحاجب عليّ غلام الأشرف دخل إلى بلاد جلال الدين المذكور المجاورة لأخلاط وأخرب ونهب وأسر بنت جهان خواجا الوزير زوجة جلال الدين من مدينة توريز فإثنتها كانت مقبحة بها وبعث بها إلى الملك الأشرف فبلغ جلال الدين ذلك فسار إلى أخلاط ونزل عليها وحاصرها وفتحها وأسر بنت ملك الكرج زوجة الملك الأشرف فسيّر الملك الأشرف إلى مملوكه عزّ الدين صاحب دارا بأن يقبض عليّ الحاجب عليّ ويقتله فقطله ^{a)} .

وأما الملك الكامل فإنّه وصل ^{b)} إلى نابلس ونزل بها ورتّب الولاة والنواب والدواوين في البلاد الساحلية وبلغه أن الأنبرور وصل إلى ياقا في ميّعاده فعاد السلطان من نابلس إلى تلّ العجول ونزل عليها وتردّدت الرسل بين السلطان والأنبرور وكان السفير بينهما الأمير فخر الدين ابن الشيخ فلم يزل يتردّد إلى الأنبرور تارة بمفرده وتارة يأخذ معه الصلاح الإربلي إلى أن تقرّر الصلح أن يُعطى الأنبرور البيت المقدس والقري ^{c)} التي على طريقه من ياقا إلى القدس ومدينة لدّ ودخلت سنة ستّ وعشرين وستائة وفيها [230 v^o] انتظم

An 626

a) Reprise de B.

b) B نزل

c) B = Laud، التراب

الصلح عشرة سنين ^٤ وخسة أشهر وأربعين يوماً أولها يوم الأحد الثاني والعشرين من ربيع الأول قال وتسلم الأنبرور مدينة القدس ومدينة لد والأماكن التي على الطريق وحضر الأئمة والمؤذنون الذين كانوا في الصحراء والمسجد الأقصى إلى باب دهليز الملك الكامل فأذنوا على باب الدهليز في غير وقت الإذان ففسر ذلك على الملك الكامل وأمر أن يؤخذ منهم ما معهم من الستور والقناديل الفضة وجميع الآلات ويتوجهوا إلى حال سيولهم حاشية.

قال المؤرخ إن الأنبرور طلب من السلطان تبين وأعمالها بحكم أن صاحبها بنت الهنغري دخلت عليه وسألته فيها فأنعم السلطان عليه بها ودخلت في نسخة المهادنة التي بينها ^٥ . ورحل السلطان قاصداً دمشق فوصل إليه الملك العزيز عماد الدين عثمان أخاه صاحب باناس ومعه ولده الملك الظاهر فحمل إليه الملك الكامل خمسين ألف دينار لخاصته وعشرة آلاف دينار لولده وقماش كبير وخلع وأمر أن يضرب لها خيمة كبيرة بدهلين وحولها بيوتات وجميع ما يحتاج إليه من الآلات وذلك على منزلة قريبة من سا (٩) ثم بعد ذلك بأيام قليلة وصل الأمير عز الدين المعظمي إلى خدمته ومعه جماعة كبيرة من خشداشيته المعظمية فأنعم عليه السلطان بعشرين ألف دينار عيناً من الخزانة وكتب له على قوص بعشرين ألف أردب [231 r°] غلته وأعطاه أملاك الصاحب صني الدين بن شكر جميعها وأنعم على خشداشيته كل منهم على قدره . ورحل السلطان الملك الكامل وتوجه إلى دمشق ووصل إليها ونازلها فلما بلغ أخاه الملك الأشرف وصوله خرج إلى خدمته وأقام عنده ثم وصل الملك المجاهد صاحب حص وأولاده واتفقوا جميعهم على أخذ دمشق من صاحبها فلما تحقق الملك الناصر ذلك جميعه بعث الأمير عز الدين إليك المعظمي صاحب صرخد إلى السلطان الملك الكامل وسأله أن ينم عليه بقلعة الكرك والصلت والبلقا ونابلس وبلاد القدس والأغوار وينزل عن دمشق ويسلمها إليه فأجاب السلطان إلى ذلك وحلف له عليه وتسلم السلطان دمشق في شعبان من هذه السنة وأنعم بها إلى أخيه الملك الأشرف واستمر بالأمير عز الدين صاحب صرخد على ما بيده وبدل الملك الأشرف للسلطان الملك الكامل حران والرها وسروج ورأس العين والرقّة والموزر وجلين ^٦ فقبل السلطان الملك الكامل ذلك منه وشكره عليه وبعث السلطان الأمير فخر الدين بن الشيخ لتسليم البلاد المذكورة من نواب الملك الأشرف فضى إليها ثم بعد ذلك بأيام يسيرة لحقه السلطان فوصل إلى الرقة ليلة عيد الفطر من هذه السنة فلما عيّد على الرقة سار إلى حران وكشف أحوال البلاد ودبرها [231 v°] وشرع في استخدام العساكر عليها وولى ذلك الأمير بهاء الدين بن ملكشو فاستخدم عليها النفي فارس .

وفي هذه السنة جهز الملك الكامل جيشاً كثيفاً إلى حماه وفتحها وسلمها إلى الملك المظفر بن أخيه فإنه كان وعده بذلك وقبض على ابن أخيه الملك الناصر وسيّره إلى مصر واعتقله بها . وفي هذه السنة ^٧ كانت وفاة الملك المسعود أقيس ولد الملك الكامل صاحب اليمن بمكة وذلك أنه بلغه أن والده سار إلى دمشق ليأخذها فعزم على الحضور إلى خدمة أبيه ^٨ ليسأله الإنعام عليه بدمشق

a) B omet la suite de la phrase.

b) Lacune de B (milieu du f° 205), jusqu'à la mort de Mas'ud.

c) Ms. Ist. المورر والجلين Laud وحل

d) Reprise de B.

e) Nouvelle lacune de B au milieu de 205 r°.

فياخذ منه اليمن فأت بمكة ودفن بها وجاءت ممالكه وأمره إلى السلطان ومعهم صلاح الدين ولده وحرمة وخزائنه وبيوته فحزن السلطان ولبس البياض وكان الملك المسعود قد جعل نور الدين بن رسول نائبه بالبلاد اليمنية فاستولى عليها وملكها وكان يسيّر إلى السلطان الملك الكامل الهدايا والتحف الجليلة ويقول أنا نائب السلطان في البلاد ومات وملك بعده ولده الملك المظفر .

An 627

وفي سنة سبع وعشرين وستمائة رتب السلطان الطواشي شمس الدين العادلي نائبه في بلاد الشرق وأعطاه الموزر خبز بمائة فارس مضافاً إلى إقطاعه بالديار المصرية وهي الأعمال الإخيمية وما معها فتكمل خبزه ثلثمائة وخمسين فارس وجعل كمال الدين أحمد ابن الشيخ الوزير ^a [232 v] ورحل إلى الرقة . وبلغه أن ولده الصالح نجم الدين أيوب متوثب على ملك الديار المصرية وأنه اشترى ألف مملوك وكان نائبه بمصر كما ذكرنا أولاً . ووصل الملك الأشرف أخو السلطان إلى الرقة على شط الفراء وأخبر أن رسل السلطان علاي الدين صاحب الروم وصلوا إليه وأخبروه أن جلال الدين خوارزمشاه قد عزم على قصد الروم وهو يسأل المعاضدة فجهز السلطان أخاه الملك الأشرف وعساكر الشام جميعها معه وعسكر الشرق مع الطواشي شمس الدين صواب لنجدة صاحب الروم وتوجهوا . وعاد الملك الكامل إلى الديار المصرية ودخلها في شهر رجب سنة سبع وعشرين وستمائة وتغير خاطره على ولده الملك الصالح تغيراً كثيراً لما بلغه عنه أنه متوثب على المملكة وأخرجه من ديار مصر وأرسله إلى الشرق ولم يعطه شيئاً وسار إلى الشرق وأقام به والطواشي صواب حينئذ نائب السلطنة ببلاد الشرق . وجمع صاحب الروم عساكره واحتشد ووصل إليه الملك الأشرف بعساكر الشام ومعه أخوته شهاب الدين غازي صاحب ميفارقين والملك العزيز عماد الدين عثمان صاحب بانياس والملك المنصور بن أسد الدين شيركوه ومعه عسكر والده صاحب حمص ونجدة حلب والتقوا جلال الدين خوارزمشاه على ياسي ^b بجان في أطراف بلاد الروم فكسروه وهزموه [232 v] وذلك في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وفي هزيمتهم اتفق لهم ريح عاصف في وجوههم وغبار كثير فوقع أكثرهم في وادي ^c وهلكوا جميعهم ولم يسلم مع جلال الدين إلا نفر يسير قال وعبر السلطان جلال الدين خوارزمشاه بمن معه على أخلاط ولم يدخلها وساق إلى مرند ^d من بلاد العجم قريباً من توريز وفزل في مروجها وهم مروج عظيمة ولازم شرب الحمر فكبسوه التار وهو سكران فسكب بعض أقاربه جرّة ماء بارد فاستفاق من سكره وركب وأنهمز ومعه نفر يسير من أصحابه وقتل التار من أصحابه خلقاً كثيراً .

Ans
628-629

قال وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة التقى جلال الدين خوارزمشاه مع التار فكسروه فهرب إلى آمد فغلق صاحبها أبوابها ولم يمكنه من العبور إليها والتار في أثره فساق إلى بلد ميفارقين ونزل بقرية بمفرده فعرفه بعض الأكراد وكان قد قتل أخاه فقتله وأخذ قماشه الذي كان عليه وفرسه وأراد أن يبيع بعض قماشه في ميفارقين فأنكر ومسكوه وحلوه إلى الملك المظفر شهاب الدين غازي فقرّره فاعترف أنه قماش جلال الدين خوارزمشاه واعترف أنه قتله فأمر الملك المظفر شهاب الدين غازي بشنقه فشنق وشنق أخوته وقتل

a) Tous les mas; il semble y avoir un ou deux mots sautés.

b) Ms. لاسي

c) Ms. وادي

d) Ms. مرند

أهله وأقاربه ومشيخة (a) القرية وأخربها وقال مثل هذا السلطان الكبير (b) [234 r^o] الشأن تختروا (c) عليه والله لو أحضروه إليّ حياً أغنيهم .

قال واستولى التار على أخلاط وبلد أرمينية وجميع ما كان بيد جلال الدين خوارزمشاه من بلاد العجم المجاورة لأخلاط .

وفي هذه السنة وصل الملك الأشرف إلى مصر إلى خدمة السلطان الملك الكامل وأخبروه أن أمد وبلادها وحسن كيفاً شاغرة من العسكر وأن صاحبها مشغول عن مصالح الرعية باللهو والطرب والأكل والشرب والنكاح وسأله الخروج إليها وأخذها فتجهّز الملك الكامل وخرج بعساكره في جمادى الآخرة من هذه السنة قاصداً أخذ أمد وبلادها فبلغ صاحب أمد الملك المسعود بن الملك الصالح بن ارتقى خروج السلطان لأخذ بلاده فأرسل إليه شرف العلاء وزيره ليستعطفه ويدبر أمره معه فلما وصل شرف العلاء إلى خدمة السلطان الملك الكامل عرفه سيرة صاحبه وسوء تصرفه وما هو مقبّل عليه من الأكل والشرب واللهو والاشتغال عن تدبير المملكة وأن البلاد خالية من العساكر وأطمعه في أخذ البلاد فصار السلطان إليها ونزل على أمد في ذي الحجة من هذه السنة .

An 630 وفي سنة ثلاثين وستائة زحف السلطان الملك الكامل على أمد وذلك في أول يوم من المحرم فملكها واستولى على ما فيها من الخواصل والذخائر وقبض على صاحبها الملك المسعود [234 v^o] واعتقله إلى أن سلّم إليه حصن كيفا بعد أن عاقبه وعلّقه تحت الحصن ثم استولى على بقية القلاع والحصون وجميع المملكة وجعل شهاب الدين غازي بن شمس الملوك نائب السلطنة بأمد ومعين الدين بن الشيخ الوزير والطواشي شمس الدين صواب متوكّي تدبير عساكر المملكتين وهما مملكة أمد ومملكة حرّان والرها والحزيرة وليس لشهاب الدين غازي بن شمس الملوك إلا مجرد الاسم وأنعم على ولده الملك الصالح نجم الدين أيّوب بحصن كيفا وأعماله وعاد السلطان الملك الكامل إلى ديار مصر في هذه السنة واستصحب الملك المسعود صاحب أمد معه إلى مصر وأحسن إليه وأنعم عليه بالاقطاعات بالديار المصرية .

وفي هذه السنة (a) كانت وفاة مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل في سلخ شهر رمضان منها وبعد وفاته استولى نواب الخليفة الإمام المستنصر بالله على إربل ودخلوا إليها وملكوها وصارت في جملة مملكة بغداد وكان مظفر الدين صاحب إربل كبير الخير والبرّ والصدقة وكان ينزل إلى البهارستان بإربل ويتفقّد أحوال المرضى بنفسه وكان يفرّق على الفقراء في كلّ سنة ثلاثة آلاف ثوب ومثلها كوافي وعسبي وزراييل فاشتهر خبره في البلاد وقصدوه الناس من سائر العالم ومن جملة ما قيل عنه أنّه عمل الحيلة على بدر الدين لولو صاحب الموصل وسير إليه وخذعه وقال لأنّي شيخ كبير ومريض [235 r^o] أخاف أن أموت فيأخذوا أولاد العادل إربل ويصيروا في جوارك وما آمن عليك منهم فتحضر حتى أسلم إليك إربل فحضر إليه بدر الدين لولو فلمّا دخل عليه قام الوزير يسلم عليه فغمزه في يده ففهم ثم قال بدر الدين لولو أريد أسلم على صاحبة يعني ربيعة خاتون بنت أيّوب زوجة مظفر الدين المذكور وكانت دارها تحت القلعة

a) Laud ainsi ; Laleli شحنة

b) Ms. omet le n° 233.

c) Ms. تجهّروا ; Laud تجهّروا

a) B termine sa lacune sur cette phrase, mais de nouveau omet la suite après بغداد .

فقام ونزل يسلم عليها فركب وخرج من باب إربل وساق إلى الموصل فتعجب مظفر الدين من هذا الأمر فقبل له إن هذا ما أطلع عليه إلا الوزير وهو أعلمه فاعتقله وأراد يتحقق هذا الأمر فأحضر عجزاً داهية وأعطاه شيئاً وقال روجي إلى الموصل وتوصلي إلى صاحبها وتدخلي عليه وتقولي له أنا زوجة وزير صاحب إربل وقد اتهم بك واعتقله وأريد شفاعتك منك في حقه فلمّا دخلت على صاحب الموصل وقالت له هذا قال أنا والله عتيق ذلك الرجل ومتى شفعت فيه قتله وأعطاه جلة مال وقال خذي هذا المال أنفقته عليك وعلى من عندك وأنا لما أتخلى عنكم إلى أن أموت فلمّا عادت وأخبرت مظفر الدين الخبر استقرّ الوزير فأقرّ فقتله .

An 631

وفي سنة إحدى وثلاثين وستماية وصل الملك الأشرف صاحب دمشق إلى مصر إلى خدمة أخيه الملك الكامل وحضره على المسير إلى بلاد الروم وأخذها وأطمعه فيها وعرفه ما [235 v] شاهده من أحوال عساكرها عند عبوره إليها في نوبة جلال الدين خوارزمشاه فتجهز السلطان الملك الكامل وخرج بعساكره وسار إلى دمشق ونزل بها وكتب إلى جميع ملوك بني أيوب بأن يتجهزوا بعساكرهم للدخول إلى بلاد الروم ورحل ونزل على ظاهر البيرة على شط القراة واجتمعت الملوك في خدمته بها وكان عدّة من حضر إلى خدمته ثلاثة عشر ملكاً جميعهم من بني أيوب وعرض العساكر على البيرة أطلاهاً لابسين السلاح فرأى عساكر عظيمة وكبرت نفسه وتعظّم قال إن هذه العساكر لم يجتمع لأحد من ملوك الاسلام مثلها ودخل إلى الدربندات وأشرف على أرض الروم ولم يشك في أخذها فركب الملك المجاهد أسد الدين صاحب حصص إلى الملك الأشرف صاحب دمشق واجتمع به وقال له أعلم أن السلطان الملك الكامل متى أخذ مملكة الروم أخذ جميع ممالكنا التي بأيدينا في الشام لقرب بلاده وعوضنا من بلاد الروم فتوهم الملك الأشرف ذلك واتفق هو وجميع الملوك على خذلانه وكتبوا إلى صاحب الروم علاء الدين كيقباز ابن كيخسرو^{هـ} بما اتفقوا عليه فوقعت كتبهم في يد السلطان الملك الكامل فرحل عن الدربندات لوقته وعاد إلى السويدا ونزل عليها وخيم بها وكان عند دخوله إلى الدربندات قد سبر الملك المظفر صاحب حماه والطواشي شمس الدين صواب وجماعة من الأمراء بعساكرهم إلى خربرت ليملكوها ويدخلون منها إلى الروم لضيق الدربندات . وكان [236 r] بخربرت عسكر كثير من عساكر الروم فالتقوهم وكسروهم وأسروا الملك المظفر والطواشي صواب وجماعة من الأمراء وحملوهم إلى السلطان علاء الدين كيقباز صاحب الروم فخلع عليهم وأحسن إليهم وأطلقهم وعاد السلطان الملك الكامل إلى الديار المصرية وقد حصلت الوحشة بينه وبين الملك الأشرف أخيه والملك المجاهد صاحب حصص وجميع الملوك الذين كاتبوا صاحب الروم ولما عبر إلى مصر اعتقل الملك المسعود صاحب أمد بحكم أنه من جملة من كاتب صاحب الروم .

Ans
632-633

وفي سنة إثنين وثلاثين وستماية جهز صاحب الروم جيشاً كثيفاً إلى حرّان والرها فنازلوها وحاصروها وفتحوها واستولوا على ما فيها من الخزائن والأموال والدخائر ورتّبوا فيها من يحفظها من عساكر الروم وبلغ ذلك السلطان الملك الكامل فتجهز وخرج بعساكره إلى الشرق وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وستماية ونزل على الرها وحرّان واستعادها من نواب الروم بعد حصار طويل وقتال شديد وأخرب قلعة الرها وقبض على جميع من فيها وفي حرّان من بلاد الروم وقيدهم وسيّروهم إلى الديار المصرية في جوائز على الجمال فأت أكثرهم

من كثرة الشدائد التي نالتهم في الطرقات وكانوا أزيد من ثلاثة آلاف نفس وعاد السلطان الملك الكامل إلى الديار المصرية .

وفي هذه السنة رسم السلطان [236 v^o] للطواشي شمس الدين صواب نائب السلطنة بأمد وديار بكر والجزيرة بأن يضرب على باب خيمته دهليزاً مثل الملوك ومرض فضى السلطان إليه وجلس في دهليزه حتى استؤذن عليه وكلّ هذا تعظيماً له بين ملوك الشرق .

ومما (٥) ورد تواريخ النصاري من الوقائع أن في هذه السنة قدّم أنبا كيرلس داوود بن لقلق بطركاً لليعاقبة على الاسكندرية وذلك بشعر الاسكندرية المحروس يوم الأحد تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة الموافق لثالث وعشرين بوونة سنة تسع مائة أحد وأربعين للشهداء وأقام سبع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام ومات يوم الثلاثاء سابع عشر رمضان سنة أربعين وستمائة الموافق للرابع عشر من برمهات سنة تسع مائة وخمسين للشهداء في الجمعة الرابعة من الصوم الكبير بدير الجمع بالجزيرة (٦) ودُفن فيه وكان عالماً فاضلاً محباً للرئاسة وجمع المال وأخذ الشرطونية وكانت الديار المصرية قد خلت من الأساقفة فقدّم جماعة من الأساقفة أخذ منهم جملة كثيرة وقاسى من الشدائد والاضطهاد كثيراً وكان عماد الراهب المشرقي سعى في تقدّمه سعيّاً كثيراً وقرّر معه أنه لا يكرز أسقفاً إلا برأيه فلمّا حصلت له البطركية رجع عن هذا ولم يلتفت إليه لا يسمع منه فراقه ووكّل عليه وعلى جماعة من أقاربه وأزواجه وكان الشيخ السني الراهب المعروف بلبن [237 r^o] التبعان يعانده أيضاً ويذكر مثالبه ويقول إنّ هذا تقدّم بالرشوة وأخذ الشرطونية وليس له كهنوت على حكم القوانين واجتمع معه جماعة على هذا القول وعقدوا لهم مجلساً بحضور صاحب بن الشيخ الوزير في أيام السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب مصر وأثبتوا عليه أموراً كثيرة وأرادوا خلعه من البطركية فدخّل الكتاب المستوفيين في قضيته مع صاحب معين الدين بن الشيخ الوزير وقرّروا عليه مالاّ حمله للسلطان (٧) واستمرّ على رئاسته إلى حين وفاته وسيّر البطارقة تشهد بتفاصيل أحواله وخلا الكرسي بعده بغير بطرك سبع سنين وستّة أشهر وستّة وعشرين يوماً .

و(٨) في سنة أربع وثلاثين وستمائة كانت وفاة الطواشي شمس الدين صواب نائب السلطنة ببلاد الشرق واستولى الملك الصالح نجم الدين أيوب على أمد وجميع حصونها ومالكها وحرّان والرها وجميع بلاد الجزيرة مضافاً إلى ما بيده وهو حصن كيفا وأعمالها .

وفي هذه السنة أظهر الملك الأشرف صاحب دمشق العصيان على أخيه الملك الكامل صاحب مصر واتفق مع الملك المجاهد صاحب حمص على قصد الديار المصرية وكتب إلى الملك العزيز صاحب حلب والملك المظفر صاحب حماه وطلب منهم الموافقة والنجدة على أخيه واستمال جماعة من الأمراء [237 v^o] الكاملية المقطعين بالأعمال الساحلية ففضوا إلى خدمته وفارقوا خدمة الملك الكامل فلما بلغ ذلك الملك الكامل انزعج له أمراً عظيماً وكان حينئذ بشعر إسكندرية فخرج منه في الليل وسار إلى قلعة الجبل المحروسة بظاهر القاهرة وشرع في تدبير عساكره واستعدّ لقتال أخيه الملك الأشرف وبلغ الملك الكامل أن أخاه الأشرف قد

a) Fin de la lacune de B (205 r^o).

b) B et Land تدبر السم

c) B remplace la phrase depuis تدخل par ٢

وكو

a) B omet toute l'année 634 et le § 1 de 635.

سير إلى الملك الناصر داوود بن أخيه صاحب الكرك واستأله فسير السلطان طلبه ووعده بمواعيد كثيرة جليلة فحضر إليه فركب السلطان والتقاء وأكرمه وحمل إليه تحفاً كثيرة وكتب كتابة على ابنته وسلطانته وحمل الغاشية قدامه بقلعة الجبل وكذلك جميع الأمراء .

وفي هذه السنة كانت وفاة الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر صاحب حلب وملك بعده الملك الناصر صلاح الدين يوسف وعمره يومئذ ستة سنين فقام بتدبير المملكة جدته لأبيه ورتبت الأمير شمس الدين لولو أتابكه .

وفي سنة خمس وثلاثين وستمائة كانت وفاة الملك الأشرف موسى بن الملك العادل صاحب دمشق لأربع خلون من المحرم وكان ملكاً جليلاً حازماً شجاعاً كريماً كثير الخير والبرّ لیس الجانب سهل المعركة كثير الإحسان والإنعام على أصحابه ورعيته وبلغ الملك الكامل أخاه وفاته فسرّ به سروراً عظيماً وبعد أيام يسيرة وصل [238 r^o] أخوه مجير الدين وتقي الدين وأخبراً أن أخاهما الملك الصالح إسماعيل قد ملك دمشق بعد وفاة أخيه الملك الأشرف بوصية منه فتجهّز السلطان الملك الكامل وخرج من الديار المصرية بعساكره ليأخذ دمشق فلمّا وصل إليها نزل بظاهرها في مدرسة خاتون وقاتلها قتالاً شديداً وقتل الأمير سيف الدين أبي بكر بن جلدك عليها فبعث الملك الصالح إلى أخيه الملك الكامل يسأله أن يُنعم عليه بعلبك وأعمالها مع خبزه المتقرّر له من أيام أبيه وهو بصرى والسواد وبلاهما فأجابته إلى ذلك وحلف له عليه وتسلم السلطان الملك الكامل دمشق ودخل إليها في العاشر من جمادى الآخر من السنة المذكورة وتوجّه الملك الصالح إسماعيل إلى بعلبك وتسلمها وبعد ذلك عزم السلطان على قصد حلب وحصن وأخذها وأمر بضرب دهليزه على برزة بظاهر دمشق وخرجت العساكر فبلغ ذلك الملك المجاهد صاحب حمص فبعث إلى الأمير سيف الدين علي بن قليج وسأله أن يدبّر أمره مع السلطان ويقرّر عليه مالاً يحمله إليه وسير ولده الملك الصالح نور الدين ومعه نسوانه ليدخلوا على السلطان ولم يزل الأمير سيف الدين بن قليج يلاطف السلطان في أمره إلى أن تقرّر أنه يحمل إلى خزائنه ألف درهم ويعفو عنه .

قال ^a وفي هذه السنة بعث الإمام المستنصر بالله صاحب بغداد إلى الملك الكامل يخبر أن التتار على عزم قصد بغداد وسير مالاً يستخدم به عسكرياً من الشام فرسم السلطان [238 v^o] أن يستخدم من ماله خمسة آلاف فارس ولا ينفقون من مال الخليفة درهم واحد وولّى الركن الهيجايي وعماد الدين بن موسك والصارم التنبكي ^b استخدام العساكر الذي يسيره إلى بغداد .

وفي هذه السنة كانت وفاة علاي الدين كيقياد بن كيخسرو صاحب الروم وكان ملكاً عظيماً مهيباً ^c حازماً عادلاً حسن العقيدة كثير الخير والبرّ ^d وملك بعده على مملكة الروم ولده السلطان غياث الدين وفي أيام غياث الدين قصدوا التتار بلاد الروم ودخلوها وأخربوها وقتلوا بها خلقاً كثيراً ونهبوا أموالاً عظيمة جزيلة ومات السلطان غياث الدين وتنازع ولده عزّ الدين وركن الدين المملكة بعده ^e ومال بعض العسكر إلى عزّ الدين وبعضه إلى ركن الدين وقاتلا فانهزم ركن الدين إلى هولاوون ودخل في طاعته واستجار به

An 635

^a Reprise de B (le début par addition marginale).

^b Laleli السي

^c مرهبا B

^d جميل الطريفة

^e B omec la suite.

فبعث معه جيشاً كثيفاً من التتار فطردوا عز الدين عن بلاد الروم فهرب إلى قلعة تعرف بالعلائية على البحر المالح وأقام بها واستولت نواب التتار على بلاد الروم ولم يبق لركن الدين معهم إلا مجرد الاسم لا غير وهذه الحوادث لم يكن جميعها في هذه السنة وإنما كتبناها لينظم الكلام على سياقها .

وفي هذه السنة وهي سنة خمس وثلاثين وستائة ملك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل سنجار وبلادها واستولى عليها وذلك بعد وفاة عمه (f) [234 bis r^o] الملك الأشرف موسى صاحب دمشق .

وفي هذه السنة (g) كانت وفاة الملك الكامل محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب صاحب مصر والشام وذلك في آخر نهار الأربعاء الحادي والعشرين من رجب بقلعة دمشق بدار القضاة ودفن بها باكر يوم الخميس ولم يبلغ قصده في حلب ولا في حمص (h) ولا حبل إليه درهماً واحداً (i) ولا يكمل استخدام العسكر الذي رسم أن يستخدم لبغداد وأخذ نواب الخليفة من استكمل استخدامهم وانفق فيه وكانوا زهاء ثلاثة آلاف فارس وساروا بهم إلى بغداد . فكانت مدة مملكة الملك الكامل على الديار المصرية بعد وفاة أبيه عشرين سنة وخمسة وأربعين يوماً أولها يوم الجمعة وآخرها يوم الأربعاء لتتمه ستائة أربعة وثلاثين سنة وستة أشهر وعشرين يوماً للهجرة ولتكملة ستة آلاف وسبعائة وأربعة وعشرين سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوماً للعالم شمسية (j) . وسيرته كان ملكاً مهيباً حازماً شجاعاً فصيحاً أديباً محباً للعلم وأهله ويحضر في مجلسه في كل ليلة جمعة جماعة من الفقهاء والعلماء ويباحثون ويشاركهم في فنونهم (k) وكان كثير السياسة حسن التدبير وكانت السبل في أيامه آمنة وذلك أنه رتب على الطرقات خفراء لحفظ التجار والمتردين فكانت التجار والمتردين (l) يعبرون في تلك الرمال الصعبة والبراري الموحشة (m) فلا يروهم [234 bis v^o] أحد غير أنه (n) كان محباً لجمع المال مجتهداً في تحصيله أحدث في بلاده حوادث وحقوقاً لم يخبر بها العادة في أيام من تقدمه . وكان ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب حينئذ صاحب آمد وديار بكر وسنجان والخابور وحصن كيفا وحران والرها وما مع ذلك من بلاد الشرق ولده الملك العادل سيف الدين أبو بكر نائبه بالديار المصرية . ووزراؤه وزر له صني الدين عبدالله بن علي بن شكر وذكرنا سيرته أولاً ثم انكفت بصره مدة ستة سنين وهو مستمر في الوزارة يديرها إلى حين وفاته (o) وبعد وفاته لم يستوزر أحداً بل كان يستنهض من يقع اختياره عليه لتدبير الاشغال أقام معين الدين حسن بن حمويه ابن شيخ الشيوخ مرة (p) وكان الملك الكامل يباشر دولته بنفسه بعد وفاة صني الدين بن شكر وكان يحضر الدواوين بين يديه ويحافقهم وجمع الأموال والنعم والذخائر شيئاً كثيراً ومات ولم يصحبه منها شيء رحمه الله تعالى [وهكذا عادة الدنيا] (q) .

f) Les chiffres 234-238 sont en double dans le manuscrit.

g) Reprise de B.

h) B insère قصده في صاحب حمص

i) B insère من الغروب إلى حلب

j) B met cet alinéa à la fin du § et au lieu de l'alinéa a la fin

k) B ajoute عنده

l) B ajoute كان التاجر والصادر والوارد

m) B insère بفرد

n) B وكان

o) B insère عثمان استاذ الدار وكان الأمير نصر الدين عثمان استاذ الدار

p) B et Laud insèrent وسماء نائب الوزارة ومرة

q) Ces quatre mots omis dans Laud. تاج الدين يوسف بن صاحب صني الدين ومرة جمال الدين الثوري وطيهر

السابع من ملوك بني أيوب^{r)}

الملك العادل سيف الدين أبو بكر ابن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب

ملك بعد وفاة أبيه على الديار المصرية والبلاد الشامية وذلك أن الأمير سيف الدين علي بن قليج وعماد الدين بن الشيخ وجماعة من الأمراء الكبار اجتمعوا في دار [235 bis r^o] المسرة بدمشق بالقلعة وحلقوا جميعهم^{s)} واستحلقوا جميع العساكر المصرية والشامية يوم الخميس ثاني وعشرين شهر رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة الموافقة لسادس عشر برمهات^{t)} وكان بمصر قرتبوا الملك الجواد مظفر الدين يوسف بن^{u)} مودود بن عمه نائب السلطنة بدمشق والشام واتفق أبتهم على إخراج الملك الناصر داوود بن الملك المعظم بن عمه من دمشق بحكم أنه كان يطمع نفسه بها ففضى إليه الأمير نور الدين علي بن الأمير فخر الدين عثمان أستاذ الدار وأخرجه وتوجه إلى الكرك وبعد أيام قليلة جمع واحتشد وخرج من الكرك على قصد دمشق وأخذها فخرج إليه الملك الجواد بعسكر مصر والشام والتقاء على صبسطية^{v)} من أعمال نابلس وقاتله وكسره وذلك في آخر هذه السنة وانهمز الملك الناصر داوود إلى الكرك واستولى الملك الجواد والعساكر المصرية والشامية على خزائنه وأثقاله وغنموا شيئاً كثيراً وعاد الملك الجواد إلى دمشق بعساكر الشام وتوجهت العساكر المصرية إلى خدمة الملك العادل فأقبل عليهم وأحسن إليهم وحمل إليهم الأموال والخلع والقماش الكبير . وبعد ذلك شرع يبعد الأمراء العتيق غلمان والده وقرابته^{w)} وأنشأ له أمراء شباناً وأعطاهم الأموال والإقطاعات وصار يجتمع بهم ويخلو معهم ويستشيرهم [235 bis v^o] ويصغي إلى أقوالهم ورفض الأمراء الكبار واحتجب عنهم وصار إلا يجتمع بهم لا في بعض الأوقات ثم أقبل على شرب الخمر وهو والطرب واشتغل عن مصالح دولته والنظر في أمورها ثم وصل إليه الملك الناصر داوود بن عمه صاحب الكرك وأقام عنده مدة واستولى على عقله وأوهمه في الأمير فخر الدين بن الشيخ بأنه قد اتفق مع الملك المعز معين الدين عمه وقد استألوا جماعة من الأمراء وأشار عليه بالقبض على ابن الشيخ وإخراج الملك المعز بحير الدين عمه من البلاد فقبض على فخر الدين بن الشيخ وحبسه بقلعة الجبل وأخرج المعز بحير الدين عمه من الديار المصرية وخرج معه الملك الأجدد تقي الدين عباس أخوه . ثم أوهمه في الملك الجواد وأن الأمراء الذين اتفقوا على ترتيبه في نيابة السلطنة بدمشق يميلون إليه فأنكر العادل على الأمراء المشار إليهم وكان من جملتهم الأمير عماد الدين بن الشيخ فخاف عماد الدين على نفسه وقال أنا أمضى إلى دمشق وأنزعه من نيابة السلطنة وأحضره إلى خدمة السلطان فرسم له العادل بذلك فزار عماد الدين إلى دمشق^{x)} .

An 636

وفي سنة ست وثلاثين وستمائة وصل عماد الدين إلى دمشق ونزل بدار المسرة بقلعة دمشق وتحدث معه في المسير إلى مصر إلى خدمة الملك العادل ووعده مواعيد كثيرة فلم يوافق الجواد على ذلك فخرج من عنده وأحضر الولاة والمشددين والنواب والدواوين [236 bis r^o] بدمشق وقال لهم إن السلطان الملك العادل قد عزل الملك

r) B omet ces mots.

s) B للملك العادل

t) Nouvelle lacune de B (206 v^o milieu).

u) Laud بوليب

v) Corrigé d'après Laud ; Laleli a صبسطية

w) Laud عرابه

x) Laud lie ووصل إليها في أوائل سنة ٦٣٦

الجوآد عن النيابة فلا تعودوا تحملوا إليه شيئاً من الأموال ولا قبلوا توقيعه في شيء بالجملة فبلغ ذلك الملك الجوآد فاشتد عليه وحنق لأجله حنقاً كثيراً ووكل على عماد الدين بن الشيخ في دار المسرة ومنع من يجتمع به وكان المجاهد صاحب حمص قد حضر إلى دمشق واتفق مع الملك الجوآد وصارت كلمتهما واحدة فاستشاره في أمر عماد الدين بن الشيخ فأشار عليه بقتله فوافقهم الأمير عماد (؟) الدين (بن) قليج على ذلك فسيّروا إلى نواب الأسمايلية وقرروا معهم قتله وأعطاهم الملك الجوآد قرية الرّميّة من الشعراء وحمل إليهم مالاّ تقرر الأمر عليه فرتبوا نفرين من الفداوية فقتلوه على باب جامع دمشق وأشاعوا أنّهم قتلوه غلطاً وما كان مقصودهم إلا الملك الجوآد فإنه يشبهه . فبلغ ذلك عمّه الملك العادل فعزم على أن يجهز العساكر إلى دمشق ليحصرها ويأخذها فأشاروا عليه أن يسيّر إلى الجوآد ويوعده مواعيد جميلة ويخدعه إلى أن يحضر إلى مصر فكتب إليه أن يعطيه قلعة الشوبك وبلادها وثمر الاسكندرية وأعمال البحيرة وقلوب وعشرة قرى من بلاد الجيزة وينزل عن نيابته ويحضر إليه ليكون عنده ويأخذ رأيه في أمر دولته . فتحدث الجوآد بذلك مع عماد الدين بن قليج وكان نائبه بدمشق يومئذ [236 bis v] فأنقضى رأيه عن هذا الأمر وأوممه أنّه متى سار إلى مصر ودخل إليها قبض عليه العادل واعتقله . وطلبه أولاد الشيخ بدم أخيه ففارق الأمر على الملك الجوآد وخاف على نفسه وكتب إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل صاحب آمد وحصن كيفا وما مع ذلك وسأله أن يعطيه سنجار وبلادها ويأخذ دمشق عوضاً عنها فأجابته إلى ذلك وحلف عليه ورتب الملك الصالح تورانشاه في بلاد المشرق ويكون مقامه بحصن كيفا ورتب النّواب بأمد وديار بكر وأعطى حرّان والرها والرقّة وجميع بلاد الجزيرة للخوارزمية الذين في خدمته وسار إلى دمشق ووصل إليها في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة ودخل قلعتها واستولى على مملكتها ووصل مصبته الملك المنصور بن تقي الدين صاحب سنجار بن عمّه وخرج الملك الجوآد من دمشق وتوجّه إلى سنجار . فكانت مدّة نيابته بدمشق عشرة اشهر وستة عشر يوماً بدرك فيها الأموال التي خلفها الملك الكامل في خزانة الصحة وكانت نيفاً وستمائة ألف دينار غير القماش وما يجري مجراه وظلم الناس وصادر كبار دمشق وأخذ أموالهم وقبض على صني الدين بن مرزوق وأخذ أمواله ومتاجره وجميع موجوده وكانت جملة كثيرة تزيد على خمس مائة ألف دينار هذا وكان صديقه قبله السلطنة وكان يقترض منه ويقرضه ويحمل إليه ما يحتاج [237 bis r] إليه ثمّ سلّمه إلى الملك المجاهد صاحب حمص وسيّره إلى قلعة حمص واعتقله بها في مطمورة إلى حيث وفاة الملك المجاهد أحسن الله خلاصه وقيل إنّ الملك المجاهد كان السبب في القبض عليه وعلى أمواله لأنّه بلغه عنه أن الملك الأشرف صاحب دمشق أراد أن يعطى دمشق للمجاهد المذكور نكايّة لأخيه الملك الكامل فقال له الصني بن مرزوق سألتك بالله لا تبلى أهل دمشق به فيدعون عليك وأنت تعرف ظلمه وعسفه وأخوك الملك الصالح أولى منه بها فسمع الأشرف منه وكان يرجع إلى رأيه وأسرّها المجاهد في نفسه إلى أن وجد الفرصة فأشار على الجوآد بالقبض عليه وأخذ أمواله وتسليمه إليه يعتقله عنده فأجاب إلى ذلك وأراد المجاهد قتله عند وفاته ففعله الملك المنصور ولده منه وقال له لا تلقى الله بدم رجل مسلم وبعد وفاة المجاهد طلبه الملك الصالح إسماعيل من الملك المنصور فأحضر إليه فأحسن إليه الصالح وأنعم عليه .

قال المؤرّخ وفي سنة ست وثلاثين وستائة فارق جماعة من الأمراء المصريين خدمة الملك العادل صاحب مصر فتبعهم نور الدين عليّ بن فخر الدين عثمان وعلاء الدين بن الشهاب أحمد وعزّ الدين أيك

الكردي العادلي وعزّ الدين قضيب بلبان^١ العادلي وسيف الدين سنقر الدُنيسري الكاملِي وعزّ الدين بلبان [237 bis v^o] المجاهدي الكاملِي وحسام الدين لؤلؤ المسعودي وسيف الدين سنقر الخوارزمي وجماعة معهم عدّة الجميع سبعة عشر أميراً خرجوا من مصر على حجة وتوجهوا إلى خدمة أخيه الملك الصالح نجم الدين أيّوب صاحب دمشق يومئذ ووصلوا إليه في شوال من هذه السنة فالتقاهم بخربة اللصوص ومتر بهم سروراً كثيراً وعزّفوه أن أكثر الأمراء غير طيبين القلوب وأطمعوه بالديار المصرية. وتوجه الملك الصالح نجم الدين أيّوب إلى نابلس بعساكره ومعه الأمراء المصريّين المذكورين فأشاروا عليه أن يقطعهم بلاد نابلس ليرتفقوا بمغلتها ويستخدموا عليها عسكرياً يزداد في عدّته وكانت نابلس حينئذ لابن عمه الملك الناصر داؤود بن المعظم عيسى وكان بمصر في خدمة الملك العادل فأجابهم إلى ذلك وأقطعهم نابلس وأعمالها وبلاد القدس وكلّ ما كان بالملك الناصر بالساحل وشرعوا في الاستخدام عليها وبلغ الناصر فخرج من مصر وسار إلى الكرك وشقّ عليه خروج بلاده عنه وأقام الملك الصالح نجم الدين أيّوب بنابلس وقتاً يعبر فيه إلى مصر. وفي غضون ذلك اتّفق الملك الصالح عماد الدين إسماعيل عمه صاحب بعلبك مع المجاهد صاحب حصص على أخذ دمشق وعملوا الحيلة وأخذوها وفتّرت عساكر الصالح نجم الدين عنه ولم يبق معه سوى جماعة يسيرة ممّن وصل معه من الشرق [238 bis r^o] فسير الملك الناصر قبض عليه وحمله إلى قلعة الكرك واعتقله بها. فلمّا بلغ أخاه العادل صاحب مصر أنّه حبس بقلعة الكرك سرّ بذلك سروراً كثيراً وأظهر البشر والفرح وعمل مهمّاً عظيماً في الميدان الأسود تحت القلعة بظاهر القاهرة وعمل القصور الحلوي وبلاّ البرك جلاباً وقيل إنّ جملة ما عمل في المهمّ ألف قنطار سُكر وما يزيد عن ألف رأس غنم سوى خارجاً عن الطعام ورسم أن تحضر جميع الملاحِي بالقاهرة ومصر وأكلوا الناس وشربوا وفرحوا وبلغ ذلك جميعه الصالح نجم الدين أيّوب أخاه وهو في القلعة الكرك معتقل. ثم بعد ذلك سير العادل إلى الناصر صاحب الكرك بأن يسير إليه الصالح المذكور في قفص حديد ويعطيه أربع مائة ألف دينار ويفتح دمشق ويسلمها إليه فجاوبه الناصر إذا فتحت دمشق وسلمتها إليّ سلمت الصالح أخوك إليك.

قال المؤرّخ وفي سنة سبع وثلاثين وستمائة خلع العادل صاحب مصر من السلطنة^٢ لأنّه لمّا بلغه أن أخاه الملك الصالح قد خرج من حبس الكرك واتّفق مع صاحبها تجهّز وخرج بعساكره إلى بلبس وخيّم بها على أنّه يقصد الكرك لعلّه يظفر بأخيه فاجتمع جماعة من عسكره منهم عزّ الدين أيّوب الأسمري الأشرفي والخدماء مقدّمين الحلقة وهم مسرور وكافور الفاتري وجوهر النوبي واتّفقوا على خلعه [238 bis v^o] فقبضوا عليه وجعلوه في خراطة وشرّعوا الدهليز وربّوا النطق رجالة وخيالة يحفظه يحرسونه ليلاً ونهاراً فاجتمعوا الأمراء الأكراد ومن تابعهم على أن يقوموا بنصرته فأرادوا الأشرفيّة والخدماء ومن معهم من الحلقة نهبهم فرجعوا

١) Ms. البان

٢) Par cette phrase reprend le texte de B وفيمن عليه: (206 v^o milieu), qui remplace la suite par: واعتقل بغيته بظاهر بلبس فإله كان مغيّباً بها وذلك إنّ الأمير عزّ الدين أيّوب الأشرفي مقدّم الأشرفيّة والخدماء مقدّم الحلقة وهم الطواشي مسرور الكاملِي والطواشي كافور الفاتري والطواشي جوهر النوبي اتّفقوا على خلعه من السلطنة لعمره عن تدبير المحكمة واعتقاله عن النظر في مصالحه بالشرب واللهم والطرب وكان غنمه يوم الجمعة التاسع من شوال سنة ٦٣٧ فكانت مدّة سلكته سنتين

دشرين ١٩ يوماً أولها يوم الخميس وآخرها يوم الجمعة لتتمة ٦٣٦ سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام للهجرة ولتسار ٦٣٦ و ٨ أشهر و ٩ أيام للعالم شمسيّة. سورتها كان صبيّاً كثير اللعب مفتعلاً باللهم والطرب إسمه راي والده وإكابر دولته وعقور قلوبهم وبذر الأموال التي خلدها والده وفرّقها على الصبيان الذي إنشاهم وعلى الأغنياء والمساكين وكانت فيها يتال ٣٢٠ آلاف دينار وعشرين ألف درهم. Suit l'anecdote d'Ibn Karsūn comme ci-contre.

عن ذلك . وقيل إنَّ السبب في خلعه أنه شرب في بعض الأيَّام مع الأمراء الشباب الذي أنشأهم وتحدَّث معهم بالقُبض على الخُدَّام المشار إليهم فسمعه بعض الخُدَّام الصغار فعرَّفهم بذلك وأيضاً أنه كان قَرَب بن كرسون الطشت دار وصارت حوائج الأمراء الكبار إليه فاشتدَّ عليهم ذلك ثم أعطاه منشور أمره بخمسين فارس فخرج المنشور بيده واتَّفَق أن الركن الهيجاوي كان على الباب فقال له أيش هذا معك قال منشور بخمسين فارس أعطاني السلطان فأخذ الهيجاوي المنشور منه وقطعه قطعاً وقال أنت أمير وأنا أمير هذا ما يكون ثم بعد ذلك طلب بن كرسون من الملك العادل أن يسلمَ إليه شجاع الدين عمر بن دغش [٩] وإلى قوص وكان أميراً جليلاً فسلمه إليه فعاقبه عقوبة شديدة وتَنَوَّع في عذابه لأمر بلغهم عنه وشفع فيه جماعة من الأمراء الأكابر فلم يقبل شفاعتهم فتغيَّرت نفوسهم لهذه الأسباب وغيرها واجتمعوا على خلعه يوم الجمعة التاسع من شوال من السنة المذكورة . فكانت مدَّة مملكته سنتين وشهرين وثمانية عشر يوماً [239 r^o] أولها يوم الخميس وآخرها يوم الخميس لتستأثمة سنة وثلاثين سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام للهجرة ومن صفاته الجميلة أنه كان كريماً إلى الغاية لم يكن في بني أيوب أكرم منه والدليل على ذلك أن والده خلف من الأموال ما يزيد عن ستة آلاف ألف دينار مصرية وعشرين ألف ألف درهم ناصرية ففرَّق الجميع على الأمراء والأجناد وغيرهم وكانت الأموال تحمل إليهم في أقفاص الخمائلين ولم يبق أحد في دولته إلا وشمله أنعامه وكانت الناس في أيَّامه في أفراح ومسرَّات غير أنه كان عاجزاً عن تدبير المملكة مشغولاً بالشرب واللهو والطرب ول هذه الأسباب طمعوها فيه وخلعوه من المملكة .

الثامن من ملوك بني أيوب

الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر

ملك الديار المصرية يوم الجمعة ثالث عشرين شوال سنة سبع وثلاثين وستائة وذلك أنَّ الأمراء المصريين والخُدَّام لما خلع أخوه كتبوا إليه وطلبوه أن يحضر إليهم ويملك عليهم فسار لوقته إلى الديار المصرية ودخل إليها واستولى عليها وسيَّر أخاه العادل إلى قلعة الجبل واعتقله بها . ونحن نذكر أخباره من أولها فنقول إنَّ والده الملك الكامل رحمه الله كان جعله نائباً عنه بمصر عند خروجه لأخذ دمشق في شهر سنة خمس وعشرين وستائة ورتَّب فخر الدين بن الشيخ عنده لتدبير [239 v^o] الأموال ^{b)} فخاف فخر الدين بن الشيخ على نفسه فضى إلى خدمة الملك الكامل ^{c)} وفي سنة سبع وعشرين وستائة بعثت أم الملك العادل إلى الملك الكامل وأومته في الصالح ولده وإنه متوتَّب على الملك وقد اشترى ألف مملوك وكان الكامل بالرقَّة على شطِّ الفُراة فسار إلى الديار المصرية لوقته ودخلها في شهر رجب سنة سبع وعشرين وستائة وتغيَّر على ولده الصالح المذكور تغيُّراً كثيراً ومقته وظهر للناس تغيُّره عليه ثم بعد ذلك أخرجه من الديار المصرية وسيَّره إلى الشرق ليقيم به وليس له من الأمر شيء . فلما خرج الكامل إلى الشرق وملك أمد وديار

b) B insère فلما شرع يتصرف في الأموال
... قال

c) B insère بظاهر ٦٣٦ يظهر
Laud donne la date.

بكر في سنة ثلاثين وستائة ^d أنعم عليه بحصن كيفا وبلادها وكان الطواشي شمس الدين صواب نائب السلطنة بأمد وبلاد الشرق جميعها فلما مات شمس الدين صواب استولى الصالح المذكور على البلاد جميعها واستقر أمره بها . وبعد ذلك وصلت عليه ملوك الخوارزمية وعساكرهم وهم بدر الدين بركتخان وصاروخان وسردرخان [؟] وكشلوخان ^e ومعهم جماعة كثيرة من الأمراء والمقدمين عدتهم تزيد على خمسة عشر ألف فارس فأظهر البشر والسرور بقدمهم عليه وكرمهم وأحسن إليهم وأنعم عليهم ^f وأضطر إلى أن دسّر جميع الأمراء الذين كانوا في البلاد غلبان أبيه وقرابته وأعطى أخبازهم للخوارزمية فسار الأمراء المفارقين إلى خدمة أبيه الملك الكامل فتحدثوا بلغراضهم فشق ذلك [240 ٢٥] على أبيه وسير إليه وأنكر عليه ما فعله فعرفه عنده وهو أن الخوارزمية قد وصلوا إليه في خمسة عشر ألف فارس ويزيدون وما كان له قدرة بمحاربتهم وطردهم عن البلاد وخاف أن يأخذوا البلاد ويستولوا عليها ويخرجوه منها فبان عنده عند والده وشكره على ما فعله . قال وفي سنة خمس وثلاثين وستائة ملك سنجان والخابور وبلادها بعد وفاة عمه الأشرف واتسعت مملكته وأزوج أخته من والدته بركتخان وتقرّر أن يزوج ولده الملك المغيث عمر ابنة بركتخان وجعله بينهم يركب معهم وينزل معهم ويسير حيث يسرون ولم يزل الأمر كذلك وهم يظهرون طاعته حيناً ويتغاضبون حيناً ويطلبون منه ما لا تصل قدرته إليه إلى أن توفي والده الملك الكامل في رجب سنة خمس وثلاثين وستائة وكان بسنجان ^g . فلما بلغ بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وفاة الملك الكامل أطمعته نفسه بأخذ سنجان وأمد وجميع ما في يد الملك الصالح فخرج بعساكره وسار إلى سنجان وزل عليها وحاصرها أشد حصار والخوارزمية ينتقلون من مرج إلى مرج ويأكلون ويشربون فبعث إليهم الملك الصالح يستنجد [؟] بهم وهم يتغافلون عنه وفي آخر الأمر بعث إليهم القاضي بدر الدين السنجاري قاضي سنجان ففضي إليهم وأطمعهم بأن صاحب الموصل في جمع يسير وفيه أموال عظيمة وخيل كثيرة [240 ٢٥] وأن أمواله وأموال عسكره غنيمتهم فتوجهوا جميعهم إليه فلما بلغ بدر الدين لؤلؤ ووصلهم رحل عن سنجان ^h فوقعوا على عساكره وكسروهم وهزمهم وأنهم بدر الدين لؤلؤ إلى الموصل ودخل إليها في نفر يسير واستولت الخوارزمية على أمواله وخزائنه وذخائره وأثقال عساكره وغنموا شيئاً كثيراً .

ثم بعد ذلك خرج الصالح من سنجان ورتّب فيها نوابه ومضى إلى حصن كيفا فبعث إليه الملك الجواد يسأله أن يأخذ دمشق ويعطيه سنجان عوضها فأجابته إلى ذلك واستحلف ولده المعظم تورانشاه بحصن كيفا ورتّب النواب في بلاد الشرق وسار إلى دمشق ووصل إليها ودخلها يوم الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستائة وتوجّه الملك الجواد إلى سنجان وملكها واستولى عليها . وفي هذه السنة خرج الملك الصالح نجم الدين أيوب من دمشق قاصداً أخذ حصن ورتّب ناصر الدين القيمري نائب السلطنة بدمشق ومضى فنزل على الخواري تحت ثنية العقاب ونعيم بها وأقام عليها إلى عيد الفطر . فبلغه أن جماعة من الأمراء المصريين قد فارقوا خدمة أخاه الملك العادل صاحب مصر ووصلوا إلى خدمته على ما شرح أسماؤهم أولاً فرحل عن الخواري وتوجّه إلى خربة اللصوص وتلقاهم بها وسرّ بوصولهم وخلع عليهم وأحسن إليهم ولأنهم

d) B au lieu de cette phrase donne ثم بعد ذلك g) Début d'une nouvelle lacune de B (208 r°
e) B omet ces noms. Laud lit pour le 3^e milieu).

f) B insère وقد قربت عساكر الخوارزمية إلى سنجان
g) B insère وحمل إليهم الأمراء والعلم والتحف

حرّضوه على قصد [241 r^o] الديار المصرية وأخذها وأطعموه فيها وقالوا إن جماعة الأمراء بمصر موافقهم على ذلك فرحل ⁱ الملك الصالح بعسكره والمصريين الواصلين إليه إلى (j) نابلس ونزل بها وكانت نابلس بيد الناصر داؤود بن عمّه صاحب الكرك وكانت مخصصة وزيتونها مقبل إقبالاً كثيراً فأشار جماعة الأمراء أن تقطع نابلس وبلادها للمصريين الواصلين إليه فوافقهم على ذلك وأقطعهم واستغلّوها.

وكان عمّه الصالح إسماعيل صاحب بعلبك سير ولده الملك المنصور ليخدمه ومعه جماعة من عسكر والده فلما علم أنّه أبعد عن بلاده وتوجّه إلى الديار المصرية اتفق هو والمجاهد صاحب حمص على أخذ دمشق بالحيلة والمكر والخديعة وكاتبوا جماعة من المقدمين بالأبواب بدمشق فأجابوهم إلى ذلك واتفقوا على يوم يكون وصولهم إلى دمشق فيه . ثم إنّ الصالح صاحب بعلبك عمل الحيلة على أخذ ولده منصور من خدمة الملك الصالح نجم الدين أيّوب فسيّر إليه ناصر الدين إسماعيل بن يغمور وقال إن مملوكك يشتهي أن يفوز بمخدمتك بنفسه ويتوجه صحبة السلطان إلى الديار المصرية فقد طلب ولده يكون في بعلبك يحفظها ويحضر إلى خدمة السلطان فأجاب الملك الصالح نجم الدين إلى ذلك ورسم للمنصور بالتوجه إلى والده . وبعد ذلك كثرت الأقاويل بأن الصالح عزم على قصد دمشق وأخذها غداً [241 v^o] فعزّف الركن المعظمي الصالح نجم الدين وكان في خدمته فقال الصالح نجم الدين إذا وقعت مقرعتي في البرية ما يجسر عمتي ينزل بأخذها فما عاد أحداً يتحدث معه في هذا الأمر ثم بعد ذلك سيّر الملك المغيث عمر إلى دمشق ليقم في قلعتها وكان ناصر الدين القيمري نائب السلطنة بالمدينة . وبعد ذلك (k) سار الصالح إسماعيل بعسكره إلى دمشق ^l ووصل إليها في سابع وعشرين المحرم سنة سبع وثلاثين وستائة وفتحوا له مقدمون باب الفراديس الباب فعبّر إلى المدينة واستولى عليها في ذلك اليوم وأما المجاهد صاحب حمص فانه تأخّر عنه يوماً واحداً ووصل دمشق ثامن وعشرين المحرم (m) وعصت القلعة وأغلقت أبوابها فحاصرها الصالح إسماعيل أشدّ حصار وأخذها ثاني يوم دخوله دمشق ودخل القلعة واستولى عليها وقبض على المغيث عمر بن الصالح نجم الدين أيّوب واعتقله في برج بالقلعة (n) . وبلغ الصالح نجم الدين أيّوب فرحل من نابلس قاصداً دمشق فلما وصل القصير المعيني (o) بالغور وصلت كتب الصالح إسماعيل إلى الأمراء الدمشقيين والمصريين وهو يطلبهم إليه ويعدّهم بالإحسان والإنعام فرحلوا جميعهم إلى دمشق ورحل منهم (p) مجير الدين وتقي الدين أولاد العادل والأمراء المصريّين وبعض الأمراء الذين وصلوا صحبة الصالح نجم الدين أيّوب من الشرق ولم يبق عنده إلاّ شهاب الدين [242 r^o] بن كوحيا وحسام الدين بن أبي علي وشهاب الدين البواشي تقدير سبعين ثمانين مملوك من مماليكه لا غير وكانت ليلة عجيبة مظلمة زالت مملكته فيها وأصبح حائراً لا يعلم أين يتوجه فسبحان من لا يزول ملكه .

فلما (q) وصلت الأمراء إلى الصالح إسماعيل أقبل عليهم وأحسن إليهم وبعد مدة يسيرة اعتقل أخواه مجير الدين وتقي الدين في قلعة غرباً (r) ثم أخرجهم ثم اعتقل الأمراء المصريّين وهم عزّ الدين أيّيك الكردي

i) Laud فدخل

j) Laud من

k) Reprise de B (208 r^o milieu).

l) والملك المجاهد صاحب حمص B

m) B omet cette phrase.

n) واعتقل الأمير ناصر الدين القيمري B ajoute

o) القصر المنيي Laud

p) ودخل ممر B

q) Nouvelle lacune B.

r) مرّ Laud

وعزّ الدين قضيب بلبان ^٥ وسيف الدين سنقر الدنيسري وعزّ الدين بلبان المجاهدي وبعد مدة قتلهم في الليل ودقّهم في مقابر الصوفيّة وكان نور الدين بن فخر الدين عثمان قد توجه إلى بغداد ثم عاد إلى دمشق فاعتقله بقلعتها ومات بالحبس سنة خمس وأربعين وستائة . فأما الصالح نجم الدين أيّوب فاجتمع رأيّه على أن يتوجّه إلى نابلس فسار إليها بمن بقي معه وخزائنه وبيوتاته وأثقاله فلحقه الحسام لؤلؤ إلى السواد وهو من غلمان عمّه الصالح إسماعيل ومعه جموع عظيمة من العربان البزديّين وغيرهم وأرادوا أن يقاتلوهم وينهبوا ما معه فأخذ الملك الصالح نجم الدين رحمه وحمل عليهم بمن معه فقتل أميراً من أمراء العربان وقتلوه مماليكه قتلاً شديداً فرجعوا عنه ووصل إلى نابلس وأقام بها أياماً . فبلغ الناصر داوود بن عمّه مقامه بنابلس فبعث [242 v^o] شمس الدين إلذكتر الوزيري واليا احتاط عليه في الليل وماليكه متفرّقين في بيوتهم وحمله إلى الكرك واعتقله بها ووكل عليه الأمير شهاب الدين عيسى بن شيخ الإسلام وكانت والدّة الناصر داوود تدخل إليه وتحمل إليه ما يحتاجه ثم سبّر العادل أخوه إلى الناصر وطلب أن يسبّره إليه ويعطيه أربع مائة دينار ويفتح دمشق ويسلمها إليه فسبّر إليه الجواب يقول إذا فتحت دمشق وسلمتها الي سلّمته إليك . وبقي الصالح نجم الدين أيّوب في حبس الكرك إلى العشر الأخير من رمضان سنة سبع وثلاثين وستائة فوقّع الاتفاق بينه وبين الناصر داوود على أن يخرج من الحبس وإذا ملك مصر فتح دمشق وسلمها إليه وأعطاه أربع مائة ألف دينار مصريّة واستحلفه على ذلك وأخرجه من الحبس في سابع وعشرين رمضان فكانت مدة اعتقاله سبعة أشهر وأياماً .

قال ^٦ وفي هذه السنة كانت وفاة الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد ابن شيركوه صاحب حصص فكانت مدّة مملكته سنّاً وخمسين سنة وعمره ثمانين سنة وستون سنة . وسيرته كان ملكاً حازماً حسن التدبير محباً لجمع المال ظلم رعيته وعسفهم وجعل على التجار والمترّدين إلى بلاده حقوقاً لم تجر بها العادة وقيل عنه إنّه بلغه قفل كبير كان فيه جماعة من التجار أنتم مالوا عن الطريق خوفاً من ظلمه وعسفه ^٧ وركب بنفسه وأخذ القفل وجميع ما فيه [243 r^o] وحبس التجار مدّة طويلة ثم أطلقهم ولم يعطهم من أموالهم شيئاً ومات وفي محبسه ^٨ خلق كثير من الرجال والنساء . وملك بعده المنصور ولده ناصر الدين إبراهيم على جميع مملكته فلما استقرّ ملكه قبض على أخيه المسعود وسبّره إلى قلعة تدمر واعتقله بها في مطمورة ولم يزل فيها إلى أن مات ^٩ وانهمز أخوه الصالح نور الدين إسماعيل إلى الديار المصرية واتّفق المنصور المذكور ابن المجاهد مع الصالح صاحب دمشق وتحالفا على الموازنة والمعاضدة وصارت كلمتهما واحدة .

وفي هذه السنة خلّع الملك العادل بن الكامل من مملكته بمصر كما شرحنا متقدّماً ^{١٠} وسبّر الأمراء ومقدّمين الحلقة في طلب الصالح نجم الدين أيّوب أخيه فسار إليهم ووصل إلى مصر وملكها يوم الجمعة ثالث وعشرين شوال سنة سبع وثلاثين وستائة واعتقل أخاه العادل بقلعة الجبل واستوزر معين الدين بن الشيخ وفوّض إليه تدبير المملكة . ووصل الناصر داوود محمته إلى مصر ليستنجز وعده فلما استقرّ ملكه

٥) Ms. البان

٦) Reprise de B

٧) ذكره جوره B

٨) جيوشه B

w) La fin du § manque dans B.

x) Après cette phrase commence une nouvelle lacune de B (208 v^o milieu).

واستتب له الأمر حل إلى الملك الناصر مائتي ألف دينار من جلة ما كان متقرر. بينهما وطالبه الناصر أن يجهز معه جيشاً لفتح دمشق فطله ودافع به الأوقات فشرع الملك الناصر بتخطل ويتكلم بالزائد والناقص وفرق أكثر المال الذي خبزه على الأمراء المصريين فبلغ ذلك [243 v^o] الملك الصالح فأخرجه من الديار المصرية وأخرج معه الأمير سيف الدين بن قليج ونزل على غزّة وخيم بها وبعد ذلك مضى إلى الكرك وأعطى سيف الدين بن قليج قلعة عجلون وبلادها وبيسان وأعمالها. وشرع الملك الصالح نجم الدين أيوب في تدبير ممالكه والنظر في مصالحها وقبض على الأمير عز الدين أيوب الأسمر والخدام الذي قبضوا على أخيه واعتقلهم وقبض على كل من وافق على خلع أخيه وأخذ أموالهم وقتل بعضهم وأنهم بعض الأشرفة وبعضهم اختفى وصار يطلبهم وكل من قدر عليه منهم قتله إلى أن أفنهم جميعهم بالتدريج والتأبّي وأمر بماليكه وأعطاهم الإقطاعات.

قال المؤرخ وفي السنة ثمان وثلاثين وستمائة عاد الملك الجواد من سنجار وذلك أنه لما توجه إليها An 638 وملكها واستولى عليها أقام بها مدة خطر له الإتصال ببدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وقصد بذلك معاوضته وموازرتة ومساعدته على بلوغ أغراضه ومقاصده فسير إليه وخطب ابنته فأجابته إلى ذلك وأصر له المكر والغدر والخديعة فلما تقرّر الأمر بينهما أرسلها إليه وبعث معها ولده الملك المظفر واختيار الدين حاجبه وبعث معها مالاً وخلقاً جليلاً لأكابر مدينة سنجار ومقدميها واتفق خروج الملك الجواد إلى الصيد فاجتمع أكابر سنجار ومقدميها وحلفوا لصاحب [244 r^o] الموصل فلما عاد الملك الجواد من الصيد لم يمكنه من العبور إلى سنجار وعصوا عليه وأغلقوا أبواب المدينة في وجهه فتركها ومضى إلى عانة أقام بها مدة ثم أباها للخليفة وعاد إلى الشام واستولى ببدر الدين لؤلؤ على سنجار ورتب ولده المظفر فيها. ثم إن الملك الجواد توجه إلى خدمة الصالح صاحب مصر فلم يمكنه من العبور إليه وردّه من الرمل فعاد إلى غزّة وكان الناصر داوود بن عمّه صاحب الكرك خيماً بها فأظهر له البشر والمسرّة بقدومه وضرب له خيمة ودهليزاً مثل الملوك وفي نفسه منه باقياً لما بينهم من الدخول المتقدمة المشروحة أولاً وبعد أيام قبض عليه وأراد قتله فخلصه الله تعالى منه فالتجأ إلى عمّه الصالح إسماعيل صاحب دمشق يومئذ فلم يمكن من العبور إليها بل سير إليه النفقات وجرّد معه خمسمائة فارس وكتب إليه بالسير إلى الساحل والمقام فيه والاجتماع بملوك الفرنج ومقدم الديوتية والاتفاق معهم وكتب الملك الصالح المشار إليه بذلك إليهم فإنه كان قد راسلهم وطلب منه الموافقة على صاحب مصر فتوجه الملك الجواد إليهم واجتمع بهم ونزل على قيسارية بمن معه من العسكر وكان يقول إن الفرنج أخوة له لأن أمّه كانت فرنجية وهذا مالوا إليه ميلاً كثيراً. فبلغ ذلك صاحب مصر فكتب إليه بوعده بمواعيد [244 v^o] جبيلة وطلب منه أن يستميل الفرنج إلى طاعته ويعدهم عنه بكل ما يختاروه ففعل له ذلك واستألم إليه وسيّر عرفه وطلب منه أن يسيّر رسوله إليهم ويستحلفهم فسيّر رسوله استحلف الملك الجواد ومقدم الديوتية وأكابر الفرنجية فلما توثق^١ صاحب مصر منهم سير إليهم الأمير ركن الدين الهيجاوي ومعه عسكر جيد وكتب إلى الملك الجواد بأن يرسل وينزل عند الأمير ركن الدين المذكور ويتفق معه على المصلحة وامثل مرسومه فلما تحقق صاحب مصر ذلك كتب إلى ركن الدين الهيجاوي بأن يقبض على الملك الجواد ويرسله إلى مصر

تحت الحوطة فأخبر كل واحد منها صاحبه بما ورد عليه من المرسوم في أمره واتفقا على مفارقة خدمة صاحب مصر فتوجه الملك الجواد إلى الفرنج والتجأ إليهم ودخل عكّا وأقام بها والركن الهيجاوي نزل العسكر المصري على غزّة وتوجه إلى دمشق والتجأ إلى صاحبها وأقام عنده ولم يخدمه بل كان يتردد إليه فيكرمه ويحترمه ويستشير في أموره وعاد العسكر المصري الذي كان على غزّة إلى مصر.

قال المؤرخ إنني اجتمعت بالشيخ ولي الدولة المعروف بالحكيم بن الخطّاب وكان كاتب الأمير ركن الدين الهيجاوي وحكيمة وسألته عن هذا الأمر فذكر أن السلطان [245 r] الملك الصالح كتب إلى الأمير ركن الدين بأن يقبض على الملك الجواد ويسيره تحت الحوطة فعرفه بذلك فانهزم إلى الفرنج وخاف الهيجاوي على نفسه فانهزم إلى دمشق وهذا هو الصحيح والله أعلم.

قال ولما بلغ الملك الصالح صاحب دمشق ما وقع من الفتن والقبض على الأشرية والحدّام مقدمين الحلقة وأن الأمراء بمصر كلّ واحد منهم خائف على نفسه عزم على قصد مصر وظنّ أنّه يكاتب الأمراء الذين بمصر ويستميلهم إليه ويبلغ غرضه ويملكها فتجهّز وجهز عسكره وسيّر أحضر الملك المنصور صاحب حصن ونجدة حلب وخرج لقصد مصر فبلغه أن الملك الناصر داوود صاحب الكرك مخيم على حسابان من البلقا فما أمكنه أن يتوجه ويتركه خلفه في البلاد فقصدته والتقاء وكسره وانهزم الناصر إلى الكرك واستولوا على أثقاله وأسروا جماعة من أصحابه من جملتهم الظهير بن سُنقر الحلبي وهو من أكابر دولته. ورحل صاحب دمشق ومن معه ونزلوا على نهر العوجا وكتب إلى الملك الجواد يعنفه على مقامه بين الفرنج وطلبه يحضر إليه فحضر وأقام عنده على العوجا ثم سار إلى الفرنج وطلب منهم الاتفاق والمعاودة على صاحب مصر ووعدهم أنّه إذا ملك مصر أعطاهم البلاد الساحلية وجميع فروع الملك الناصر صلاح الدين يوسف [245 v] فسيروا إلى الملك الجواد واستشاروه فكتب إليهم يحذرهم منه ويمنعهم من موافقته فوقع كتابه بحظه في يد الصالح عمّه صاحب دمشق فأحضره وأوقفه على كتابه بحظه فاعترف به فقبض عليه بمنزلة العوجا وسيّره إلى دمشق تحت الحوطة واعتقله بها ومات في محبسه وقيل إنّه خنقه بوتر قوس وأذاع أنّه مات حتف أنفه والسبب في قتله أن الفرنج لما بلغهم أنّه في الحبس سيّروا طلبوه عدّة مرار فقتله وقال إنه مات. وهذه الحوادث لم يكن جميعها في هذه السنة وإنّا ذكرت على سياقه لئلا يتفرق الحديث وينفسد نظامه.

قال المؤرخ وأمّا صاحب دمشق فلأنّه رحل من منزلة العوجا بعسكره ونزلوا على تلّ العجول وأقاموا بها أيّاماً يسيرة ولم يجدوا فرصة فعادوا إلى دمشق ولم يتحرّر لصاحب دمشق في ذلك الوقت اتفاق وتوجه صاحب حصن إلى بلاده وكذلك نجدة حلب إلى مكانها وتفرقت العساكر التي كانت اجتمعت إليه.

قال المؤرخ وفي سنة ثمان وثلاثين وستائة خاف الصالح إسماعيل على نفسه فبعث إلى الفرنج واتفق معهم على معاودته وأعطاهم قلعة صفد وأعمالها وبلادها وكانت القلعة خراب وأعطاهم قلعة الشقيف وبلادها وكانت القلعة عامرة وأعطاهم طبرية وأعمالها وجبل عاملة ومناصفة صيدا.

قال وفي سنة [246 r] تسع وثلاثين وستائة كشفت الشمس يوم الأحد تاسع وعشرين ربيع الأول. وفي هذه السنة كانت (هـ وفاة المستنصر بالله خليفة بغداد في ثاني وعشرين جمادي الآخرة وملك

An 639

بعده ولده المستعصم بالله في التاريخ المذكور فكانت مدة خلافته خمسة عشر سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً للهجرة وسيرته كان ملكاً حازماً جيد السياسة حسن التدبير كثير العدل (b) والإحسان وكانت الرعاية تحبّه لعدله عليهم وفي أيام خلافته قصد التتار بغداد وكان قد سبّر إلى الشام واستخدم عسكرياً جيداً وجيشاً والتفاهم وكسبهم وهزمهم أقبح هزيمة رحمه الله تعالى .

الثامن والخمسون وهو السابع والثلاثون من الخلفاء العباسيين المستعصم بالله بن المستنصر بالله بن الظاهر بن الناصر لدين الله

- بوع له بالخلافة يوم توفى والده في التاريخ المذكور واستقرّ أمره وتوطّد أمره .
- 40 وفي سنة أربعين وستائة استولى صاحب الروم على آمد وبلادها وحصونها . وغارت الخوارزمية في بلاد حرّان والرها والجزيرة وأخربوها (a) . وفي هذه السنة توفيت صاحبة حلب ضيفة خاتون ابنة الملك العادل وكانت حازمة دبّرت الأمور بمملكة حلب مرتين تدبيراً جيداً وقد شرحنا ذلك في موضعه [246 vº] وكان الملك الناصر ابنها صاحب حلب صغيراً فقام بتدبير المملكة (b) الأمير شمس الدين لؤلؤ أتايكه ودبّرها تدبيراً حسناً وعدل على الرعية عدلاً كثيراً وكان يجلس الملك الناصر على طراحة الملك ويقعد بين يديه قدام الطراحة ويأمر وينهى ويقول رسم السلطان بكذا وكذا فيستل ويجعل من جهة السلطان الملك الناصر ولم يزل الأمر كذلك إلى أن قُتل الأمير شمس الدين لؤلؤ رحمه الله تعالى .
- 41 قال (a) وفي سنة إحدى وأربعين وستائة عزم الملك المظفر شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين على قصد حلب وأخذها وواقفه صاحب ماردين على ذلك وكتب إلى ملوك الخوارزمية واستألفهم وأطمعهم بالأموال والبلاد فاجتمعوا إليه في عشرين ألف فارس وجمع من التركمان ثلاثين ألف خروكة على ما قيل ومقدمهم ابن داوود وابن سمري فخرجت عساكر حلب ومقدمهم الملك المنصور صاحب حمص وساروا إليه وألتقوا في الحابور قريباً من المجدل (b) وتقاتلوا قتالاً شديداً فانهزم شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين والخوارزمية والتركمان واستولت العساكر الحلبية على أموالهم وأثقالهم ونسوانهم وأولادهم وأخذوا من الغنائم ما لا يحصى وعادوا إلى بلادهم .
- قال وفي هذه السنة دخل باجوا بعساكر التتار إلى بلاد الروم وكان غياث الدين بن علاء الدين كيقباز [247 rº] صاحبها قد استعدّ وجيش وجمع وحشد وسيّر إلى حلب واستنجد واستخدم أربعة آلاف فارس وتوجّه إليه الفارسي الناصح ومعه نجدة حلب وتقاتلوا مع التتار فانكسرت عساكر الروم ودخلت عساكر التتار إلى قيسارية وغيرها من بلاد الروم وقتلوا خلقاً كثيراً وهرب غياث الدين إلى قلعة العلاقية .
- قال وفي سنة اثنين وأربعين وستائة اجتمعت الخوارزمية جميعهم وقطعوا الفراء قاصدين خدمة الملك

b) Ici B s'interrompt au bas de 208 vº, la suite est en 227 rº-vº.

a) Alinéa omis par B.

b) بعد رفاها B

a) B omet tout 641 et le début de 642 sans indiquer qu'il change d'année.

b) المجدل Laud

الصالح نجم الدين صاحب مصر وعبروا على حمص وبلبلك ونهبوا وقتلوا وعاثوا في بلاد الساحل وفسدوا ونهبوا ودخلوا إلى القدس ونهبوها وقتلوا بطرك الروم وأحرقوا جماعة كثيرة من النصاري في كنيسة القيامة ووصلوا إلى غزة فبلغ الملك الصالح فسيّر إليهم بأن يقيموا على غزة ومنعهم من الدخول إلى مصر ووعدهم بأن يُعطيهام الشام.

وفي هذه السنة ^a اتفق رأي الملك الصالح إسماعيل والملك المنصور صاحب حمص على قصد الديار المصرية وسيّروا إلى الفرنج وبذلوا لهم جميع الأعمال الساحلية من الما ومغرب (٤) إذا ملكوا مصر واشترطوا عليهم أن يخرجوا ويمضوا معهم إلى مصر بجمعهم فارسهم وراجلهم فأجابوا إلى ذلك وتحالفوا عليه [247 v^o] وجهز الملك الصالح صاحب دمشق عساكره وجاءت إليه نجدة حلب وتقرر أن يكون الملك المنصور مقدّم العساكر ويقم الملك الصالح إسماعيل بدمشق وسار الملك المنصور إلى عكا ودخل إليها ونزل في دار الديوية واجتمعت أكابر الفرنجية عنده وضربوا قسوراً وتقرر خروجهم معه وسار المنصور والعساكر صحبته وملوك الفرنج والديوية والإسبتار والكنود ولم يتأخر منهم أحد ووصلوا إلى قريب غزة فخرجت عليهم عساكر مصر والخورزمية والتقوا وتقاتلوا فانكسرت العساكر الشامية وجميع الفرنجية وانهزم المنصور ومن معه من عساكر الشام واستولت العساكر المصرية والخورزمية على أنقلاهم وأموالهم فأخذوها وأما الفرنج فانهم جهزوا ملوكهم وكنودهم وأحموهم إلى أن توجهوا على حية إلى بلادهم وثبتت الديوية والإسبتار قبالة العساكر المصرية والخورزمية وقتلوا إلى أن قتلوا جميعهم ولم يبق منهم إلا نفر يسير وأسروهم وحملوهم إلى مصر واستولت العساكر المصرية والخورزمية على أموالهم وأنقلاهم ووصل ^b المنصور إلى دمشق في جماعة يسيرة فلم يقبل عليه الصالح إسماعيل على عادته ففسر عليه ذلك وعزم أن يمضي إلى حمص فأشار عليه أصحابه أن يقيم بدمشق وسيّروا إلى الصالح صاحب مصر ويدبر أمره معه سرّاً فقبل ذلك.

وفي هذه السنة جهز الملك الصالح صاحب مصر جيشاً كثيفاً لأخذ دمشق وقدم عليه صاحب معين الدين بن الشيخ وأقامه مقام نفسه وأمره أن يجلس في رأس السباط على عادة الملوك ويقف الطواشي شهاب الدين رشيد الخادم أستاذ الدار في خدمته على السباط وأمير جاندار والحجاب وسيّروا إلى الخورزمية وأمرهم أن يسروا معه. وسار إلى دمشق ونزل عليها وحاصرها أشد حصار وأشرف على أخذها وحرقت وقائع كثيرة يطول شرحه وعزم الملك المنصور أن يسلم دمشق إلى الخورزمية من باب شرقي نكاية في الملك الصالح إسماعيل ثم انثنى عزمه عن هذا العزم خوفاً على المسلمين من الخورزمية ثم بعد ذلك اتفق رأيهم على أن يسلموا دمشق لمعين الدين حسن بن الشيخ بشرط أن يمكنهم من الخروج ولا يتعرض إليهم في شيء من أموالهم وجميع يتعلق بهم وأن يكون للملك الصالح إسماعيل ما كان له أولاً وهو ببلبك وأعمالها وبصرى وأعمالها وبلاد السواد جميعه [وللملك المنصور مملكته] ^a وهي حمص وتدمر والرحبة فأجابهم إلى ذلك وحلف لهم عليه. وتسلم معين الدين دمشق ودخل إليها يوم الخميس عاشر جمادي الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستائة ومنع الخورزمية من العبور إليها وتوجه الصالح إسماعيل إلى بلبك والمنصور إلى حمص واستولى معين الدين على دمشق وأعمالها وحصونها وبلادها ودبرها تدبيراً جيداً وأقطع ملوك [248 v^o] الخورزمية وأمرامهم

An 643

a) Reprise de B.

b) Nouvelle lacune de B.

a) Mots hypothétiques, qui manquent dans tous les manuscrits; Marsh lit تدمر pour تدمر.

أكثر بلاد الشام والساحل بمناشير . وبلغ السلطان الملك الصالح صاحب مصر خروج صاحب بعلبك عليها فبعث بالإنكار على الطواشي شهاب الدين رشيد الكبير والأمراء المصريين كيف مكثوه من المسير إلى بعلبك وقال إن معين الدين حلف لهم وأنتم ما حلفتم كنتم قبضتم عليه ورسم أن يسيّر الركن الهيجاوي وأمين الدولة [ويسير صاحب بعلبك؟] إلى مصر تحت الحوطة فسيّر إليه فاعتقلها بقلعة الجبل . وفي هذه السنة نزل الأمير سيف الدين علي بن قليج من قلعة عجلون وسلمها لنواب الصالح صاحب مصر ووصل المذكور إلى دمشق ونزل داره بها وهي المعروفة بدار القلوس وأقام مدة يسيرة ومات ودفن بها .

قال وفي هذه السنة كانت وفاة معين الدين بن الشيخ بدمشق فورد مرسوم صاحب مصر بأن يتولّى شهاب الدين رشيد الكبير نيابة السلطنة بدمشق ويدخل قلعتها ويقم بها ويتولّى حسام الدين بن أبي على مدينة دمشق ويتفقان على تدبير المملكة فدبّر الدولة تدبيراً جميلاً وعدلاً في الرعية . وفي هذه السنة أفرج الصالح صاحب مصر عن الأمير فخر الدين بن الشيخ وأخرجه من محبسه وكان اعتقاله في أول مملكته .

قال ^{b)} وفي هذه السنة وصلت رسل الإمام المستعصم بالله صاحب بغداد بالخلع والتقاليد للصالح صاحب [249 r^o] مصر فلبس الخلعة ^{c)} وقرئ التقليد وهو واقف على قدميه إلى أن نجزت قراءته وكان في جملة الخلع خلعة سوداء لوزيره معين الدين وكان قد مات فلبسها فخر الدين بن الشيخ بمرسوم الملك الصالح . قال ^{d)} وبلغ الصالح صاحب بعلبك إنكار الصالح صاحب مصر على الأمراء المصريين لأجله كونهم لم يحاطوا عليه فخاف على نفسه وكاتب عز الدين صاحب صرخند وملوك الخوارزمية واتفقوا جميعهم ونزلوا على دمشق وحاصروها ونهبوا بلادها وعاثوا فيها وأخربوها وانقطعت الميرة عن دمشق ^{e)} وظلت الأسعار بها إلى الغاية وبلغ سعر القمح ألف وستائة درهم ناصرية الغرارة واستمر ذلك ثلاثة شهور ورحلوا عنها ودخلت إليها الغلال ورخصت الأسعار بعد أن مات أكثر أهلها بالجوع .

قال ^{a)} وفي سنة أربع وأربعين وستائة كانت كسرة الخوارزمية على نهر القصب بظاهر حمص An 644 وذلك لما كثر فسادهم وتعدّى فسادهم إلى بلاد حلب جهّز الناصر صاحب حلب جيشاً كثيراً لقتالهم وطردهم عن بلاده وقدم المنصور صاحب حمص على العساكر فصار إليهم والتفاهم وقتلهم قتالاً شديداً وكسرهم في أول يوم من المحرم سنة أربعة وأربعين وستائة وكان صاحب بعلبك وصاحب صرخند مع الخوارزمية وقتل حسام الدين بركتخان ملكهم في المعركة وأسر كشلوخان وجماعة كثيرة من الخوارزمية [249 v^o] وحلوا إلى حلب واعتقلوا بها . وسار المنصور صاحب حمص وعساكر حلب إلى بعلبك ونزلوا عليها وكانت عساكر صاحب مصر عليها فحاصروها جميعهم وفتحوها وتسلمها نواب صاحب مصر ودخلوها واستولوا عليها وعلى قلعتها وبلادها وقبضوا على أولاد الصالح إسماعيل صاحب بعلبك وسيرهم تحت الحوطة إلى مصر واعتقلوهم بقلعة الجبل وانهزم عز الدين صاحب صرخند إلى قلعته وأمّا صاحب بعلبك فلم يبق له

b) Reprise de B.

c) B insère ولصّب منبراً صعد إليه ابن الجوزي رسول العليّة

d) B omis.

e) Reprise de B.

a) B omis.

مكان يلتجئ إليه فسار إلى حلب ودخل على الناصر صاحبها واستجار به فأجاره وبقي في خدمته إلى أن أسر نوبة الكراع وسنذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى .

قال وأما الذي أفلت من الخوارزمية فإنهم ساروا إلى بلاد القدس الشريف والساحل وعثوا فيها وأخربوها ثم بعث إليهم الناصر داوود صاحب الكرك واستألمهم قال أكثرهم إليه فأنعم عليهم وأحسن إليهم وتزوج منهم واختلط بهم وقويت شوكته بإتيانهم إليه وأطمعته نفسه بالبلاد وخرج من الكرك ونزل البلقا فبلغ الملك الصالح صاحب مصر ذلك فاشتد عليه أمر عظيم وجهز جيشاً كبيراً وقدم عليه الأمير فخر الدين ابن الشيخ وسيّره لقتالهم وطردهم عن البلاد فسار إليهم ابن الشيخ بمن معه من العساكر وطردهم عن البلاد فاجتمعوا جميعهم إلى الناصر داوود صاحب الكرك وكان على حسابان من البلقا [250 r] فسار إليهم فخر الدين بن الشيخ والتقى الناصر وقاتله وكسره فانهمز المذكور إلى الكرك قلعة ومعه أعيان الخوارزمية واستولى ابن الشيخ وعساكر مصر على البلقا وكان بها غلال كثيرة فقرّحها فخر الدين على العساكر الذين معه وساروا الجيوش الذين معه إلى الكرك ونزل عليها وحاصرها فبعث إليه الناصر داوود يستعطفه وينخضع له فوقع الاتفاق على أن يسلم إليه من عنده من الخوارزمية فتسلمهم منه ورحل عنه وأحسن فخر الدين ابن الشيخ إلى الخوارزمية وخلع عليهم وطيب قلوبهم واستصحبهم محبته . وسار إلى قلعة بصرى ونزل عليها وحاصرها وضايقها وأشرف على أخذها فاتفق أنه مرض عليها واشتد مرضه فحمل في محفة إلى الديار المصرية وبقي العسكر عليها ففتحوها وتسلمها نواب صاحب مصر .

قال المؤرخ وفي هذه السنة كانت وفاة الملك المنصور صاحب حمص ببستانه بظاهر دمشق في عاشر صفر سنة أربع وأربعين وستمائة وذلك أن الصالح صاحب مصر (c) سيّر إليه وطلبه ليحضر إلى خدمته وكان عزم الملك الصالح أن يقدمه على عساكره ويجهزه لفتح بلاد الفرنج وغيرها فلما وصل إلى دمشق ونزل في بستانه مرض أياماً يسيرة ومات . وكان ملكاً حازماً شجاعاً كريماً محسناً إلى غلمانه قريباً منهم كثير الوثّ لهم والإنعام عليهم وبالجملة كانت سيرته خلاف سيرة [250 v] والده وملك بعده ولده الملك الأشرف مظفر الدين موسى فكانت مدّة مملكة المنصور ستّة سنين وسبعة أشهر (d) .

قال وفي هذه السنة قتل السلطان الملك الصالح صاحب مصر أخوه الملك العادل سيف الدين أبي بكر لأنه كان معتقلاً عنده بقلعة الجبل في برج العاقبة فعزم الملك الصالح على الخروج إلى دمشق ليتفقّد أحوالها وبلادها والقلاع الشاميّة وما اشتبهى أن يخرج من مصر والعادل بها فرسم بإيعاده إلى قلعة الشوبك ليعتقل بها فامتنع من ذلك فبعث جماعة من الخدم خنقوه وأشاع أنه مات حتف أنفه ثم ظهر أمره بعد ذلك ورسم بإخراج ولده المغيث عمر بن العادل وأرسله إلى قلعة الشوبك واعتقله بها .

قال وفي هذه السنة عزل الصالح صاحب مصر حسام الدين بن أبي من ولاية دمشق وولاهها مجاهد الدين إبراهيم ابن أوتيا الحدر (؟) . وفيها بعث السلطان الملك الصالح صاحب مصر الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح إلى دمشق وزيراً أميراً وأنعم عليه بنخب سبعين فارس ببلاد الشام ورسم أن يكون شريكاً لشهاب الدين رشيد الكبير في تدبير مملكة الشام .

b) Laud جات ou جات

c) Sur ces mots dans B, l'on doit repasser de

d) Nouvelle lacune de B.

وفي هذه سنة سار الملك الصالح صاحب مصر إلى دمشق ودخل إليها وأشرف عليها ورتب أمورها واستمر بشهاب الدين رشيد وبلين مطروح على حالها وخلع عليهما وأحسن إليهما [251 r^o] وسار إلى بعلبك وصرخد وعجلون وأشرف على الحصون ورتب أحوالها. ونزل على صرخد ليلة واحدة وبعث إلى عز الدين أيلك صاحبها وطيّب قلبه ووعد بمواعيد جميلة فنزل إلى خدمته وسلم قلعة صرخد إلى نواب صاحب مصر فأكرمه وأنعم عليه وأحسن إليه وعاد الصالح إلى مصر وعزّ الدين المذكور في خدمته وبعد أيام يسيرة مات عزّ الدين المذكور وكان أميراً حازماً شهماً شجاعاً أحسن إلى رعيته وعدل عليهم وكان كبير المحافظة لبيت أستاذه وقد ذكرنا ماجراياته أولاً.

An 645 وفي سنة خمس وأربعين وستمائة جهّز الصالح صاحب مصر جيشاً كثيفاً وقدم عليه فخر الدين بن الشيخ وبعثه إلى بلاد الفرنج فنزل على عسقلان وحاصرها وفتحها وخرّبها ورحل عنها إلى طبرية وفعل فيها كذلك. ثم كتب له السلطان صاحب مصر بأن يتوجّه إلى دمشق بمن معه من العساكر ويقم بها لأمر بلغة عن الناصر صاحب حلب فتوجّه إلى دمشق ودخل إليها ونزل بدار أسامة وكان شهاب الدين رشيد وبلين مطروح يتردّدان إلى خدمته في أشغال الجند وتدير المملكة وقد جماعة من عسكر حلب إلى دمشق فأنعم عليهم وأعطاهم النفقات والخلع ثم وصل صارم الدين أزيلك الوزير أحد الأمراء بحلب إلى دمشق فأعطوه النواب بدمشق ألف دينار مصرية الخاصة غير [251 v^o] ما أعطوه لأصحابه وماليكه فبلغ السلطان ذلك فأنكره أشدّ إنكار.

An 646 وفي سنة ست وأربعين وستمائة سار صاحب مصر إلى دمشق ودخل إليها وعزل شهاب الدين رشيد الكبير وجمال الدين بن مطروح عن نيابة السلطنة بدمشق وولاهما جمال الدين موسى بن يغمور. وفيها بعث السلطان جيشاً كثيفاً إلى حمص وكانت بيد الناصر صاحب حلب وقدم عليه فخر الدين بن الشيخ فنزل عليه وحاصرها وأشدّ حصارها وأشرف على أخذها فحضر الشيخ نجم الدين البادراني رسول بغداد ودخل بينهم فاصطلحوا وعاد العساكر المصري إلى دمشق فأقام بها إلى آخر سنة ست وأربعين وستمائة.

An 647 وفي أول المحرم سنة سبع وأربعين وستمائة عاد الصالح صاحب مصر إلى الديار المصرية بعساكره فبلغه وصول ^{a)} زيد أفرنس بعساكره إلى دمياط ففضى بعساكره إلى المنصورة ونزل بها وجرّد جماعة من العسكر إلى دمياط فالتقوا مع زيد أفرنس وتقاتلوا وقتل الأمير نجم الدين بن شيخ الاسلام والأمير صارم الدين أزيلك الوزير وخرج الأمراء الكتانية من دمياط بغير أمره فشكّوا ^{b)} [252 r^o] وكانوا نيف وخمسين أميراً. وفي هذه السنة ^{c)} ملك صاحب مصر قلعة الكرك وبلادها وذلك أن الناصر داؤد صاحبها خرج منها وتوجّه إلى بغداد واستخلف أولاده بها فاتفق رأيهم على تسليم القلعة لصاحب مصر وكاتبوه بذلك واشترطوا شروطاً فأجابهم إليها وتسلمها وسيّر الطواشي بدر الصوابي إليها وجعله نائب السلطنة بها وبالشوبك أيضاً

a) Laud الديار

a) Reprise de B par les mots: وفي سنة ٦٤٧
وصل

b) B remplace ce mot par بها دخلوها ولم يبق فيها فاستولوا زيد أفرنس عليها يوم الأحد ثالث وعشرين صفر سنة ٦٤٧ [الموافق لثاني عشر رجب] وفي هذه السنة هلك السلطان

الملك الصالح إمرأ الكتانية الذين كانوا بدمياط فخرجوا بغير أمره بعد أن استلقوا في شغلهم.

Laud a le texte de B, mais y remplace les mots ولتا وصل الأمراء. الكتانية إلى باب السلطان إمر: [] par: بينتهم لكونهم خرجوا من دمياط بغير أمره وشكّوا.

c) § ornis par B.

وعاد الناصر داوود من بغداد فبلغه أن أولاده قد سلموا قلعة الكرك لصاحب مصر فتوجه إلى حلب وأقام عند صاحبها الناصر صلاح الدين يوسف إلى أن ملك دمشق حضر صحبته إليها فبلغه عنه أسباب ردة فأخرجته إلى البويعضا بظاهر دمشق ووكل عليه فيها ومات حتف أنفه وهو في التوكيل .

قال وفي هذه السنة كانت وفاة الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب مصر والشام وذلك ليلة الإثنين نصف شعبان المنصورة^c ودفن بها وكُتِبَ أمره أياماً فكانت مملكته^d بالديار المصرية عشرة سنين إلا خمسين يوماً وذلك لتتمة ستائة وستة وأربعين سنة وسبعة أشهر ونصف للهجرة وتقام ستة آلاف وستائة أحد وأربعين سنة وثلاثة أشهر للعالم الشمسية . وسيرته كان ملكاً مهيباً حازماً شجاعاً ذا سطوة عظيمة وهيبة شديدة وحمّة عالية وكانت البلاد في أيامه آمنة مطمئنة والطرق سابلة غير [252 v] أنه^e كان كثير الكبر وبلغ من كبره أن ولده المغيث عمر كان محبوساً عند عمه الملك الصالح لإسماعيل بدمشق فلم يسير إليه بسببه ولا طلبه منه ومات في محبسه وأمر قلعة الجزيرة التي قبالة مصر وعزم على عمارتها أموالاً كثيرة وهدم كنيسة النصاري اليعاقبة التي كانت على جانب المقياس وأدخلها في جهة القلعة المذكورة . وكان محبباً لجمع المال وعاقب امرأة أبيه ابنة^f الملك العادل وأخذ منها الأموال والجواهر وقتل أخاه العادل وقتل جماعة من الأشراف وغيرهم وغرق بعضهم في البحر واعتقل جماعة من الأمراء المصريين^g وأخذ أموالهم وذخائرهم ومات وفي محبسه ما يزيد عن خمسة آلاف نفر وما كان أحد يحسر أن يشفع عنده . وبعد وفاته اجتمع الأمراء وأكابر الدولة وحلفوا لولده المعظم تورانشاه وكان بحسن كيفا وحلفوا لفخر الدين ابن الشيخ لاحتمال أن يتعدّر وصول المعظم إلى مصر واستحلفوا جميع العساكر والأكابر بمصر والشام بمثل ذلك وتولّى فخر الدين ابن الشيخ تدبير المملكة وأقطع البلاد بمناشيره . وبعد وفاة الصالح خرج ريد افرنس من دمياط ووصل بعساكره وجموعه إلى الجزيرة قبالة المنصورة ونزل بها .

وفي هذه السنة سار الأمير فارس الدين أقطاي الحمددار ورفقته إلى حصن كيفا لاحتضار المعظم تورانشاه بن الصالح إلى الديار المصرية .^h

وفيها قُتل فخر الدين ابن الشيخ رحمه الله تعالى غازياً مجاهداً في سبيل الله [253 r] يوم الثلث خامس ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستائة وذلك أن الفرنج المذكورين عدوا إلى بحرⁱ المنصورة ونزلوا على جديله وكانوا ألف أربع مائة فارس ومقدمهم أخو ريد افرنس فركب فخر الدين ابن الشيخ ومعه العساكر المصرية والتقمهم وقاتلوهم قتالاً شديداً فقتل فخر الدين في المعركة فكانت مدة تديره المملكة بالديار المصرية خمسة وسبعين يوماً وسأقت^j إلى المنصورة وتفرّقوا في الأسواق وبين البيوت وقتلوا جميعهم .

قال وفي هذه السنة وصل المعظم تورانشاه ابن الملك الصالح من حصن كيفا إلى دمشق يوم السبت سلخ رمضان ودخل إليها واستولى عليها وعلى ما بها من الأموال والخيرات وعيّد بها عيد الفطر وخلع^k على

c) B intercale المنصورة . Auparavant il a donné la généalogie du mort et répété l'an.

d) مدة مملكته B

e) B saute d'ici à مجب .

f) B امر اخته . Obscur, car al-Kāmil ne peut avoir épousé sa sœur.

g) B ajoute: الذين رافقوا على علم أخيه من المملكة

h) § omis par B.

i) Laud بحر

j) B ajoute الفرنج

k) Après ce mot (209 v° en bas) qui se relie à la suite 211 r°, B intercale 210 r°-v° qui est à situer en réalité en 613 et représente une partie de la lacune là relevée.

الأمراء الشاميين وأنعم عليهم وأقر الأمير جمال الدين موسى ابن يغمور على نيابة السلطنة بدمشق وأفرج عن كل من حبس والده وأقام بدمشق إلى العشر الأول من شوال وتجهز وسار إلى الديار المصرية ووصل إليها في خامس وعشرين شوال . وفي أول ذي القعدة بعث كاتبه معين الدين هبة الله ابن أبي الزهر ابن حشيش إلى قلعة الكرك احتاط على خزائنها وحقق ما بها من الأموال والذخائر وكان حينئذ نصرانياً ولحقه إلى الرمل فوعده بالوزارة وأخرجه عن مذهبه .

التاسع من ملوك بني أيوب بمصر [253 v°]

الملك المعظم تورانشاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل

ملك الديار المصرية يوم وصله إليها وهو تاسع عشر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة وكان ريد أفرنس وعساكره وجموعه بالجزيرة قبالة المنصورة فترك المعظم المنصورة واستولى على المملكة واستقر أمره فرحل ريد أفرنس وعساكره وجموعه طالباً دمياط يوم الأربعاء مستهل المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة 648 فتبعه عساكر المسلمين إلى فارسكور وقتلوه قتالاً شديداً وأخذوه أسيراً هو وأخوه واستولوا على عساكر الفرنج وقتلوا منهم في ذلك اليوم ما يزيد عن عشرين ألف فارس ونهبوا من الأموال والذخائر والفضيات والخيل والبغال ما لا يحصى وأسروا من الفرنج والخيالة والرجال والصناع (a) والسوقة ما يناهز مائة ألف نفس وأعتقل ريد أفرنس ملك الفرنج وأخوه بدار فخر الدين ابن لقمان بالمنصورة ورتب لهم واتباً يحمل إليهم كل يوم ورسم المعظم صاحب مصر لسيف الدين يوسف الطوري وهو من جملة من وصل معه من الشرق بأن يتولى قتل أسرى الفرنج فكان يخرج منهم كل ليلة ثلثائة يقتلهم ويرميهم في البحر إلى أن أفناهم جميعهم . وشرع المعظم يُبعد غلمان والده وقربته ويقرب غلمانه الذين وصلوا معه من الشرق فجعل (b) مسرور الخادم استاذ داره وصبيح أمير جانداده وكان عبداً حبشياً فحلاً (c) وأمر أن [254 r°] يُصاغ له عصاة من ذهب وأنعم عليه بالأموال والألطاف (d) وعزل غلمان والده وأساء إليهم وإلى جماعة من مماليكه وتهادهم فاجتمع منهم جماعة واتفقوا على قتله فلما كان يوم الاثنين سادس وعشرين المحرم من هذه السنة المذكورة جلس على السباط واجتمع الأمراء إلى الخدمة على العادة وبعد السباط تفرقوا ونحلا المكان فتقدم إليه أحد مماليك والده وضربه بالسيف فالتقى الضربة بيده فخرج الذي ضربه وانهمز فقال المعظم قد عرفته وتهادته فخاف واجتمع مع الجماعة الذين اتفقوا على قتله ودخلوا عليه وبأيديهم السيوف مجردة فهرب إلى برج خشب كان في خيمته وغلق بابه فأضرموا فيه النار وأحرقوه فخرج من البرج وهرب إلى البحر فأدركوه وضربوه بالسيف فرمى بنفسه في البحر فتبعوه وقتلوه في البحر فمات قتيلاً حريقاً غريقاً يوم الإثنين سادس وعشرين المحرم (e) سنة ثمان وأربعين وستمائة وانهمز أصحابه وغلمانه الذين وصلوا صحبته وتفرقوا واختفوا فكانت مدة مملكته أحد وتسعين يوماً وهو آخر من ملك مصر من بني أيوب . ثم بعد ذلك اتفقوا الأمراء وملكوا

1) Titre omis par B, qui laisse l'espace.

a) B الهباء

b) B الطراعى ainsi que devant le nom suivant.

c) B فحلاً

d) B إقطاعات

e) B ربيع الآخر

عليهم والدة خليل سرية الملك الصالح واسمها شجر الدر^٢ وحلفوا لها واستحلفوا جميع العساكر المصرية والشامية لها ورتبوا الأمير عز الدين أيلك التركماني أتابك العسكر [254 v^o]. وبعد ذلك وقع الاتفاق بين الأمراء المصريين وريد افرنس ملك الفرنجية على أن يسلم لهم دمياط ويحمل إليهم مالاً تقرر بينهم ويطلقوه بمضى إلى بلاده واستحلفوه وحلفوا له على ذلك وسلم إليهم دمياط يوم الخميس ثالث صفر سنة ثمان وأربعين وستائة وأطلقوه وتوجه ريد افرنس وأخوه وزوجته ومن بقي من الفرنج أصحابه إلى بلادهم فكانت مدة استيلائه على دمياط أحد عشر شهراً وتسعة أيام. وفي هذه السنة تزوج الأمير عز الدين أيلك التركماني الملكة شجر الدر سرية الملك الصالح أستاذه في تاسع وعشرين ربيع الآخر وخلعت نفسها من الملكة وسلمتها إليه فكانت مدة مملكتها ثلاثة أشهر.

قال المؤرخ وبلغ الطواشي بدر الصواني نائب السلطنة بالكرك والشوبك هذا جميعه فعزم ان يأخذ البلاد المذكورة لنفسه ويتملك عليها فأفكر أن هذا لا يتم له فركب وتوجه إلى الشوبك فأخبر الملك المغيث عمر بن الملك العادل بذلك وأخرجه من الحبس وملكه على الكرك والشوبك وبلادها وحلف له واستحلف له جميع الأجناد والولاة والنواب وأكابر البلاد وكان صغيراً فصار الحكم جميعه لبدر وليس للمغيث معه إلا مجرد الاسم لا غير.

ابتدى دولة الترك واستيلائهم على الديار المصرية أول ملوكهم عز الدين أيلك التركماني الصالحى

[255 r^o] ملك الديار المصرية واستولى عليها يوم السبت تاسع وعشرين ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستائة ورتبوا معه في الملكة الملك الأشرف ابن صلاح الدين ابن الملك مسعود ابن الملك الكامل وكان عمره حينئذ ست سنين فكانت المناشير والمراسيم تكتب عن الملكين وكان المعز مستولي على الملكة وتديرها ولم يكن للصغير معه إلا مجرد الاسم وبعد مدة اعتقله واستقل بالملكة بمفرده^٢.

قال ^١ وفي هذه السنة قصد الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز صاحب حلب دمشق بعسكره ووصل إليها يوم الأحد ثامن ربيع الآخرة وملكها وذلك تقرر من الأمراء القيمرية وسببه أن الأمير جمال الدين موسى ابن يغمور نائب السلطنة بها اتفق هو والأمراء المالك الصاحلية^٣ وصارت كلمتهم واحدة فخافت القيمرية على أنفسهم فكانتوا الناصر صاحب حلب بأن يحضر ليأخذ دمشق واشتروطوا الزيادات في أخبازهم فسار الناصر إليها ووصل باكر يوم الأحد المذكور ففتح لهم الأمير ضياء الدين القيمري الباب الصغير فإنه كان مسلماً إليه وحكمه حكم أصحابه عليه فعبرت العساكر الحلبية منه إلى دمشق في ذلك اليوم بغير قتال واستولوا عليها وزل الناصر في خيمة ضربت له في الميدان الأخضر وأقام بها [255 v^o] أياماً إلى أن اختار له المنجمون يوماً عبر فيه إلى قلعة دمشق واستولى عليها وعلى خزائنها

١) جميع الملكة .

٢) أثقروا الأمراء الصالحية والبحرية وملكوا هجرة B

٣) الدر سرية أستاذ الملك الصالح وتعرف بأمر خليل

g) Titre omis par B qui laisse l'espace.

h) B insère واستولى على الجرا[يا]ت والأموال والدخائر

i) B omet les deux alinéas suivants, le second toutefois reporté en fin d'année.

ج) الصالحية ؟

وما بها من الأموال واعتقل جمال الدين ابن يغمور ثم أخرجه من الاعتقال وأحسن إليه واعتقل جماعة من الأمراء المماليك الصالحة ثم سبّهم إلى الحصون واعتقلهم بها وأعطى أخبازهم للأمراء القيمرية زيادة على ما بأيديهم على حكم ما تقرّر بينهم وخلع عليهم وحمل إليهم الأموال .

والذي ورد تواريخ النصاري أن في هذه السنة قدم البطرك أنطاسيوس بن القسّ أبي المكارم بن كليل بطريقاً للعاقية بالديار المصرية فأجمع إليه كُرُز قُصصاً (٩) بالعلقة (١٠) يوم الأحد رابع رجب سنة ثمان وأربعين وستائة الموافق خامس تابه سنة سبع وستين وتسع مائة للشهداء الأطهار وكل بطركاً بشعر إسكندرية (١١) وأقام بطركاً أحد عشر سنة وخمسة وخمسين يوماً ومات يوم الأحد أول كهك سنة ثمان وسبعين وتسع مائة للشهداء الموافق لثالث عشر المحرم سنة ستين وستائة للهجرة ودفن بدير النسطور وخلا الكرسي بعده خمسة وثلاثين يوماً . وفي هذه السنة وهي سنة ثمان وأربعين وستائة عزم الناصر صاحب الشام على قصد الديار المصرية بإشارة شمس الدين لالا (١٢) أتاكبه وموافقة الأمراء القيمرية فتجهّز وخرج بعساكره وسار إلى مصر وخرج المعزّ بعساكر مصر والتقوا على [256 r^o] الكراع قريباً من الخشبي في الرمل فتقاتلوا قتالاً شديداً فكانت الكسرة أولاً على المصريّين وانهزم أكثر إلى القاهرة ومصر ووصلوا إلى الصعيد على ما قيل (١٣) وفي ذلك الوقت فارق خدمة الناصر جماعة من العزيزية مماليك أبيه وساقوا بأطلابهم وأصحابهم إلى خدمة المعزّ ودخلوا في طاعته وهم جمال الدين أيدغدي العزيزي وشمس الدين التركي وشمس الدين أقوش الحسامي وجماعة معهم أشاروا (١٤) عليه بأن يقصد سناجق الناصر لعلّ يظفر به تحتها فيقتله ويتلف عسكره فحمل المعزّ بجماعة من عسكره تقدّروهم ثلثائة فارس على سناجق الناصر ظناً منه أنّه تحتها فيقتله ويقتله وكان الناصر قد خرج من تحت سناجقه ووقف بعيداً من المعركة خوفاً على نفسه فلما لم يظفر به عاد بمن معه (١٥) وكانت الملوك والأمراء القيمرية وغيرهم قد اجتمعوا لينهبوا بعضهم بعضاً بالنصر على زعمهم وتفرقت أصحابهم في طلب الكسب ولم يبق منهم إلا نفر يسير من مماليكهم فصادفهم المعزّ عند عودته من تحت سناجق النصر فقاتلهم بمن معه فقتل شمس الدين لولو وحسام الدين القيمري وضياء الدين القيمري وتاج الملوك ابن المعظم تورانشاه ابن صلاح الدين وسيف الدين الجمدار ونور الدين الزراري وجماعة من أعيان أمراء الناصر وأسر أكابر دولته فمنهم المعظم تورانشاه ابن صلاح الدين وأخوه نصير الدين والصالح إسماعيل ابن الملك العادل والأشرف بن صاحب حمص وشهاب الدين القيمري وحسام الدين طرنطاي العزيزي وجماعة [256 v^o] من الأمراء العزيزية خشداشيته فأما الناصر لما رأى عينها أخذ معه نوفل الزبيدي وعلي السعيد وانهزم إلى دمشق (١٦) ولم يعلم بقية أمراء الناصر بهذا جميعه بل ساقوا خلف من انهزم من عسكر مصر إلى أن

k) B omet depuis ابن القسّ jusqu'à ici.

l) B insère: وكان عمره حينئذ خمسين سنة وفي إمامه: لعق الناس مغاور كثيرة وأخذت الجوالي مضطربة وأخذ التبرّم والتعظيم والتقويم والدينار وحرادث كثيرة

m) B لؤلؤ

n) B reporte la phrase suivante jusqu'au passage cité infra note 1.

o) B remplace la ligne suivante par : وكان: المتلقي يوم الخميس العاشر من ذي القعدة فأتاه الملك المعزّ كان قد اختار من شجاعت عسكره تقدّم للثلاثة فارس وحمل بهم على سناجق الملك الناصر...

p) B reporte le § suivant après le récit cité note 1, où Saif ad-din Djandār est remplacé par Saif ad-din al-Hamidi, et où Ismā'īl et Tarantāī sont omis.

q) B place ici le récit mentionné note 1, et développe ainsi: لما الأمراء العزيزية فآلهم ساقوا بإطلابهم: إل خدمة قالوا إن السبب في ذلك إن الأمور شمس الدين لؤلؤ طلبهم يكرهوا معه في طلبه فأضيفوا إليه ففقر ذلك عليهم ففارقوا خدمة الملك الناصر

وصلوا العباسية ونزل الناصرية حول الدهليز بخيامهم ثم بعد ذلك بلغهم ما جرى (٢) اتفق رأيهم على الرجوع إلى الشام فرجعوا بأنفسهم وما فيهم من الكسوب إلى دمشق فأما المعز فإنه بعد أن ظفر بأولئك الجماعة وقتل منهم ما قتل وأسر من أسر سار إلى العباسية بعسكره ليلحقهم فرأى دهليز الناصر وعسكره قد خيموا على العباسية فعزج وسار على طريق العلاقة ووصل إلى بليس سحراً كبيراً يوم الجمعة المذكور أعلاه فلم يجد بها من عساكر مصر أحداً فنزل على بليس بمن معه واجتمع إليه الأمراء المتفرقين من عساكر الناصر بأصحابهم وكانت وقعة لم يسمع بمثلا ولا أرخ المؤرخون بأغرب منها وذلك أن بعض العسكرين منصور وبعضها مكسور والذي انتصر من الفريقين نهب الذي انكسر قدامه من الفريق الآخر.

قال فلما تحقق المعز أن عسكر الناصر عاد إلى الشام دخل إلى مستقر ملكه وطلع قلعة فبلغه أن الأمير سيف الدين القيمري (٣) أشار بأن يحطب للملك الناصر يوم الجمعة وكان معتقلاً بالقلعة ووافقه على ذلك [257 r] جماعة من المعتقلين لأنهم سمعوا أن ملك البلاد فحقن لذلك حقناً شديداً وشق الأمير ناصر الدين [ابن؟] إسماعيل ابن يغمور غلام الملك الصالح إسماعيل وأمين الدولة السامري وزيره (٤) وكانا من جماعة المعتقلين وتمن وافق على الخطبة وأراد أن يثلف الأمير سيف الدين القيمري فأشاروا عليه أن لا يتعرض إليه فتركه وأخرجه بعد مدة من الديار المصرية إلى الشام (٥).

قال وبلغ المعز أن جماعة من عسكر الناصر وغلماؤه قد عبروا إلى القاهرة فأمر بإخراجهم إلى الشام فخرجوا في الثامن والعشرين من ذي القعدة (٦) وكانوا زهاء ثلاثة آلاف نفس جميعهم ركبوا الحمير ولم يكن منهم من هو راكب على فرس إلا مقدميهم وهم الأمير نور الدين الأكتع وشهاب الدين ابن علم الدين وبدر الدين أذمر العزيزي وخمسة ستة من خنداشيته لا غير.

قال المؤرخ وفي سنة تسع وأربعين وستمائة وصل الزين الحافظي من بلاد التار فلان الأمير شمس الدين لولو كان في حياته أرسله إلى القان الكبير ملك التار بهدايا كثيرة وتحف جليلة وأحضر من عند القان إلى الملك الناصر طمغا ونشانا فصار يحملها في حياصته وهذا دليل الطاعة عندهم وكان الناصر يسيّر إلى بايجو نائب القان ببلاد العجم الهدايا والتحف في كل سنة ثم بعد ذلك جاء هولاءون ببلاد العجم وملكها [257 v] وصار بايجو في خدمته فتغافل الملك الناصر عنه ولم يسيّر إليه شيئاً بالجملة لأمر أراده الله تعالى فشق ذلك على هولاءون وكان يقول في كل وقت الملك الناصر كان يسيّر لباجو التحف والهدايا وهو غلامنا ونحن منذ وصلنا ما سیر لنا رسولا ولا هدية وبقي هذا في نفسه (٧).

قال وفي هذه السنة كان مقتل الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل ابن أيوب وذلك أن الملك المعز صاحب مصر أسره نوبة الكراع كما تقدم ذكره واعتقله بقلعة الجبل واجتمع رأي المعز وخواصه على قتله فرسم المعز للأمير عز الدين أيك الرومي الصالح خنداشه بقتله فأخذ معه جماعة ومضوا به إلى القرافة قتلوه ودفنوه بها وكان ملكاً حازماً كريماً حسن السياسة لين الجانب لأصحابه قريياً منهم غير أنه ظلم رعيته وأخذ أموالهم وجعل الرفيع الجيلي (٨) قاضياً بدمشق فصادر أهلها (٩) وأخذ أموالهم وحملها إليه ثم بعض

An 649

r) B insère الصباغ

s) B omet ce personnage.

t) B عل شراريف القلعة

u) Cette dernière phrase omise B.

v) La fin du § omise B.

a) § omise dans B.

b) B الربيع ; Laud الحلي

c) B التتار وإدباب الأمراة

ذلك قبض عليه واعتقله وأظهر أنه فعل به ذلك لما فعل في حق الناس وقد تقدّم قولنا d) أنه قتله جماعة من الأمراء المصريين وقتل الملك الجوّاد ابن أخيه وأعطى صفد والشقيف وطبرية وجبل عاملة للفرنج ليعضدوه على صاحب مصر وملك دمشق وبعلمك مرتين وأخذوا منه ولم يبق له شيء في آخر عمره . قال وفي هذه السنة [258 r^o] بلغ الناصر صاحب الشام أن المعزّ صاحب مصر قد عزم على قصده فجهز الناصر عساكره إلى غزّة ليكونوا قبالة العساكر المصرية ويحفظوا البلاد وخرج المعزّ بعساكر مصر ونزل على الباردة في أطراف بلاده وأقاموا على هذا الحال قريباً من سنتين ثم خرج الناصر بمن بقي معه من مماليكته وخواصه ونزل على عمّا e) من الغور وخيّم بها وأقام عليها قريباً من ستة أشهر فوصل الشيخ نجم الدين البادراني رسول الخليفة من بغداد ومشي في الصلح بينهم فوقع الاتفاق أن يعطي الملك المعزّ من بلاد الملك الناصر القدس الشريف وبلاده وغزّة وبلادها وجميع البلاد الساحلية إلى حدود نابلس وأن يطلق المعزّ كلّ من هو في أسره من الملوك والأمراء الذين أسره نوبة الكراع المذكورين أولاً f) واستحلفهم الشيخ نجم الدين على ذلك وعاد كلّ منهم على مستقرّ ملكه .

قال وفي هذه السنة g) وهي سنة تسع وأربعين وستائة بعث المغيـث ابن الملك العادل صاحب الكرك إلى الملك الناصر صاحب دمشق وطلب منه ما كان بالملك الناصر داوود ابن المعظم صاحب الكرك أولاً من البلاد مضافاً إلى الكرك فاتفق الحال على بلاد الصلت والبلقا وبيت جبريل مضافاً إلى الكرك والشوبك وغور زغر [؟] وكتب له بذلك منشوراً وحلف له واستحلفه كما جرت العادة .

وبعد ذلك قويت [258 v^o] شوكة البحريّة واستفحل أمرهم واجتمعت كلمتهم وكان كبيرهم 650 (néant) An 651 ومقدمهم الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار فصار كلّ من طلب منهم شيئاً من الأموال والإقطاعات أنحذه وطلب الفارس أقطاي ثغر اسكندريّة فأخذه واستطالوا على المعزّ صاحب مصر وتوثّبوا على المملكة وبلغ المعزّ أنهم اتفقوا على قتله فخاف على نفسه وعمل الحيلة على الفارس أقطاي وقتله وذلك في سنة إحدى وخمسين وستائة في عاشر ذي القعدة منها . فخرج أكثر البحريّة إلى الشام على حمية والذي تأخر منهم أمسكه المعزّ واعتقله ونهب بيته وقتل منهم جماعة كثيرة فأما h) الذي خرجوا إلى الشام فلأنهم نزلوا على غزّة وكتبوا إلى الناصر صاحب الشام بالوصول إلى خدمته فأجابهم إلى ذلك فساروا من غزّة قاصدين خدمته وعبروا على بلاد الفرنج وأغاروا ونهبوا وقتلوا ووصلوا إلى دمشق فركب الناصر وتلقاهم وأحسن إليهم وأعطاهم الخلع والإنعام وأقاموا في خدمته وهم يجرّضونه على قصد الديار المصرية ويهتّون عليه أمرها وهو يمنهم ويدفع بهم الأوقات وأمّا المعزّ صاحب مصر فلأنه لمّا بلغه انتهاء البحريّة إلى الناصر خاف على نفسه وبلاده وسيّر إلى الناصر وأوهمه في البحريّة وحذرهم منهم فطلب منه الناصر البلاد التي كان أخذها منه بالساحل بطريق البحريّة وإنّها في إقطاعهم [259 r^o] فأعادها إليه فاستمرّ الملك الناصر بمن معه منهم فيها إقطاع على عادته وكتب لهم المناشير بذلك .

قال وفي هذه السنة تزوّج الملك الناصر ابنة السلطان علاء الدين [ابن] كيقباز صاحب الروم

d) A la place de la fin de cet alinéa, B donne
وقيل إنّ قتل الملك المغيـث عمر بن الملك الصالح صاحب مصر
e) B عما

f) B omet cette clause.
g) Ce § omis par B.
a) B omet toute la fin du §.

وأمتها ابنة الملك العادل وزفت إليه إلى دمشق وخرج الناصر وتلقاها إلى القطيفة هو وجميع أمراء دولته وغلماؤه (d).

قال وفي سنة إثنين وخمسين وستائة اتفق الصلح بين الناصر صاحب الشام وبين الفرنج الذين بعكنا والساحل مدة عشرة سنين وستة أشهر وأربعين يوماً أولها مستهل المحرم سنة ثلاث وخمسين وستائة على أن يكون للفرنج من الماومغرب (٢) (٢) وحلف الجميع على ذلك (b).

An 652

قال وفي هذه السنة استولى هولاءون (a) على بلاد الإسماعيلية التي بالعجم وفتح قلعة ألموت بعد أن حاصرها مدة طويلة وقتل كل من فيها وقتل صاحبها وهو كان ملكهم وصاحب دعوتهم وجميع الإسماعيلية ببلاد للعجم والشام غلماؤه ونوابه ونضف (b) بلاد العجم منهم. ثم بعد ذلك شرع في تنضيف الأكراد والتركان والشهزورية من بلاد العجم فبعث كتبوا لبلاد الأكراد وكانوا عصاة في الجبال والشفقان وبعث بايجهو إلى بلاد الروم فقتلوا ونهبوا وسبوا شيئاً كثيراً واستولى كتبوا على بلاد الأكراد وقلاعهم وأخربهم فانهزم أكثرهم [259 v] إلى الشام في سنة أربع وخمسين وستائة.

Ans
653-654

وفي هذه السنة بعث المعز صاحب مصر وخطب ابنة بدر الدين لولو صاحب الموصل لنفسه فبلغ زوجته شجر الدر فتغيرت عليه وتغير هو أيضاً عليها ومقتها وكرهها لأنها كانت تمن عليه بأنها التي ملكته مصر وأعطته الأموال وكانت تنصرف في المملكة وتأمروا وأمرها يمثل وتفاقم الأمر بينهما وتفاضيا فعزم المعز قتلها فبلغها ذلك فخافت على نفسها وعملت الحيلة على قتله واتفقت مع محسن الجوهري الخادم ونصر العزيزي على ذلك فلما كانت ليلة الأربعاء الخامس وعشرين شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستائة طلع المعز من لعب الكرة (a) إلى القلعة وعبر إلى داره فنلقته شجر الدر وقبّلت يده فرسم بإصلاح الحمام وعبر إليها بغير قاشه فعبر إليه محسن الجوهري وغلّام كان عنده قيل أنه كان شديد القوة فقتلاه في الحمام. وفي باكر يوم الأربعاء ظهر خبره فقبض مماليكه على محسن الجوهري وغلّامه فصلبوا على باب القلعة مستمرين على الخشب وانهزم نصر العزيزي إلى الشام ومُحلت شجر الدر إلى أم نور الدين ولد الملك المعز فقتلتها ضرباً بالقباقيب ورُميت في الخندق على باب القلعة عُريانة وبعد أيام مُحلت ودفنت في تربتها. (b) فكانت مملكة الملك المعز سبع سنين إلا ثلاثة وثلاثين يوماً أولها يوم السبت وأخرها [260 r] يوم الثلاثاء لتنته ستائة أربعة وخمسين سنة وأربعة وثلاثين يوماً للهجرة وتقام ستة آلاف وتسع مائة ثمانية وأربعين سنة وسبعة أشهر وسبعة عشر يوماً للعالم شمسية وكان ملكاً حازماً شجاعاً كريماً حسن التدبير كثير السياسة دبر مملكته بمصر سبع سنين غير أنه كان سفاكاً للدماء وقتل خلقاً كثيراً وشقّ جماعة كثيرة من غير ذنب قال ليحصل في قلوب الرعية الخوف منه والرعب. ووزراؤه وزر له القاضي تاج الدين ابن بنت الأعرّ ابن شكر وعزله ووزر بعده القاضي الأسعد شرف الدين ابن هبة الله ابن صاعد الفائزي وأحدث في أيام وزارته حوادث كثيرة وحقوقاً لم تجر بها العادة وأخذ الجوالى من النصاري واليهود متضاعفة وأخذ التبرّع

An 655

d) B ajoute : وخرجت النصاري واليهود بالإلجيل والتورة والشعوء وكان يوماً مشهوداً .

a) Idem 247 r.

b) B omis.

a) Laud هو لاكرا B omet tout le §.

b) Laud نص

a) Laude الأكرة

b) التي تحت التلة B

والتصقيع والتقويم و[الدسانق ؟] وأحدث حوادث كثيرة ^٥ وكان يخرج إلى الأعمال القوصية وغيرها ويحصل الأموال ويحملها إليه واستناب عنه القاضي زين الدين ابن الزبير لأنه كان يعرف بالإمانة وكان أيضاً يعرف بالتركي ^٦ ليحفظ له المجلس ويعرفه ما يتحدث به الأمراء الأتراك مع المعز وكانت له أموال كثيرة وعمر بظاهر مصر داراً عظيمة وسمّاها دار الوزارة وعمر مدارساً ومساجد وأوقف عليها الأوقاف الكثيرة وعمر رباعاً وأماكن كثيرة .

الثاني من ملوك الترك بالديار المصرية الملك المنصور نور الدين علي ابن الملك المعز عز الدين أيك التركمانى الصالحى

ملك بعد أبيه على الديار المصرية في السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وستائة وذلك أن الأمراء المعزية ممالك والده اتفق رأيهم عليه وحلفوا له واستحلفوا له العسكر المصري جميعه وجعلوا الأمير فارس الدين أقطاي المستعرب الصالحى خشنداش والده أتابكه يحكم أنه كان صبيّاً صغيراً . ووزر له القاضي الأسعد شرف الدين الفاتري وزير والده أيتاماً يسيرة ومُعمل عليه وقُتل وسبب قتله ^٧ أن السابق الصيرفي وناصر الدين محمد بن الأطر [د] وش الكردي أمير جاندار شهدا عليه أنه قال بعد وفاة الملك المعز أن المملكة لا تمشي بالمصغار يعنى بالملك المنصور وقال أيضاً ما لها إلا الملك الناصر صاحب الشام وإنه عزم على أن يسير خلفه ويحضره وقالوا لأم الملك المنصور هذا إن أبقيتموه أخرج المملكة عنكم فأرسلت أم المنصور قبضت عليه وعلى جميع نعمته ونهبت داره التي بالقلمة وكان فيها أموال كثيرة ودخلت به إلى موضع داخل دور النساء وأرسلت الصارم أحر عنية [؟] الصالحى الهادي ومعه جماعة خنقوه بوتر قوس وبعد أيتام خرجوه في نخ حلفاء ودفنوه في القرافة . ووزر بعده القاضي بدر الدين السنجاري قاضي سنجار مدة وعزله ووزر بعده القاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن ابنة الأعز ابن شكر وأظهر العدل ومنع من الظلم [261 r] وأحسن السيرة .

وفي سنة خمس وخمسين وستائة نزل هولاءون ملك التتار إلى بغداد بجميع عساكر التتار وسيّر أحضر بايجو من بلاد الروم ^٨ بمن معه من عساكر التتار ^٩ وخرج عسكر بغداد إليهم وقاتلوا فكانت الكسرة أولاً على التتار وقُتل منهم مقتلة عظيمة وفي تلك الليلة أخذ بايجو طائفة كثيرة من التتار وكسر عسكر بغداد وكان بظاهرها فقتل منهم خلقاً كثيراً وغرق بعضهم في دجلة وانهمز بعضهم إلى الشام وبعد ذلك حاصروها وقاتلوا قتالاً شديداً وفتحوها في العشرين من المحرم سنة ست وخمسين وستائة بالسيف عنوة وأمر هولاءون بأن ينهب ويقتل أهلها فجردوا السيف سبعة أيتام وقتلوا أكثر أهلها ونهبوا من التعم والأموال ما لا يحصى ولا يعرف وقبض على الخليفة المستعصم بالله ابن المستنصر ابن الظاهر ابن الإمام الناصر لدين

c) B a reporté cette phrase au récit des affaires chrétiennes en 648 (255 v°); le mot douteux est lu là, الدينار, comme ici par Laud, qui, au lieu de مكس lit تولى; l'auteur du *Naẓm as-Sulūk* lit الرقيق (!)

d) Laud بالغة الحركة

e) B omet tout le récit et indique juste les vizirs suivants.

f) B et Laud من بلاد الأفراد

g) B et Laud لوز الدين لوز صاحب المرسل تجدة له . B omet la suite jusqu'à

الله في الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وستائة وأمر أن يُرْفَس إلى أن يموت فرفسوه^{a)} إلى أن مات فكانت مدة خلافته ستة عشر سنة وسبعة أشهر وستة أيام وانقضت خلافته تمام ستائة وستة وخمسين سنة وشهرين وعشرين يوماً للهجرة ثم قتل أولاده الكبار وأسر أولاده الصغار ونسوانه وحرمة وسيّرتهم إلى بلاد العجم^{b)} وأخذ [261 v^o] جميع الأموال والجواهر والذخائر التي كانت في قصر الخلافة ويقال أنه حل الأموال على العجل. وقيل^{c)} أن وزير بغداد كتب إلى هولاءون بأن يصل إلى بغداد ويأخذ البلاد وسببه أن الخليفة المستعصم بالله أمر بنهب الكرخ وجميعه (؟) من شيعة علي بن أبي طالب فذهب العوام وأخذوا أموالهم وجميع نعمتهم ونسوانهم وأولادهم وأباعوا بناتهم وكان الوزير يميل إلى العلوية فشق عليه هذا الأمر إلى الغاية فكتب إلى هولاءون بأن يصل إلى بغداد ويأخذها وهذا أمر مشهور. وأمر هولاءون بأن تحرق مدينة بغداد وأطلقت فيها النيران فتقدّم إليه كتبوغا وقال إن هذه مدينة عظيمة وهي كرسي العراق فإذا أبقيتها حصل لك منها أموال كثيرة في كل سنة وإذا خربتها عدمت نفعتها وما تعود تعمّر أبداً فأمر أن تطفئ النيران ويرفع السيف وأمن من بقي من أهلها ورتّب فيها النّواب ورحل عنها.

فتقدّم إليه^{d)} أرقطوا أحد المقدّمين الكبير وسأله أن يرثيه فتح إربل فرسم له بذلك فصار إليها بمن معه من عساكر التّار وكان عند عبورهم عليها وهم سائرون إلى بغداد لفتحها قد أرسلوا إليهم وقالوا نحن غلمانكم ونوابكم وفي طاعتكم وقصدوا بذلك المدافعة عنهم إلى حيث يعلموا ما يكون من أمر بغداد فلما أخذت بغداد اضطعبت قلوبهم وعند وصول أرقطوا إلى إربل بمن معه من عساكر التّار [و] أمر أن ينصب عليها المجانيق [262 r^o] تخويفاً لمن فيها ثم أرسل إليهم يقول أتم قلم لنا عند عبورنا عليكم أنكم في طاعتنا فإن كان قولكم صحيحاً انزلوا من القلعة وسلّموها لنا فأجابوا إلى تسليمها وعزموا على أن ينزلوا منها فلما رأوا المجانيق قد نصبت قالوا هذه نيّة الغدر فامتنعوا من تسليمها إليه وقاتلوا قتالاً شديداً وقامت عساكر التّار عليها مدة ستة أشهر ولم يقدروا عليها وهجم عليهم الحرّ وكثر الوخم فيهم فمات منهم خلق كثير وكان شرف الدين الكردي صاحب آني^{e)} في خدمة أرقطوا على إربل فدخل في قضيتهم وأشار على أرقطوا أن يرسل عنها بمن معه من عساكر التّار لئلا يهلكوا من الوخم وضمن له أنه يتسلّمها ويخرجها فلما رحلت عساكر التّار عنها سلّموها لصاحب آني وخرجوا بأموالهم ونسوانهم وأولادهم سالمين ومضوا إلى حيث أرادوا وبعد ذلك مضى صاحب تاج الدين ابن صلايا الذي كان نائب الخليفة باربل إلى خدمة هولاءون فقتله وظنّ أنه الذي عصى عليه وامتنع من تسليم القلعة إليه وكان الأمر على خلاف ذلك كما قيل.

وفي هذه السنة وصل الكامل [بن] شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين إلى خدمة الملك الناصر بدمشق وطلب منه النجدة على التّار فلم ينجده فعاد إلى بلاده على حاله وبعث هولاءون جيشاً كثيفاً إلى ميافارقين فنزلوا عليها وحاصروها قريباً من سنتين. وفتحها بالسيف وقتل صاحبها الكامل [262 v^o] ابن شهاب الدين غازي ابن الملك العادل ونهب ميافارقين وقتل كلّ من فيها.

قال ولما بلغ الناصر صاحب الشام أن هولاءون أخذ بغداد وقتل الخليفة خاف خوفاً عظيماً وقد

a) B omet ce détail.

b) B omet ce détail.

c) B omet jusqu'à قاسم

d) B omet toutes les pages suivantes jusqu'à la chute de l'enfant al-Manşûr.

e) Ms. sic ou اسى ; Laud اسى

تقدّم قولنا بأن الناصر المذكور تغافل عن خدمته ولم يهادنه ولا بعث إليه ما كان يعتمد أولاً مع القان الكبير فجهز ولده الملك العزيز إلى خدمته وبعث معه هدايا كثيرة وتحف جليلة وسيّر معه الزين الحافظي والأمير سيف الدين الجاكي^f وعلم الدين قيصر الظاهري الحاجب وجماعة من الجند فلما وصلوا إليه وقدموا ما معهم من التقدمة إلى هولاء قال ولم لا جاء الملك الناصر إلينا فاعتذروا بأنه قبالة العدو وبلاده في وسط بلاد الفرنج فما يمكنه أن يتركها ويحضر وقد سيّر ولده ينوب عنه في الخدمة فأظهر قبول العذر وباطنه بخلاف ذلك .

فأما البحرية فلأنهم فارقوا خدمة الملك الناصر صاحب الشام في هذه السنة لما علموا أنه لا يتوجه معهم إلى الديار المصرية ولا يسيّر عسكره معهم وصاروا إلى الملك المغيث صاحب الكرك وحرّضوه على قصد الديار المصرية وأطمعوه بها وقالوا له إن جماعة من أمراء مصر قد كاتبهم يحثونهم على الدخول إلى البلاد وأنهم يتفقوا معهم ويسلموا البلاد إليهم فجمع المغيث واحتشد وصار إلى مصر وعسكره والأمراء البحرية جميعهم معه فخرج إليهم [263 r^o] الأمير سيف الدين قطز المعزّي ونشدائيتته والعساكر المصرية والتقوم وكسروهم وانهمز المغيث صاحب الكرك وجماعة البحرية إلى الكرك واستولى عسكر مصر على من بقي من عسكره وأقاله وأسروا جماعة كثيرة وقتلوا كل من كان كاتبهم من عسكر مصر من جملتهم الأمير عز الدين أيك الرومي الصالحى والأمير سيف الدين بلبان الكافري الصالحى والأمير بدر الدين بلغان الأشرفى وجماعة من عسكر مصر واستولوا على أموالهم ونهبوا وأتقاهم .

قال وفي هذه السنة وصلت الشهرزورية إلى الشام منزهين من هولاء وكانوا زهاء ثلاثة آلاف فارس ومعهم نسوانهم وأموالهم وأشاروا الأمراء القيمرية على الملك الناصر صلاح الدين صاحب دمشق باستخدامهم ليكثر جمعه ويستظهر على عدوه فأجابهم إلى ذلك واستخدمهم وخلع عليهم وأحسن إليهم وأعطاهم الأموال والإقطاعات فلم يقتنعوا بما أعطاهم وبلغه عنهم أنهم قد مالوا إلى صاحب الكرك وكاتبوه فخشي الناصر أن تقوي شوكة صاحب الكرك فيخرج عن طاعته فزاد في إحسانه إليهم والإكرام والإنعام عليهم وهم لا يزدادون إلا عصياناً فأشار الأمراء القيمرية على الناصر بأن يسيّر إليهم النفقات صحبة الأمير بدر الدين الحضري حوري^g القيمري لعل يستعطف قلوبهم ليستمرّوا في الخدمة وأرسله إليهم [263 v^o] ومعه النفقات والتشريف والكساوي وسيّر معه شمس الدين ابن قاضي إربل فتوجهوا إليهم وبعد أيام عاد الشمس الدين ابن قاضي إربل وأخبر الناصر بأن بدر الدين الحضري حوري أخذ الشهرزورية جميعهم ومضى بهم إلى خدمة الملك المغيث صاحب الكرك وفارق خدمة الناصر بغير دستوره . فلما اجتمع لصاحب الكرك البحرية والشهرزورية أطمعته نفسه في البلاد وكاتب جماعة من أمراء الناصر وبلغ ذلك الناصر فخاف خوفاً كثيراً وتوهم في جميع الأمراء الكبار والصغار أنهم قد صاروا مع صاحب الكرك وأن بدر الدين حوري الحضري ما فعل ما فعل إلا بإتفاق من الأمراء القيمرية وغيرهم وأنهم ينزعوا منه مملكة دمشق ويعطوها لصاحب الكرك فأشار عليه بعض غلامه أن يحضر الأمراء الأكابر ويستحلفهم أولاً ثم يستحلف بقية الأمراء ومن امتنع من اليمين يحتاط عليه ويأخذ جميع موجوده ويعتقله وقوى نفسه وشجّعهم ففعل ذلك

f) Laud الحاكم

g) Marsh lit le premier nom
المنظر

وأحضر الأمراء الأكابر واستحلّهم وطيب قلوبهم وامتنع جماعة من الأمراء العزيزية ممالك ولدته من الإيمان وشكوا أمر أعباءهم فأزال شكواهم وزاد عدّتهم وأنعم عليهم وطابت نفوسهم وحلفوا جميعهم وطابت نفسه وزال ما كان عنده من الخوف والقلق. ثم بعد ذلك بلغه أن المغيث صاحب الكرك قد خرج بمجموعه من قلعة الكرك على عزم قصد دمشق فأشاروا [264 r^o] الأمراء الأكابر بأن يخرج الناصر بعساكره ويلقاه فتجهّز وخرج في أوائل سنة سبع وخمسين وستائة وسار إلى أن وصل أريحا وكانت البحرية وعساكر صاحب الكرك على عقبه أريحا فالتقاهم أولاً العسكر الناصري وتقاتلوا فانهمز عسكر صاحب الكرك وسيّر جمال الدين ابن يغمور في الباطن إلى صاحب الكرك بأن يطلع إلى قلعة ثلاث بحال بينه وبينها فضى إليها وسار الناصر إلى القدس الشريف ودخل إليها يوم الجمعة وصلّى بالحرم في المسجد الأقصى صلاة الجمعة وأقام أيتاماً قليلة على القدس ثم سار بعساكره وذل على زيزا وخيم بها وهي قرية من الكرك فأقام عليها مدة ستة أشهر والرسل يتردد بينه وبين المغيث صاحب الكرك في الاتفاق والناصر لا يجيب ولا يوافق إلا أن يسلم إليه البحرية جميعهم ويبعد عنه الشهرزورية فأما الشهرزورية فارتقوا خدمة الملك المغيث صاحب الكرك وتوجّهوا إلى الأعمال الساحلية واستمر بدر الدين الحضري حوري في خدمة صاحب الكرك وكانت حُجّته في مفارقة الناصر صاحب دمشق بأنه لا يلتقي هولاء وأن الأمراء الذين عنده جنّبوا عن قتال التار وأنه خاف على نفسه إن يأخذ التار البلاد ففارق الخدمة وتوجّه إلى الكرك بهذا السبب. وفي غضون ذلك سيّر الأمير ركن الدين بيبرس البندقدار [ي] إلى الملك الناصر صاحب [264 v^o] دمشق أن يحلف له ليحضر إلى خدمته فحلف له على ما التمس منه وبعد ذلك حضر إلى بركة زيزا فأقبل عليه وأحسن إليه وأعطاه قصبة نابلس وجنين وأعمالها بمائة وعشرين فارس وبعد ذلك اتفق الصلح بين الناصر والمغيث على أن يسلم إليه البحرية فتسلمهم وسيّرهم تحت الحوطة إلى دمشق المحروسة وعاد الناصر إلى مستقر ملكه بدمشق وسيّر البحرية إلى الحصون واعتقلهم بها ولم يزالوا إلى أن وصل هولاء إلى البلاد وملكها وأخرجهم وصاروا في خدمته.

قال المؤرّخ وفي هذه السنة وصل العزيز ولد الملك الناصر من عند هولاء وأن الزين الحافظي وسيف الدين الجاكسي والجماعة الذين كانوا ساروا في خدمته جميعهم في نصف شعبان منها وأخبروا أن هولاء قد قبل الهدية وطابت نفسه وزال ما كان عنده وقال بعض الجماعة الذين كانوا معه أن الزين الحافظي كان يتردد إلى هولاء بمفرده ويتحدّث معه سرّاً وقد أطمعه في البلاد.

قال المؤرّخ ^a وأما المنصور نور الدين على ابن الملك المعزّ صاحب مصر فإذ كان كثير اللعب وليس له إلتفات إلى تدبير المملكة وكانت والدته تدبّر لها تدبير النساء قرأى الأمير سيف الدين قنّز مملوك والده أن الأمور يؤول إلى الفساد فعلم على طلب الملك لنفسه واتفق خروج شحداشيته الأمراء إلى الصيد فانتهمز الفرصة لغيتهم ^b وقبض على المنصور وعلى [265 r^o] أخيه الصغير ووالدتها وذلك يوم السبت ثامن وعشرين ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستائة واعتقلهم في برج في قلعة الجبل ثم سيّرهم إلى دمياط واعتقلهم في دار عمرها برسمهم في برج السلسلة في وسط البحر فكانت مدة مملكة المنصور سنتين وثمانية أشهر وثلاثة

a) Ici reprend B.

Laud est usée.

b) Marsh بيليمر ; la page correspondante de

أَيَّامَ أَوَّلَهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ وَأَخْرَاهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَتَمَّةَ سِتِّينَ سَنَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً وَاحِدَ عَشَرَ شَهْرًا لِلْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ .

الثالث من الملوك الترك

الملك المظفر سيف الدين قطز مملوك الملك المعز عز الدين أيلك التركماني الصالحى

ملك الديار المصرية يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة الموافق الثامن عشر من هاتور ^{c)} فلما استولى على المملكة واستقر أمره بلغ خشداشيته فحضروا من الصيد وانكروا فعله فقبض عليهم واعتقلهم منهم الأمير علم الدين سنجر الغنمي والأمير عز الدين البخيري الصغير والأمير شرف الدين قيران المعزى والأمير سيف الدين بهادر والأمير سيف الدين قراسنقر ثم اعتقل الأمير سيف الدين ألتدود خال الملك المنصور والطواشي شبل الدولة كافور لالا الملك المنصور والطواشي حسام الدين بلال المغنبي الجمدار واستحلف الأمراء الأكابر وجميع العساكر المصرية لنفسه واستتب له الأمر واستوزر زين الدين ابن الزبير واستمر بالأمير فارس الدين اقطاعي الصالحى [265 v^o] على الأتابكية وفوض إليه تدبير العساكر واستخدم ^{d)} الجند وأكثر أمور الدولة وسير الملك المظفر المشار إليه رسله إلى الملك الناصر صاحب دمشق وحلب والتمس أن يحلف له فحلف له على الموازنة والمعاضدة على جاري العادة .

قال وبلغ الملك الناصر أن هولاء وصل بعساكره إلى حران ونزل عليها وحاصرها وكانت في مملكة الملك الناصر المذكور ^{e)} فعند ذلك تحقق أنه قاصده فجمع أكابر الدولة والمشائخ فاستشارهم فأشاروا بخروجه وخروج العساكر إلى ظاهر دمشق وأن يعتدوا لقتاله ويخرجوا ويقيموا على برزة بظاهر دمشق وصمموا على لقاء هولاء وقتاله فكان نجم الدين أمير حاجب والزين الحافظي عندما يجتمع الأمراء ويتحدثوا في لقاء التار وقتالهم يقول أمير حاجب كل من يقول إنه يلتقي هولاء يتحدث وما يعرف ما يقول ومن هو الذي يلتقي هولاء ومنه ماتي ألف فارس والزين الحافظي يعضد قوله ويلذكر عساكر التار وكثرتهم وممارستها للحروب ويصف عظمة هولاء وسطوته وجبروته وشدة بأسه واستيلائه على الممالك وقتله الملوك وما في قلوب الناس منه من الخوف والرعب فضعفت نفس الملك الناصر ونفوس الأمراء عن لقائه وقتاله وكان الملك ^{f)} الناصر في بعض الأوقات يركب من العسكر ويمضي إلى بستان أخيه الملك الظاهر يبيت فيه بظاهر دمشق ويستريح فيه فاتفق جماعة من مماليكه الأمراء على أن يهجموا عليه وهو في البستان فيقتلوه ويقتلوا الأمراء الأكابر ويملكوا عليهم غيره من الأمراء الأتراك وقالوا أن أمراء الأكابر قد قرروا في نفس السلطان ونفوسهم أنهم لا يلتقوا هولاء ولا يقاتلوه وإن تركوهم راحت البلاد واستولت عليها التار فرصدوا الملك الناصر إلى أن مضى إلى البستان على عادته وهجموا البستان في أول الليل فانهزم الناصر وأخوه الظاهر من حيطان البستان ودخلا إلى قلعة دمشق رجالة فلما أصبح الصباح بلغ الأمراء الخبر فدخل الأمراء القيمرية وجمال الدين ابن يغمور وجماعة الأمراء الأكابر وأشاروا بأن يخرج إلى الخيم

c) B donne l'année 976 ليدل على أن

d) Laud استخدم

e) Laud المنصور

f) Toute la fin de l'alinéa est omise dans B.

بظاهر برزة ويحكم هذا الأمر الذي جرى فوافقهم وخرج معهم إلى الخيّم وركب أخوه الظاهر نخلفه ونسيفه معه كصورة سلاح دار وكنتموا الأمر الذي جرى من ممالكه فأما الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري فإنه خاف على نفسه فقارق خدمة الملك الناصر ومضى إلى الساحل وأقام بين الشهرزورية إلى أن توثق من صاحب مصر واستحلفه ومضى إليه .

قال وبعد أيام وصل الخبر بأن هولاءون أخذ قلعة حرّان واستولى على ما كان بيد الملك الناصر ببلاد الشرق وأنه عزم على أن يقطع الفراه وينزل على حلب فخاف الناصر وأمرأه دولته وأكابرها خوفاً عظيماً وانتفق رأيهم على أن يسيروا نسوانهم وأولادهم وأموالهم إلى الديار المصرية ويقيموا جرائد فوافقهم الملك الناصر على ذلك وكان لا يخالفهم في شيء البتة لاعتداده عليهم ولأنهم مشائخ وقد حنكهم به التجارب [266 vº] فلا يفعلوا له ولا لنفوسهم إلا ما فيه المصلحة ^g فسير الأمراء القيسرية نسوانهم ومعهم أولادهم وذخائرهم وأموالهم إلى مصر وسيّر كل واحد جماعة من أجناده محبة حرمة وأخذ الجند نسوانهم أيضاً وأولادهم وساروا بهم وتفلفت العساكر وتصرمت وقلّت الحرمة وطمع كل أحد ولم يبق عند الملك الناصر والأمراء إلا قوم قلائل .

قال المؤرّخ ورحل هولاءون بعساكر التار من حرّان ووصل إلى الفراه وأخذ قلعة البيرة وملكها واستولى عليها وعلى من فيها وكان الملك السعيد ابن الملك العزيز ابن الملك العادل ابن أيّوب معتقلاً بها اعتقله الملك الناصر مدة طويلة تناهز تسع سنين فأخرجه هولاءون من الحبس وأحسن إليه وكتب له فرمان بياقاس وقلعتها وتعرف بالصُبيّة وجميع البلاد التي كانت له ولايته بالشام ^h .

An 658

وفي سنة ثمان وخمسين وستمائة نزل هولاءون بعساكره على مدينة حلب في شهر المحرم وحاصرها أشدّ حصار مدة عشرة أيام وفتحها عنوة في أواخر المحرم المذكور وقيل أن الرئيس صني الدين رئيس حلب صهر الزين الحافظي فتح لهم أبواب المدينة فدخلوها [267 rº] عساكر التار ^g وقتلوا من أهلها ومن أهل البلاد الذين اجتمعوا إليها ما لا يحصى حتى قيل إن ما قُتل في بغداد ولا في مدينة من مدائن العجم مثلها وامتلات الطرقات والأسواق من القتل بحيث كانت عساكر التار يمشي عليهم يخيلهم لكونهم لا يجدون موضعاً خال من مقتول وأسروا فيها من النسوان والصبيان ما يزيد على مائة ألف نفس وأكثرهم أبيعوا في بلاد الفرنج وبلاد الأرمين ونقلوهم إلى جزائر البحر الجوانية وكان فيهم من بنات الملوك والأمراء وبنات أعيان الحلبيين المنتعمين خلق كثير واستولت عساكر التار على نعمتهم وأولادهم وذخائرهم وغنموا غنائم كثيرة عظيمة ثم حاصروا قلعة حلب وأخذوها بالأمان في عاشر صفر من هذه السنة وأخذ جميع ما فيه من الذخائر وأمر كل من بها من أولاد الملك الناصر ومهّانهم وجواره وأقاربه وأهله وأخرب قلعة حلب وأسوار المدينة وخرج إليه الوزير مؤيد الدين ابن القفطي وزير حلب فاستمرّ به على عادته وقاعدته وخرج أيضاً إليه الملك المعظم تورانشاه ابن صلاح الدين فرآه شيخاً كبيراً فأمنه على نفسه ولم يديه ومات بعد أيام يسيرة ومات الوزير مؤيد الدين في ذلك الوقت .

g) B insère فيحث الملك الناصر زوجته بنت صاحب
الروم دولته منها وأمراء رجواهره إلى مصر
que notre ms. dit plus loin 267 vº.

h) § omis par B.
a) Ce détail omis B.

قال المؤرخ^{b)} وفي ذلك الوقت فارق الملك الظاهر خدمة أخيه الملك الناصر صاحب الشام وسببه أنه طلب منه قلعة صرخد فامتنع فضى الظاهر إلى الشهرزورية [267 v^o] وأقام بينهم وسلطوه عليهم وصاروا يركبوا في خدمته فبلغ الملك الناصر فبعث إلى أخيه وطيب قلبه وأعطاه قلعة صرخد فضى إليها وتسلمها وأقام بها .

قال وأما الملك الناصر فإنه لما بلغه الخبر بأن هولاًون قد أخذ قلعة حلب والمدينة وكان يظن أنها لا يؤخذ في عشرة سنين فخاف خوفاً كثيراً فاشتد الأمر عليه وضاعت حيلته فاستشار الأمراء فأشاروا بأن يرحل إلى غزة ويكتب المظفر صاحب مصر ويستصرخ إليه ويسأله يخرج بعساكر مصر ليجتمع كلمتهم ويتفقوا على لقاء هولاًون وقتاله واستنقاذ البلاد من يديه ورحلوا من على برزة يوم الجمعة بعد الصلاة نصف صفر سنة ثمان وخمسين وستائة وتركوا مدينة دمشق خالية من العساكر وأهلها على الأسوار يخالفهم ويشتموهم ويدعون عليهم ويقولون تركتمونا طعم للتار لا كتب الله عليكم سلامة .

قال وكان الملك الناصر قد جهز زوجته ابنة علاء الدين صاحب الروم وولده منها وأخوته وجوارهم ومعهم الأموال والجواهر على أنه يسيرهم إلى بعض القلاع التي بالشام ثم انثنى رأيه عن ذلك واستصحبهم محبته ليسيرهم إلى الديار المصرية وخرج معهم كل من كان تأخر بدمشق من نسوان الأمراء والأجناد وحاشية الملك الناصر وغلمانه فبلغ كرسى^{c)} الجمل سبع مائة درهم نقرة وجدوا من المشقات والشدائد في الطرقات [268 r^o] ما يعجز الوصف عنه وسببه أن خرجهم كان في شدة البرد وقوته ووقعت الأمطار الكثيرة العظيمة وكثرت الأحوال وتكسرت الجبال من الزلزال والأحوال وتهتكت النسوان بين الفلاحين وتختلف أهل البلاد من قباشهم وما كان معهم وعليهم شيئاً كثيراً وجرت عليهم صعوبات كثيرة شديدة عظيمة^{d)} .

قال المؤرخ^{e)} وانقضت مملكة الناصر صاحب دمشق والجزيرة وحلب في ذلك النهار وهو آخر ملوك بني أيوب في الشام فكانت مدة مملكته على حلب والشام ثلاثة وعشرين سنة وسبعة أشهر من جعلها على دمشق وأعمالها عشرة سنين إلا خمسين يوماً وذلك تمام ستائة وسبعة وخمسين سنة وأربعة وأربعين يوماً للهجرة ولتتمة ستة آلاف وستائة وأحد وخمسين سنة وخسة أشهر وأربعة عشر يوماً للعالم شمسية .

قال المؤرخ^{f)} وفي تلك الليلة التي فارق الملك الناصر دمشق في صبيحتها وهي ليلة الجمعة منتصف صفر مضيت أنا وجماعة من كتّاب الملك الناصر إلى مدينة صور وسببه أن نحن خفنا على أنفسنا من ممالكه إن يأخذوا دوابنا و[ما] معنا ويرمونا على الطريق فنموت وأيضاً إني كنت بعثت النسوان والأولاد إلى صور في المحرم من هذه السنة بدستور الملك الناصر وتوجه منهم جماعة كبيرة من نصاري دمشق بأولادهم ونسوانهم خوفاً من التار فأقمنا بها خمسة أشهر [268 v^o] وأيام وعدنا إلى دمشق . وفي تلك السنة وصل إلى عكا جماعة من الفرنج الغرب من حوى جزائر البحر وذكروا أن السماء أمطرت عليهم رملاً أحمر وكانوا عراة وبأيدهم السياط وهم يضربون أنفسهم ويقولون إنما وقع هذا لكثرة ذنوبهم وخطاهم^{g)} .

قال المؤرخ^{h)} وفي تلك الليلة التي فارق فيها الملك الناصر دمشق وهي ليلة الجمعة منتصف صفر

b) L'alinéa suivant omis B.

B ci-dessus (page précéd. n. g).

c) كرسى

e) Tout cet alinéa omis B.

d) Cet alinéa a été reporté, très résumé, par

انهزم الملك الأشرف موسى ابن الملك المنصور صاحب حمص من دمشق ومضى إلى خدمة هولاؤون^f وكان على حلب وأمّا الملك المنصور ابن الملك المظفر صاحب حماه فلأنّه مضى إلى مصر بحرمه وأولاده وأمواله فنزل شجاع الدين مرشد بجاه وأوصاه بمداواة التار فداراهم ولم يتعرضوا لحماه ولا لأحد من أهلها البتّة. قال المؤرّخ وفي ذلك اليوم الذي هو يوم الجمعة منتصف صفر عبر الزين الحافظي إلى دمشق وأغلق أبوابها وسيّر الملك الناصر طلبه ليجتمع به فامتنع من الخروج إليه^g وجمع أكابر دمشق واتفق معهم على تسليم دمشق لنواب هولاؤون ليُحقن دماء أهلها فسلموها لفخر الدين المزدغاني وابن صاحب أرزن^h والشريف علي وهؤلاء المذكورون كانوا قد جاؤا من عند هولاؤونⁱ وعرفوه بذلك فلما تحقّق هولاؤون هذا [269 ro] الأمر من جهة غلمانه سيّر بلبان السري^j وعلاء الدين الكازي العجمي ومعهم جماعة من التار^k والعجم ليكونوا نواباً بدمشق ورسم لهم أن لا يخرجوا عن إشارة الزين الحافظي وأوصاهم بأن يُحسنوا إلى أهل دمشق ولا يتعرضوا إلى أحد من أهلها فيما قيمته درهم واحد.

قال^l وفي غضون هذا الأمر بلغ هولاؤون أن أخاه منكوقان ملك التار الكبير قد مات في البلاد الجوانية وكانت وفاته في شهور سنة سبع وخمسين وستائة وتنازع القانية بعده إخواه أرييكا وقبلاي وكان قبلاي الكبير وأرييكا الصغير غير أن منكوقان (sic) كان قد جعل أرييكا نائبه في القانية وقيل الخانية عند مسيره إلى غزو التار فلما مات منكوقان طمع أرييكا في القانية بحكم أنّه كان استنابه ومال بعض العسكر معه وبعضه مع قبلاي وتقاتلا قتالاً شديداً فكانت الكسرة على أرييكا ومن معه فقبض عليه وأحضر إلى أخيه قبلاي فأراد قتله فأشار الأكابر عليه لا يقتله لأنه أخوه فأرسله إلى بعض القلاع واعتقله فيها ومات بعد مدّة وقيل إنّه سيّر في الباطن وقلته واستمر قبلاي في القانية. فلما بلغ هولاؤون هذا الأمر عاد من حلب إلى بلاد العجم وبعث كتبوغا ومعهم جيش كثيف إلى دمشق والشام وأوصاه بأهلها وعفظ البلاد وأن يكون قبالة الفرنج وبعث معه الملك البعيد ابن الملك العزيز صاحب باتياس وأوصاه [269 v] عليه وأمره أن يسلم إليه بلاده فوصلوا إلى دمشق وأقاموا بها مدّة يسيرة وجمع الزين الحافظي من الدمشقيين جملة كثيرة من المال واشترى الثياب العتّابي والخار^m [؟] والخطاي والقستي وقدم منها لكتبوغا وبيندرⁿ والأمراء المقدمين الذين وصلوا معه شيئاً كثيراً وكان كلّ يوم يحمل إليهم الضيافة والتار يستنّبوا الطرغوا وهم خراف شويّ وخبز كبير ونبيد وغير ذلك وبعد ذلك رحلوا إلى مرج برغوث وأقاموا عليه وخافت الفرنج منهم خوفاً كثيراً وحصّنوا بلادهم وحلوا إلى كتبوغا التّقادّم والهدايا الكثيرة فطلب منهم أن يُخربوا الأسوار التي على مدنهام وقلاعهم فلم يوافقوه على ذلك.

قال ولما بلغ الملك الظاهر أخا الملك الناصر وصول كتبوغا إلى البلاد نزل من قلعة صرخند وتوجّه إلى خدمته ومعهم الهدايا والتّقادّم الجليلية فأمر أن يعود إلى صرخند ويخرب أسوارها وبعد ذلك يحضر إليه. قال المؤرّخ وبعد ذلك بأيّام وصل الملك الأشرف صاحب حمص من عند هولاؤون ويبيده

f) La fin de l'aliné omis B.

g) Cette proposition absente B.

h) Laud اردرب ; Laleli اردت . Cf. Ibn Wāṣil 149 ro.

i) إلى الملك الناصر وكانوا عنده بمطاهر حمص

j) لسان التطري Laud

k) التطر Laud

l) Grande lacune dans B.

m) لاهدر Laud

مرسوم أن يكون نائب السلطنة بدمشق والشام ومضى إلى كتبوغا إلى مرج برغوث وأوقفه على مرسوم هولاءون فيبعث كتبوغا إلى النواب بدمشق بأن يتفقوا معه على مصالح المنكة فصار الدواوين والنواب يترددون إليه في بعض الأوقات ويشاوروه في [270 r^o] الأمور المهمة. ثم بعد ذلك عصى وإلى قلعة دمشق وهو بدر الدين محمد بن قريجهⁿ وجمال الدين ابن الصيرفي النقيب وأغلقوا أبواب القلعة قبل أن الملك الناصر سير إليهما بأن يحفظا القلعة فلا تأتي وأصل بالعساكر فلما بلغ كتبوغا عصيانهما حضر بمن معه من عساكر التتار ونزل على القلعة وحاصرها وتقاتلوا أياماً قليلة ثم سلموها بالأمان فكتب الزين الحافظي إلى هولاءون يخبره بذلك فورد مرسوم إلى كتبوغا بأن يقتل بدر الدين محمد ابن قريجه وجمال الدين النقيب بحكم حصانيهما فرسم كتبوغا للزين الحافظي بأن يقتلها بيده بحكم أنه كتب إلى هولاءون يخبره بعصيانهما فقتلها بيده على مرج برغوث. ثم^o بعث كتبوغا حسام الدين كشلوخان ومعه جماعة من التتار إلى نابلس فضى إليها وكان الأمير مجير الدين ابن أبي زكريا نائب السلطنة فلما بلغه وصول التتار ركب ومعه الأمير نور الدين ابن الأكتح وفخر الدين عثمان ابن درباس المصري وجماعة من العسكر فصادفهم كشلوخان في زيتون نابلس فقتلهم جميعهم ودخلت التتار إلى نابلس وقتلوا جماعة من أهلها.

قال المؤرخ فلما بلغ الملك الناصر والأمراء الدين كانوا معه ذلك كانوا مقيمين بمدينة غزة ينتظرون نجدة صاحب مصر فحملهم الخوف إلى أن دخلوا إلى الرمل^p ووصلوا إلى قطيا وعند وصولهم إلى قطيا بعث الملك الناصر [270 v^o] زوجته الرومية وولده منها وإخوانه ومن معهم إلى مصر فلما بلغ الملك المظفر قطز صاحب مصر دخول الملك الناصر وعسكره إلى الرمل توهم أنها مكيدة وحيلة ليحتالوا بها إلى دخول مصر ويملكوها وكان صاحب مصر على الصالحية في أطراف بلاده فكتب إلى أمراء الملك الناصر وجميع عسكره والشهزورية وغيرهم ويوعدهم بإحسان إذا وصلوا إليه فوصلوا إليه أول بأول وتركوا الناصر على قطيا ولم يبق عنده إلا ولده العزيز محمد والملك الصالح صاحب حمص والأمير ناصر الدين العزيزي وشهاب الدين أخوه وشهاب الدين ابن حسام الدين ابن عمته لأنهم خافوا على أنفسهم من صاحب مصر فعند ذلك اشتد طمع الشهزورية ونهبوا الناس وأخذوا أنقال الأمراء وأموالهم ونهبوا شيئاً كثيراً وتوجهوا إلى مصر. وعاد^q الملك المظفر إلى مستقر ملكه وطلع إلى قلعة الجبل وبعد أيام يسيرة قبض على جمال الدين ابن يغمور واعتقله بقلعة الجبل وصادر كل من وصل إليه من غلمان الملك الناصر وكتابه وأخذ أموالهم ثم بعث إلى الدار الرومية زوجة الملك الناصر وطلب منها كل ما للملك الناصر عندها من الجواهر والذخائر وبيعتها إليه ولم يتعرض إلى شيء من قماشها وما يتعلق بها ثم طلب من نساء الأمراء القيمرية الأموال وطلع زوجة ناصر الدين القيمري إلى القلعة وعاقبها إلى أن أخذ ما [271 r^o] كان عندها من المال. وأمّا الملك الناصر فلأنه عاد إلى الشام ومعه الجماعة المذكورين أعلاه^r ونحت كل واحد منهم فرس واحد وتوجهوا إلى الشوبك ثم إلى الكرك فبعث الملك المغيث صاحب الكرك إلى الملك الناصر وسأله أن يطلع إلى قلعة الكرك ويقم عنده فلم يوافق على ذلك وتوجه بمن معه إلى البلقاء وأقاموا في أطراف البلاد فضى

n) Abu Shāma et les autres chroniques
donnent قريجه

o) Ici reprend B.

p) Ce qui suit omis dans B jusqu'à ... فلما بلغ

q) Omis dans B jusqu'à رما الملك الناصر

r) B insère واليهات العرائن والأمراء والنبوتات والعيار
والأعمال [؟]

حسين الكردي إلى كتبوغا وطلب منه أن يعطيه ضيعة حضر الحولان ويدلّه على الملك الناصر ويعرفه موضعه فكُتِبَ له بها فرمان فأعلمه بموضعه ^٥ فركب كتبوغا لوقته ومعه جماعة من عسكر التار وحسين الكردي ومضى إلى الملك الناصر وقبض عليه وعلى ولده العزيز والصالح ابن صاحب حمص والأمراء القيمرية ومن معهم وكان الملك الظاهر أخو الملك الناصر قد توجه إلى قلعة صرخند ليخربها بمرسوم كتبوغا فسير أحضره وتوجه بالملك الناصر ^٦ وولده وأخاه وابن صاحب حمص إلى هولاوون وسير معهم جماعة من التار لحفظهم واعتقل الأمراء القيمرية بقلعة دمشق.

قال وفي هذه السنة سير هولاوون جيشاً كثيفاً إلى ماردين نزل عليها وحاصرها حصاراً شديداً ونزل بأهلها الرباء والفناء فمات أكثرهم ومات صاحبها الملك السعيد في الحصار فنزل ولده الملك المظفر من القلعة وسلمها لنواب هولاوون ومضى إلى خدمته ودخل تحت طاعته فطلب ^٧ [271 v] منه الأمراء الذين كانوا في خدمة والده وأكابر مملكته فأحضرهم إليه فقتلهم عن آخرهم وأنعم على الملك المظفر بماردين وجميع بلادها وأمره أن يخرب أسوار القلعة وأنعم عليه زيادة عن بلاده بنصيبين ودارا ورأس العين والخابور وجميع بلادهم وقرّر عليه قطيعة في كل سنة خمسين ألف درهماً يحملها إليه والحال مستمر على ذلك إلى الآن.

قال وفي شهر رمضان سنة ثمان وخسين وستائة خرج الملك المظفر قطز صاحب مصر وجميع من وصل إليه من عسكر الملك الناصر ومن اجتمع عنده من التركان والشهزورية لقتال كتبوغا ومن معه من التار واستنقذ البلاد من أيديهم وبلغ ذلك كتبوغا فसार إليه بمن معه من التار فالتقت العساكر على عين جالود من أرض كنعان قريباً من بيسان وقاتلوا قتالاً شديداً عظيماً فحمل المظفر قطز بنفسه ومن معه من العساكر الإسلامية فنصرهم الله على التار فكسروهم وقتل كتبوغا في المعركة وقتل من التار ما لا يحصى عدده واستولت المسلمون عليهم وأسروا منهم ومن نسوانهم خلقاً كثيراً ومن جملة ^٨ من أسروا قُطِلُوا قِيمَش ولد كتبوغا وقبجق ^٩ أخو كتبوغا وزوجة كتبوغا وجماعة كثيرة من أعيانهم وغنموا منهم غنائم عظيمة فكانت كسرتهم يوم الجمعة خامس وعشرين رمضان سنة ثمان وخسين وستائة وأنهزم ييدر ومعه جماعة من التار ومضوا [272 r] إلى هولاوون وأخبروه بذلك. وكان الملك السعيد ^{١٠} ابن الملك العزيز صاحب الصُبيّة في عسكر التار مع كتبوغا فلما تحقق الكسرة قفز إلى صاحب مصر وكان قد بلغه عنه أنه لبس لباس التار وشرب الخمر في رمضان وخرج عن حدود الاسلام فأمر الملك المظفر بقتله فقتل لوقته. وأنهزم الزين الحافظي ^{١١} ونواب التار من دمشق ليلة الأحد السابع والعشرين من رمضان فكانت مدة استيلاء التار على دمشق والشام سبعة أشهر وعشرة أيام وخلت مدينة دمشق من نواب التار. فثار العوام بدمشق على النصاري فقتلوا منهم جماعة كثيرة ونهبوا دورهم وأموالهم وذخائرهم وقلعوا الأخشاب وخرّبوا جدران الأدر ثم خربوا كنيسة مريم وأحرقوها وأخذوا جميع ما فيها وشعثوا بقية الكنائس وأقاموا كذلك إلى يوم الثلاثاء باكر النهار وصل الأمير جمال الدين المحمّدي الصالح بمرسوم الملك المظفر قطز ودخل دمشق

٥) B, illogique, dit au contraire: سيّر الملك الناصر حسين الكردي الطوردار هلام إلى كتبوغا يطلب إمارة
٦) Ici B intercale un feuillet (217) qui en réalité se reporte à l'an 639.
٧) B omet de là à la fin de l'alinéa résumé
٨) B omet cette liste.
٩) Laud قس
١٠) Alinéa omis par B.
١١) B ajoute الدين الكازي

ونزل بدار السعادة وسكن الناس واطمأنت المدينة . ووصل الملك المظفر سيف الدين قطز بعساكره يوم الأربعاء سلخ شهر رمضان إلى ظاهر دمشق ونزل على الحسوة وخيم بها وعيد عيد الفطر عليها ثم عبر إلى دمشق ثاني شوال ودخل قلعتها واستولى على البلاد وملكها وبعث نوابه إلى حمص وحلب وملك جميع الشاميات من القزاة إلى حدود مصر واستمر بجماعة ممن كان في خدمته من عسكر [272 v] الشام على أنجازهم وأقطع أقباز القيمرية وابن يغمور ومن انفصل عن الخدمة لجماعة ممن وصل مصبته من الأمراء الصالحية والمعرية وغيرهم وأقطع بلاد حلب أيضاً بمناشير وسيّر إليها الملك المظفر صاحب الموصل نائب المملكة بها وأعاد الملك المنصور صاحب حماه إلى بلاده وكان قد وصل مصبته من مصر . ثم بعث الملك الأشرف إلى الملك المظفر قطز وطلب أمانه وكان قد هرب إلى قلعة تدمر عند كسرة التار فأمنه وأعطاه بلاده ^a ولم يعارضه في شيء بالجملة . ثم ^{aa} شق حسين الكردي الطبردار لكونه دلياً كتيوفاً على الملك الناصر حتى أسكه هو ومن معه .

قال المؤرخ ^b وبعد أيام يسيرة من عبوره إلى دمشق اجتمع جماعة من عوام دمشق بجماعة من الأشرافية بمالك الملك المظفر وحسنوا لهم نهب دور النصاري فهجموا عليهم ونهبواهم وبلغ الملك المظفر قطز ذلك فأمر بشتقهم فشتقوا جميعهم الممالك والعوام وكانوا قريباً من ثلاثين نفر ثم قرّر على النصاري واليهود بدمشق قطعية مائة ألف وخمسين ألف درهم فالتزموا بها وجمعوها وحملوها إليه وذلك بشفاعة الأمين فارس الدين أقطاي المستعرب الصالح الأتابك . وأقام الملك المظفر بدمشق إلى العشر الأخير من شوال من السنة المذكورة ورتب الأمير علم الدين سنجار الحلبي الصالح ومجير الدين أبو الهيجا ابن خشتري الكردي نواب المملكة بدمشق وأعمالها ورتب أحوال البلاد [273 r] وولا فيهما الولاة والنواب والمشدين وعاد إلى الديار المصرية .

قال المؤرخ ^{bb} فأمّا الملك الناصر صاحب الشام فإنه لما وصل إلى هولاوون أكرمه وأحسن إليه ورتب له راتباً كبيراً وكان يجلس عنده على الكرسي قريباً منه ويشرب معه ووعده بأن يردّ إليه بلاده جميعها فلما بلغ هولاوون أن عساكر مصر خرجت إلى الشام وكسرت عساكره وأن بمالك الملك الناصر وممالك والده الأمراء المفاردة من جملتهم وأن كتيوفاً قد قُتل وأكثر التار قد قُتلوا وأسر من بقي وأخذت نسوانهم اشتدّ عليه هذا الأمر إلى الغاية فرحل لوقته من الموضع الذي كان فيه مقيماً وأمر بقتل الملك الناصر وجميع من كان معه فأخذهم جماعة من التار ومضوا بهم إلى جبال سلباس من بلاد العجم وقتلوا الملك الناصر وأخوه الملك الظاهر والملك الصالح إسماعيل صاحب حمص وجميع من كان معهم من المسلمين وذلك في آخر شوال سنة ثمان وخمسين وستة ولم يسلم من القتل سوى الملك العزيز ابن الملك الناصر فإن طُفّر شاتون زوجة هولاوون شفعت فيه فتركه لأجلها .

قال المؤرخ ^c فأمّا الملك المظفر قطز صاحب مصر فإنه لما عاد من الشام إلى الديار المصرية قُتل على منزلة القصير قريباً من الصالحية في أطراف الديار المصرية وذلك أنه لما مضى إلى الصيد في نفر يسير من بماليكه وكان قد اتفق على قتله جماعة من الأمراء [273 v] أمراء دولته فركبوا إليه والتقوه وهو عائد من

^a B précise ودمر وتل باهر وبلادهم حمص والرحبة ودمر وتل باهر وبلادهم

^{bb} Ce § omis dans B.

^{aa} B omec jusqu'à

الصيد فتقدّم إليه أنس الاصنهاني ليقبل يده وكان شديد القوة فقبض على يده ^{cc} وجذبه فأخرجه من سرج فرسه وتكاثروا عليه فأرموه عن فرسه وقتلوه يوم السبت الخامس عشر من شهر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة ودفنوه بالقصير فكانت مدة مملكته أحد عشر شهراً وسبعة عشر يوماً وانقضت مملكته لتقام ستمائة تسعة وخمسين سنة وعشرة أشهر ونصف للهجرة وتقام سنة ألف وسبعمائة وإثنين وخمسين سنة وشهرين وعشرة أيام للعالم الشمسية .

وملك بعده ^{dd} السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدار الصالح في ذلك اليوم بعينه وركب لوقته ودخل إلى قلعة الجبل واستولى عليها وعلى جميع ممالك مصر والشام وإلى البلاد القرا ومنها إلى بلاد السودان خلّد الله ملكه ^{ee} .

cc) B omet le détail du meurtre.

dd) Laud insère ^{الراي من ملك الترك}

ee) Lalcli a رحمه الله تعالى écrit après la mort de

Balbars. Laud coupe la formule, et le copiste donne les listes, connues par ailleurs, des princes et patriarches jusqu'en 720 H.

فهرس الأشخاص

- بدر الدين لؤلؤ 261 ر، 259 ر، 243 ر، 240 ر-235 ر، 235 ر
 بدر الدين معتمد بن قريش 269 ر
 بركتجان 249 ر، 240 ر، 239 ر
 بليان المري 269 ر
 بهاء الدين بن ملكهر 231 ر
 بيدر 271 ر، 269 ر
- ت
- تاج الدين بن بنت الأقرع بن شكر / شكر cf.
 تاج الدين بن ضلحا 262 ر
 تاج الملوكة بن الخطير بن صلاح الدين 256 ر
 التتار 261 ر، 257 ر، 238 ر، 235 ر، 220 ر-219 ر، 272 ر
 التتار [ابن] 237 ر
 تكي الدين بن العادل 242 ر-241 ر، 238 ر، 223 ر
 توران شاه [الخطير] بن أيوب 267 ر، 254 ر-252 ر
- ج
- جها 220 ر-218 ر
 الجهاب (?) [أولاد] 218 ر-217 ر
 جرمقان 220 ر
 جلال الدين منكوري 232 ر، 230 ر، 228 ر، 220 ر، 235 ر
 جمال الدين أيدغردي الموزي 256 ر
 جمال الدين بن الصوري 270 ر
 جمال الدين المحدثي 272 ر
 جتكرخان 219 ر
 جهات غراجا [بنت] 230 ر
 الجراد [الملك] 243 ر، 240 ر، 236 ر-235 bis ر
 244 ر، 245 ر، 257 ر
 الجرائق [les Génois] 267 ر
 جوهري النولي 238 bis ر
- ح
- الحافظ [الملك] 222 ر
 حصار الدين طرطاي الموزي 256 ر
 حصار الدين بلال المنيجي 265 ر
 حصار الدين التيمري 256 ر
- إلتاسيوس 255 ر
 اختيار الدين العاجب 243 ر
 إرتطر 262 ر-261 ر
 أرزن [ابن صاحب -] 268 ر
 ارمن 267 ر
 ألبكا 269 ر
 أسامة [عز الدين] 218 ر
 الإسبتار [les Hospitaliers] 247 ر
 أسد الدين النكاري 225 ر
 الأسعد بن صدقة 219 ر
 الأسعد بن المتاني 223 ر
 الإسماعيلية 236 ر bis، 259 ر
 الأشرف عثمان القاضي 223 ر
 الأشرف [الملك] 229 ر، 224 ر، 222 ر، 217 ر
 231 ر، 232 ر، 234 ر، 235 ر-236 ر، 237 ر، 238 ر-239 ر، 240 ر
 234 bis ر، 237 bis ر، 240 ر
 الأشرف [الملك] بن المنصور (حمص) 272 ر، 269 ر، 268 ر
 الأشرف [الملك] بن صلاح الدين بن مسعود بن الكامل 255 ر
 الأفضل [الملك] بن صلاح الدين 223 ر
 الأفضل [أو المفضل] الملك قطب الدين 227 ر، 223 ر
 الطبرها 224 ر-223 ر
 إلياس [ابن] 218 ر
 الأجد [الملك] بن العادل 235 ر، 223 ر
 إمين الدولة 248 ر
 إمين الدولة السامري 257 ر
 الأبرور [l'Empereur] 230 ر-228 ر
 ألس الإصفهاني 273 ر
 الأبرحد [الملك] 223 ر، 217 ر-216 ر
- ب
- الباقراني [نجر الدين] 258 ر، 251 ر
 باليجا 261 ر، 259 ر، 247 ر-240 ر، 220 ر
 بدر الدين إزدهر 257 ر
 بدر الدين بليان 263 ر
 بدر الدين حوري الحضري 264 ر، 263 ر
 بدر الدين المنجاري 260 ر، 240 ر
 بدر الدين الصراحي 254 ر، 252 ر

ش

- شجر الدرّة كافور 265 r°
 شجاع الدين عمر بن دغش (?) 238 bis v°
 شجر الدرّ 254 r°-v°, 259 v°
 شكر [ابن] صلي الدين 217 v°, 223 r°-v°, 225 v°, 226 v°, 227 v°, 228 r°, 231 r°
 « فخر الدين 217 v°, 218 r°
 « تاج الدين 227 v°, 260 r°-v°
 « عز الدين 227 v°
 « شرف الدين الغازي 260 r°-v°
 « شرف الدين قيرات 265 r°
 « شرف الدين الكردي 262 r°
 « شرف السلام 234 r°
 « شمس الدين التركي 256 r°
 « شمس الدين [التكر] الوزيري 242 v°
 « شمس الدين آقوش الحامي 256 r°
 « شمس الدين صواب المادلي 231 v°, 232 r°, 234 v°, 235 v°, 236 v°, 237 r°, 239 v°
 « شمس الدين بن قاضي إربل 263 v°
 « شمس الدين لؤلؤ إر 237 v°, 246 v°, 255 v°, 256 r°, 257 r°
 « شهاب الدين البراهقي 242 r°
 « شهاب الدين بن حصار الدين 270 v°
 « شهاب الدين رشيد الكبير 248 r°-v°, 250 v°, 251 r°-v°
 « شهاب الدين طغرل 221 r°, 224 v°
 « شهاب الدين المرزقي 270 v°
 « شهاب الدين بن حيدر الدين 257 r°
 « شهاب الدين عيسى 242 v°
 « شهاب الدين غازي 217 v°, 222 v°, 232 r°-v°, 246 v°
 « شهاب الدين غازي بن شمس المورق 234 v°
 « شهاب الدين بن كرجيا 241 v°-242 r°
 « الشهرزوري 259 r°, 263 r°, 264 r°, 266 r°, 267 r°, 270 v°, 271 v°
 « الشيخ [ارلاد] 236 bis v°

ص

- صاروخان 239 v°
 « الصاورم التليهي (?) 238 v°
 « الصاورم أحمير حنيّ (?) الصامي 260 v°
 « صاورم الدين أزهك الوزيري 251 r°-v°
 « الصالح [الملك] بن ارتق 223 v°
 « الصالح إسماعيل [الملك] 223 r°, 238 r°, 237 bis v°, 241 r°-
 « الصالح [الملك] 242 r°, 244 r°, 245 v°, 247 r°-v°, 248 v°-249 v°, 257 v°
 « الصالح [الملك] نور الدين [حمير] 238 r°, 243 r°
 « الصالح [الملك] بن صاحب حمير 270 v°-271 r°, 273 r°
 « الصالح [الملك] 229 v°, 232 r°, 234 v°, 237 r°
 « الصالح [الملك] 234 bis r°, 236 bis r°-254 r°
 « صبيح 253 v°
 « صفي الدين الرئيس 267 v°

- حسام الدين بن أبي عليّ 242 r°, 248 v°, 250 v°
 « حسام الدين لؤلؤ المجردي 273 bis v°
 « حسين الكردي 271 r°, 272 v°

خ

- « خوارزميّة 239 v°, 240 v°, 246 r°-248 r°, 249 r°-250 r°
 « خلال الدين Cf.

د

- « داوود [ابن] 246 v°
 « دلدور [ارلاد] 224 r°
 « ديرنيّة [les Templiers] 224 r°-v°, 247 v°

ر

- « ربيعة خاتون 235 r°
 « رسول [ابن] 231 v°
 « رفيع الجبل 257 v°
 « ركن الدين بيبرس الجندجاري 264 r°, 266 r°, 273 v°
 « ركن الدين صاحب الروم 238 v°
 « الركن المظني 241 v°
 « ركن الدين الهيجادي 238 v°, 238 bis v°, 244 v°, 248 v°
 « ريد افلس [le Roi de France] 251 v°, 252 v°, 253 r°, [le Roi de France] 253 v° (آخر-)

ز

- « زين الدين الحافقي 257 r°, 262 v°, 264 v°, 265 v°, 266 v°
 « زين الدين بن الزبير 268 v°-269 r°, 272 r°
 « زين الدين بن الزبير 260 r°, 265 r°

س

- « السابق الصوري 260 v°
 « سيودي 220 r°-v°
 « سردي خان (?) 239 v°
 « السيد [الملك] بن المزل [باباس] 269 r°, 272 r°
 « السيد [الملك] [ماردين] 271 r°
 « السري [ابن] 246 v°
 « سيف الدين الدود 265 r°
 « سيف الدين بلبات الكافري 263 r°
 « سيف الدين بهادر 265 r°
 « سيف الدين بن جلدك 238 r°
 « سيف الدين الهامي 262 v°, 264 v°
 « سيف الدين الجمدار 256 r°
 « سيف الدين سنقر الغورزمي 237 bis v°
 « سيف الدين سنقر الدليصري 237 bis r°, 242 r°
 « سيف الدين عليّ بن قليب 224 v°, 238 r°, 234 bis v°, 243 v°, 248 v°
 « سيف الدين قراستقر 265 r°
 « سيف الدين القيصري 256 r°
 « سيف الدين يوسف الطوري 253 v°

صلي الدين بن مرزوق 237 bis r^o-236 bis v^o
الصنمية بن النبال 223 r^o

ض

ضياء الدين القيسري 256 r^o, 255 r^o
ضيفة خاتون 246 v^o-r^o, 224 v^o, 221 r^o

ط

نظر خاتون 273 r^o

ظ

الظاهر باط 227 v^o

الظاهر [الملك] بن المولى عثمان 230 v^o
الظاهر [الملك] أخو الناصر [حلب] 271 r^o, 269 v^o, 267 r^o, 273 r^o

الظاهر [الملك] غازي 224 r^o, 220 v^o
الظهور بن سندر الحلبي 245 r^o

ع

عادل [الملك] 223 v^o-217 r^o

« [ولاد] 235 r^o

« [بنية] [ضيفة خاتون] [et cf.] 259 r^o, 252 v^o

عادل [الملك] بن الكامل 242 v^o, 240 v^o, 239 r^o-235 bis r^o
243 r, 250 v^o, 252 v^o

« [أمر] 239 v^o

عز الدين صاحب الروم 238 v^o

عز الدين إيهك الأسير 243 v^o, 238 bis r^o

عز الدين إيهك التركماني [الملك المزم] 260 r^o-255 r^o, 254 r^o-v^o

عز الدين إيهك الرومي 263 v^o, 257 v^o

عز الدين إيهك الكردي العادي 242 r^o, 234 bis r^o

عز الدين البيهقي (?) 265 v^o

عز الدين إيهك المظفي 250 v^o, 249 r^o-v^o, 231 r^o-230 v^o

عز الدين بلهان المجاهدي 242 r^o, 237 bis r^o-v^o

عز الدين الحميدي 225 v^o

عز الدين صاحب دارا 230 r^o

عز الدين قطيب بلهان 242 r^o, 237 bis r^o

المولى [الملك] [حلب] 237 r^o-v^o, 224 v^o, 221 r^o

المولى [الملك] بن الناصر 271 r^o, 270 v^o, 264 v^o, 262 v^o, 273 r^o

المولى [الملك] عثمان 266 v^o, 232 r^o, 230 v^o, 223 r^o

علاء الدين بن الفهاب أحمد 237 bis r^o

علاء الدين الكازي 269 r^o

علاء الدين كيهباز 238 v^o, 236 v^o-235 v^o, 232 r^o, 223 v^o

« [بنيت] 271 r^o, 267 v^o, 259 r^o

علي الدين سنجر الحلبي 272 v^o

علي الدين سنجر الفسي (?) 265 r^o

علي الدين قيسر الظاهري 262 v^o

علي الدين بن أبي العتاه 223 r^o

علي [الحاسب] 228 r^o

علي [المرقب] 268 v^o

عساد الدين بن قليب 235 r^o

عساد الدين بن مرسك 238 v^o

عساد الراهب 236 v^o

عساد الدين بن الفيف 235 bis v^o, 234 bis v^o

غ

غياث الدين كيهرو 238 v^o

ف

الغالر [الملك] 226 v^o, 225 r^o-v^o, 223 r^o

فارس الدين إقطاي 258 v^o, 252 v^o

فارس الدين إقطاي المستعرب 272 v^o, 264 r^o, 260 r^o

فخر الدين ألتبا الحيفي 229 r^o-v^o

فخر الدين ألتبا الفيرمي 229 v^o

فخر الدين بن الفيف 235 bis v^o, 231 r^o, 230 r^o, 229 v^o
253 v^o-252 v^o, 249 r^o-250 v^o, 248 v^o, 239 r^o-v^o

فخر الدين عثمان 227 r^o

فخر الدين عثمان بن حدياس 270 r^o

فخر الدين المرحلاني 268 v^o

الفرنجي 247 r^o-v^o, 244 r^o-245 v^o, 226 v^o-221 r^o, 217 r^o

259 r^o, 258 v^o, 254 v^o, 252 r^o, 250 r^o-v^o

268 v^o, 269 r^o

ق

قبح 271 v^o

قبلاي 269 r^o

قطر 273 v^o-270 v^o, 267 v^o, 265 v^o-264 v^o, 263 r^o

قطرا قيسس (?) 271 v^o

القطلي [ابن] 267 r^o

ك

كافور القاري 238 bis r^o

الكامل [الملك] 240 r^o-239 r^o, 234 bis v^o-222 v^o, 217 v^o

الكامل [الملك] بن فهاب الدين غازي 262 r^o-v^o

كشورفا 271 r^o-v^o, 269 r^o-v^o, 261 r^o-v^o, 259 r^o

الكر 230 r^o

كرسون [ابن] 238 bis v^o

كفلوخان 249 v^o, 239 v^o

كفلوخان حصار الدين 270 r^o

كجال الدين بن الفيف 232 r^o

الكتاني 251 v^o

ل

لقلق [ابن] 237 r^o-236 v^o, 219 r^o-218 v^o

اللكات [le Légat] 226 v^o

م

المجاهد [الملك] 238 r^o, 237 r^o, 236 v^o-235 v^o, 231 r^o

242 v^o, 241 r^o-v^o, 237 bis v^o, 236 bis r^o

مجاهد الدين ابن ألتا (?) 250 v^o

- ن
- مجاهد الدين الوزيري 225 v°
 مجور الدين إبراهيم بن أبي زكري 270 r°
 مجور الدين بن المادل 223 r°, 238 r°, 241 v°, 242 r°
 مجور الدين أبو الهيجاء بن حشاشين 272 v°
 محسن الجوهري 259 v°
 محمد الخوازمشاه 220 r°
 المستنصر بالله 246 r°, 249 r°, 261 r°-v°
 المستنصر بالله 228 v°, 238 r°-v°, 244 r°, 246 r°
 مسرور 238 bis r°, 253 v°
 المسعود [أقيس] 217 v°, 218 r°, 227 v°, 228 r°, 231 v°
 المسود [الملك] بن ارتقي 234 r°-v°, 236 r°
 المسود بن المجاهد 243 r°
 المقطوب [ابن] 225 v°-226 v°
 مطروم 250 v°, 251 r°-v°
 المنظر [الملك] بن بدر الدين نزلو 243 v°, 272 v°
 المنظر [الملك] [حماه] 229 r°, 235 v°-236 r°, 237 r°
 المنظر [الملك] [أماردين] 271 r°-v°
 منظر الدين صاحب إربل 234 v°-235 r°
 المنز [الملك] بن المادل 235 bis v°
 المنظر ثور الفداء بن صلاح الدين 256 r°
 المنظر [الملك] عيسى 218 r°, 221 r°-v°, 226 r°, 228 v°-230 r°
 معين الدين بن الفقيه 234 v°, 237 r°, 243 r°, 248 r°-v°, 249 r°
 معين الدين حبة الله بن أبي الزهر بن حفيش 253 r°
 المكيث [الملك] بن المادل بن أئوب 223 r°
 المكيث [الملك] بن المادل بن الكامل 250 v°, 254 v°, 258 r°, 262 v°, 263 v°-264 r°, 271 r°
 المكيث [الملك] بن الصالح 240 r°, 241 v°, 252 v°, 257 v°
 المنصور [الملك] [حماه] 229 r°, 232 r°
 المنصور [الملك] بن المنظر [حماه] 268 v°, 272 v°
 المنصور [الملك] [حماص] 237 bis r°, 243 r°, 245 r°, 246 v°, 247 r°-v°, 248 r°, 249 v°, 250 r°
 المنصور [الملك] بن كتي الدين [سنيجار] 236 bis v°
 المنصور [الملك] بن الصالح إسماعيل 241 r°
 منكو 269 r°
 مردود بن المادل 223 r°
 ميقات [ابن] 218 v°
- هـ
- هنري [Honfroy] [بنت] 230 v°
 الهنكر 217 r°
 هولازون 238 r°, 257 v°, 259 r°, 261 r°-273 r°
- و
- ولي الدولة الكبير بن الصطاب 244 v°
- ي
- يعقوب [ابن] جمال الدين موسى 251 v°, 258 r°, 255 r°, 264 r°
 266 r°, 271 r°, 272 v°
 ناصر الدين cf.
 يوحنا [الملك] [Jean de Brienne] 226 v°
 يولي [أبا] بن أبي غالب البطرك 218 r°
 يولي [أنا] بن زعمة البطرك 218 v°

فهرس المدن والبلدان

- أغبرم طشاه و بحر آشور 225 r°
 إصبهان 220 v°
 إهراز 224 v°
 المرات 259 r°
 آمد 223 v°, 225 v°, 232 v°, 234 r°-v°, 236 r°-237 r°
 234 bis v°, 236 bis v°, 239 v°, 246 r°
 آني 262 r°
- ب
- باب زويلة 228 r°
- إخلاط 217 v°, 222 v°, 223 r°, 226 r°, 229 r°, 230 r°, 232 v°, 234 r°
 إخمير 231 v°
 إربل 234 v°-235 r°, 261 v°
 إرزن 268 v°
 أرمينية 229 r°, 234 r°
 أريحا 264 r°
 الإسكندرية 218 r°, 221 r°, 237 v°, 236 bis r°, 255 v°, 258 v°

249 r^o-v^o, 251 r^o-252 r^o, 266 v^o-268 r^o, 269 r^o,
272 r^o

حماه 226 r^o, 231 v^o, 235 v^o, 237 r^o
حصص 229 r^o, 231 r^o, 232 r^o, 235 v^o, 237 r^o, 238 r^o,
234 bis r^o, 236 bis v^o, 237 bis v^o, 241 r^o, 242 v^o.
243 r^o, 245 r^o-249 r^o, 251 v^o, 272 r^o

خ

الخاير 230 r^o, 234 bis v^o, 240 r^o, 246 v^o, 271 v^o
خراسان 220 r^o
خزيرت 235 v^o-236 r^o
الخبلي 255 v^o
الخطا 269 r^o
الغراي 240 v^o
غرازمر 220 r^o

د

دار اسامة 240 v^o
دار فخر الدين بن قتيان 253 v^o
دار السادة 272 r^o
دار النقطه 234 r^o
دار اللوس 248 v^o
دار المنيرة 235 bis r^o-236 bis r^o
دارا 230 r^o, 271 v^o
درب الاسواني 235 r^o
دمياط 221 r^o, 224 v^o-227 r^o, 251 v^o-254 v^o, 265 r^o
ديار بكر 236 v^o, 234 bis v^o, 236 bis v^o, 239 v^o
ذي الحزم 236 v^o
دو لسطور 255 v^o

ر

راس العين 231 r^o, 271 v^o
الرجة 248 r^o
رعيان 224 v^o
الرقعة 231 r^o, 232 r^o, 236 bis v^o, 239 v^o
الرها 222 v^o, 230 r^o, 231 r^o, 234 v^o, 236 r^o, 237 r^o,
234 bis v^o, 236 bis v^o, 246 r^o
الروم 220 v^o, 223 v^o, 224 r^o, 232 r^o, 235 r^o-236 r^o,
238 v^o, 246 r^o, 259 r^o, 261 r^o

ز

زدا 264 r^o — 264 v^o

س

سردس 231 r^o
سليمي 273 r^o
سمرقند 220 r^o
سنجار 230 r^o, 238 v^o, 234 bis v^o, 236 bis v^o, 240 r^o-v^o,
243 v^o
السواد 238 r^o, 248 r^o
سرداق 220 v^o

باب النصر 227 r^o
بالياس 223 r^o, 230 v^o, 232 r^o, 266 v^o
البحيرة 236 bis r^o
بخارا 220 r^o
برقة 238 r^o, 265 v^o, 266 r^o, 267 v^o
[مرج] برغرث 269 v^o
برمولين 226 r^o-v^o
بصري 223 r^o, 238 r^o, 248 r^o, 240 r^o
بعلبك 238 r^o, 237 bis v^o, 241 r^o, 247 r^o, 248 r^o, 249 r^o-
250 v^o
بغداد 223 r^o, 227 v^o, 234 v^o, 238 r^o-v^o, 234 bis r^o,
242 r^o, 252 r^o, 261 r^o-v^o
بلطيس 229 r^o, 256 v^o
البقا 231 r^o, 245 r^o, 249 v^o, 250 r^o, 258 r^o, 271 r^o
بوسني 224 r^o-v^o
المؤنفا 252 r^o
بيت جبريل 258 r^o
بيت المقدس / قدس. cf.
بيسان 243 v^o, 271 v^o

ت

تهنين 223 r^o, 230 v^o
تدمر 243 r^o, 248 r^o, 272 v^o
تل باهر 224 r^o-v^o
تل السجول 230 r^o, 245 v^o
تورط 230 r^o, 232 v^o

ث

ثنية القباب 240 v^o

ج

جبيكهور 222 v^o
جبتين 264 v^o
الجيرة 222 v^o, 230 r^o, 234 v^o, 236 v^o, 237 r^o, 236
bis v^o, 246 r^o, 267 v^o
[قلعة] جوير 222 v^o
جملون 231 r^o
الجوزة 236 v^o, 236 bis r^o

ح

حالي 222 v^o
الحفلة 218 r^o
حران 222 v^o, 230 r^o, 231 r^o, 234 v^o, 236 r^o, 237 r^o,
234 bis v^o, 236 bis v^o, 246 r^o, 265 v^o, 266 v^o
حسان 245 r^o, 249 v^o
حصن كيفا 234 r^o-v^o, 237 r^o, 234 bis v^o, 236 bis v^o,
239 v^o, 240 v^o, 252 v^o, 253 r^o
حضر العرلان (?) 271 r^o
حلب 220 v^o, 221 r^o, 223 r^o-224 v^o, 229 v^o, 232 r^o,
237 r^o, 238 r^o, 234 bis r^o, 245 r^o-246 v^o, 247 v^o,

المرأة 235 v°, 239 v°, 247 r°, 266 v°, 272 r°
الليوم 223 r°, 227 r°

سودان 273 v°
الريدا 235 v°

ق

قدس 222 v°, 229 r°-231 r°, 237 bis v°, 247 r°, 249 v°, 258 r°, 264 r°

الغرافة 257 v°, 260 v°
القص [لهر] 249 r°
القصير القيني (?) 241 v°, 273 r°-v°
تطيا 270 r°-v°
التطيلة 259 r°
قلعة غربا 242 r°
قلعة الجبل 270 v°, 270 v°, 265 r°, 250 v°, 249 v°, 237 v°, 226 v°
قلعة الجديدة 252 v°
قليحات 217 r°
قليوب 236 bis r°
لوس 223 r°, 230 v°
قيسارية 244 r°
القيامة [كنيسة] 244 r°

ك

كانطار 220 r°
الكرو 261 v°
الكراه 255 v°, 258 r°
الكرك 218 r°, 221 r°, 222 v°, 231 r°, 237 r°, 235 bis r°-v°, 237 bis v°, 238 bis r°, 241 r°, 242 v°, 243 v°, 244 r°, 245 r°, 249 v°, 250 r°, 252 r°, 254 v°, 258 r°, 263 r°-v°, 271 r°

كنسان 271 v°
كوكب 218 r°

ل

ل 230 r°-v°

م

ماردين 246 v°, 271 r°-v°
الما و مغرب [كلدا] 247 r°, 259 r°
المهدل 246 v°
مفوسة خاتون 238 r°
مر جرج الصبرا 219 r°
مرند 232 v°
مرو 220 r°
مروم [كنيسة] 272 r°
الملقة 219 r°, 255 v°
مكة 231 v°
منبج 224 r°-v°
المنصورة 225 r°-226 r°, 251 v°-253 v°
الموزر 231 r°-v°
الموصل 234 v°-235 r°, 240 r°-v°, 243 v°
مياقارقين 217 v°, 222 v°, 232 r°-v°, 246 v°, 262 r°-v°

ش

الشقيف 245 v°, 257 v°
الشوبك 222 v°, 236 bis r°, 250 v°, 252 r°, 254 v°, 258 r°, 271 r°

ص

الصانحة 270 v°, 273 r°
صبطية 235 bis r°
الصبيبة 266 v°
صرخد 231 r°, 249 r°, 250 v°, 267 r°, 269 v°
الصيد 255 v°
الصفا 219 r°
صفد 245 v°, 257 v°
الصلت 231 r°, 258 r°
صور 268 r°
صيدا 245 v°

ط

طبرية 245 v°, 251 r°, 257 v°
طنجاب 220 r°
طنجا 225 r°
طور تاور 217 r°

ع

العاقبة [م-ع] 250 v°
عاقبة 221 r°
عامة [جبل] 245 v°, 257 v°
عانة 244 r°
العناسة 229 r°, 256 v°
عجلون 218 r°, 243 v°, 250 v°
عزال 261 v°
عقلان 251 r°
عكا 225 r°, 226 v°, 244 v°, 259 r°, 268 v°
العلاقية 256 v°
العلاية 238 r°
عمتا 258 r°
الموجا [لهر] 245 r°-v°
عور زهر (?) 258 r°
عين الجالرد 271 v°

غ

غزة 243 v°-244 v°, 247 r°-v°, 257 v°-258 r°, 267 v°, 270 r°
غور و الأغوار 231 r°, 241 v°, 258 r°

ف

فارس 220 r°
فارسكرور 253 v°

ي

ياشي جمان 232 r°

يانا 230 r°

ياسن 231 r°, 227 r°, 222 r°, 218 r°, 217 r°

ق

قسا 230 r°

ن

ناپلس 258 r°, 242 r°, 241 r°, 237 bis v°, 231 r°, 230 r°

264 v°, 270 r°

نصيبون 271 v°

النوية 218 r°

لوي 223 r°

ليل 227 r°, 226 r°, 224 v°

هـ

هند 219 v°, 218 r°